

الجزء السابع عشر

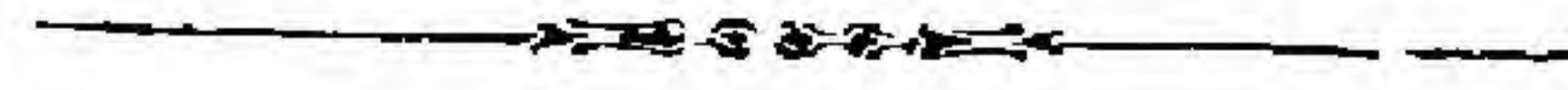
من الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

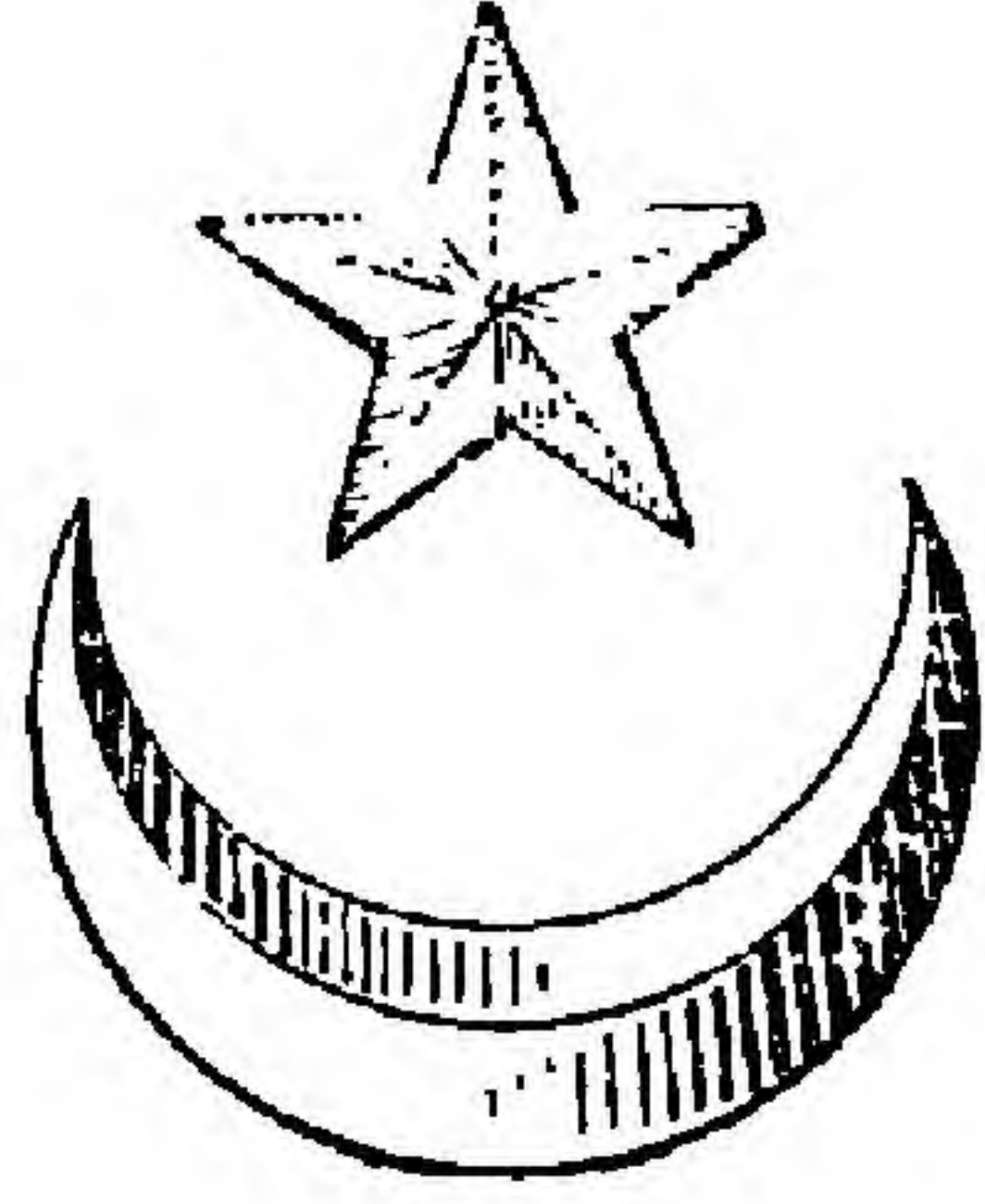


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٦

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف النون) (نارادوس) بلدة كانت بين منوف وسخا على مسافة متساوية وكانت ذات حمامات وفنادق وسوق ظريف وسماها ابن حوقل محله سردوسماها الادريسي هرت والاول أصبح انتهى من بعض الكتب العربية (نبيت) بنون مفتوحة فوحدها كنه فثناة فوقية مكسورة فتحتية سا كنه فوقية قرية من مديرية الشرقية بحر كز بليس واقعة في شمال زفينة مشلول باقل من ساعتين وفي الشمال الغربي لناحية المنيرة على بعد ساعة وربعها زاوية للصلاة وزراعتها كالعتاد واليهما ينسب الشيخ علي النبتيني الضرير قال الشعراني في طبقاته كان من أكابر العلماء العاملين والمشايخ المتكلمين وكانت مشكلات المسائل ومعضلاتهم ترسل اليه من الشام والحجاز واليمن وغيرها فيجملها بعبارة سهلة وكانت العلماء تدع له وكان مقيم ببلده نبيت بنواحي الخانقاه السرياقوسية والخلق تقصده من سائر الاقطار وكان اذا جاء مصر تدلق عليه الناس يتبركون به قال وقد بلغني ان عبدالرزاق الترابي أحد تلامذته جمع مناقبه نظما ونثر افعل بك في ربه الله تعالى في يوم عرفة سنة سبع عشرة وتسعمائة ودفن ببلده وضر يحمله بظاهريه رار انتهى باختصار ومنها كما في الطبقات أيضا الشيخ علي بن الجلال النبتيني أحد أصحاب سيدي أبي العباس الغمري كان من الرجال المعدودة في الشدايد وكان صاحب همة يكاد يقتل نفسه في قضاء حاجة الفقراء ورج هو وسيدى أبو العباس الغمري وسيدى محمد بن عنان وسيدى محمد المنير وسيدى أبو بكر الحريري وسيدى محمد العدلي في سنة واحدة فجلسوا بيا كلون قمراني الحرم النبوي فقال سيدي أبو بكر الحريري لأحد بيا كل أكثر من رفيقه وكانت ليلة لا قرفها فلما فرغوا عدوا النوى فلم يزدوا أحد عن آخر فمرة واحدة وكان يسافر كل سنة الى مكة بالحبوب يبيعها على المحتاجين وكان مشهورا بالسخاء في البيع بمكة لأنه كان يخبر في الثمن بزيادة عن الناس ويقول لا أبيع الا بذلك الثمن بنفسه فكل من رضى بذلك الثمن يعلم انه محتاج فيعطيه ولا يأخذ له ثمنا وكل من قال هذا غالى يعرف انه غير محتاج فلا يعطيه وكان يفرق كل سنة الثياب على أهل مكة ويفرق عليهم السكر وكذلك على أهل المدينة فكل من أخبر الناس بذلك يسترد منه ما أعطاه ويقول يا أخي غلظت فيك هذا ما هو لك توفي سنة ثمان وتسعمائة ودفن في نبيت براوية رحمه الله تعالى انتهى وفي خلاصة الاثران منها الشيخ ابراهيم النبتيني نزيل القاهرة المجذوب صاحب الكرامات والاحوال الباهرة ذكره المناوي في طبقات الصوفية وقال في ترجمته كان أولا حائكا في نبيت فاجنب يوما فدخل مكانا فيه ضريح بعض الاولياء ليغتسل فيه فغذبه فخرجها عاوترا أولاده وأهله وقدم مصر فأقام بجامع اسكندر باشا باب الخرق نحو عشرين سنة وبعضهم يسبه وبعضهم يستقله وبعضهم يخرجهم لما يرى منه من تقدير المسجد ثم تحول المسجد المرة بقرب تحت الربع ثم تحول الى بلدة نبيت فسكنها الى ان مات وقيل له لم خرجت من مصر قال لم أدخلها الا بأذن صاحبها فلما استقرت بها قدم زين العابدين فلم يأذن لي بالجلوس فتركتها واياها فلما كان لفقر يدخلها أو يسكنها الا بأذن منه خاص وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن ببلده وعمل له أحد وزراء مصر قبة عظيمة قال ومنها أيضا علي بن عبد القادر النبتيني موقت الجامع الأزهر أحد المتبحرين في علم الميقات والحساب من العلماء العاملين الفائقين في فن الزايرة والافاق والمنفردين بعلم الدعوة والاسماء باجتماع

ترجمة الشيخ علي النبتيني الضرير
ترجمة الشيخ علي بن الجلال النبتيني
ترجمة الشيخ ابراهيم النبتيني
ترجمة الشيخ علي بن عبد القادر النبتيني

أهل الخلاف والوفاق وكان مع ذلك متفنانا في علم الادب قائما بوظائف العبودية مجردا بالاشتغال له كفاف وقناعة
 أخذ الحديث عن شيوخ منهم أبو النجاشي وأبو الجهم والفقهاء عن جمع منهم الشمس محمد المحبي والعربية عن أبي بكر
 السنواني وعن عبد المنعم النبتيني ومحمد بن حسين الملا الدمشقي وكثيرون وله مؤلفات كثيرة مشهورة نافعة منها شرح
 على معراج النجم الغيطي وشرح على شرح الازهرية للشيخ خالد وشرح على شرح الابرومية له أيضا وشرح على
 الرحبية في الفرائض وكتاب حافل في الاوقاف سماه مطالع السعادة الابدية في وضع الاوقاف والخواص الحرفية
 والعديد وله رسائل كثيرة في فنون شتى وكانت وفاته بمصر في ينف وستين وألف ودفن بتراب المجاورين انتهى
 (نبروه) بلدة قديمة تابعة لمركز سمود من مديرية الغربية واقعة على تل مرتفع نحو أربعة أمثاله على الشاطئ
 الغربي لبحر نبروه الاخذ من بحريين أغلب ابنيها بالبن وبهم ساحوايت وقها ووخارات ومغالق خشب وبها ثلاثة
 مساجد مسجد الاربعين يقال انه بنى في زمن فتح مصر وقد جدد سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف ما خلا المطهرة
 والمراحض وله منارة لم تكمل ومسجد الشيخ مجاهد يقال انه من بناء الظاهر يبرس وصار تجديده على طرف
 تفتيش نبروه للشيخ دوي اسمعيل وبه ضريح الشيخ مجاهد عليه قبة جليلة ومسجد الشيخ عبيد يقال انه بنى منذ
 سبعمائة سنة وبه قبر الشيخ عبيد وبها أربعة مكاتب لتعليم القرآن الشريف أحدها بنى من طرف التفتيش ورتب
 له خوجة وعريف وكسوة كل سنة وبها وابور كومويل تبع تفتيش كريمات المرحوم الهامي باشا الحلج القطن
 ووابور نقالي في جهتها القبليّة لداود باشا روى أطيانه التي بناحية تشا في قوة اثني عشر حصانا بخاريا وفي جهتها
 القبليّة بجوار البحر جنينة لعنبر أعان خمسة أفدنة فيها كثير من أنواع الفواكه والخضر وفي جهتها الشرقيّة
 سراي على البحر أنشأها الست مئة في سنة سبع وسبعين ومائتين وألف ثم انتقلت الى عنه برأع المذكور
 وفيه اجنينة صغيرة للتره وفي جهتها البحرية على بعد مائة متر قصر يكتنه خدمة الجنك بنى في زمن العزيز محمد
 على كان أعده لنزوله عند المروور ثم صار تعلق دائرة كريمات الهامي باشا وبداخله جنينة صغيرة للتره وبجوار
 البحر قصر لمصطفى أعاد تفتيش نبروه أنشأه سنة ست وسبعين ومائتين وألف وجعل بداخله جنينة صغيرة ولمصطفى
 أعان شهرة بالكرم والمروية وفيها شونة لاصناف الحبوب وغيرها بجوار القصر الذي به خدمة الجنك من جهة
 الجنوب بنيت مع القصر وبها منازل جيدة لبعض كبارها وتجارها وكان بقربها مدرسة الزراعة التي أنشأها العزيز
 محمد على وجلب لها من البلاد الاوروباية المعلمين والخوجات وآلات الفلاحة المستعملة في بلادهم وجعل فيها
 من أطفال أهل القطر وشبانهم أربعين تلميذا لدراسة قواعد فن الزراعة الذي عليه مدار الثروة في كافة البلاد
 واتقان هذا الفن التفتيش علماء ولا وكذا صناعة استخراج السمن والخبز من اللبن لان العزيز عليه سبحانه
 الرحمة كان ديدنه السعي فيما فيه صلاح رعيته واعتنى بتلك المدرسة وذهب اليها بنفسه وعين تلاميذها وكان يود
 نجاحها وانتشار فنونها الكمال والاهالي والحكام والمأمورون تمكن عوائدهم الاصلية في اذهابهم كانوا لا يرغبون
 في هذه الاصطلاحات الجديدة بل كانوا يعيبونها ويكلمون فيها وينسبون اليها عدم الفائدة وانها لا تساوي
 ما يصرف فيها وكان بكل ذلك يبلغ العز يزومع ذلك لم يحصل له مهمة فتور عن ادارتها ولا قلت رغبته فيها حتى كثر
 اللغظ بكثرة مصاريفها مع عدم ظهور فوائدها الجديدة تقطع السنة المتكلمين خصوصا وناظرها الا فرنجي لكثرة
 ما رأى من الاهمال فيها والمماندة من الاهالي قدر كماله فانه ناظر آخر ارمي كان متريبا في بلاد فرانسافال عن
 الغرض المقصود من تعليم الطرق الجديدة وتبع في غالب أعماله عوائد الاهالي فاضمحلت ثمرتها بالمرة وكان ذلك
 داعيا الى نقلها من جهة نبروه الى شبرا الخيمة لتكون تحت نظر موسيوها موم مع مدرسة البيطرة والاصطبلات
 لماله من الخدق والنصح في وظائفه فاجتهد هاهنا في ترتيب اوتقان التعليم فيها على أسلوب البلاد الفرنسية
 وغرس أشجارا ونباتات وخضر اجنبية فاكنت بعض التلاميذ طرقا للعلاج النباتات وتحسين ثمارها وتقوية
 نموها غير ان ذلك لم يظهر لعارضين فداموا على تحسين ما اعتادوه وطرح ما عداه وبما علم ان من جهل شيئا عاده وان
 الامور التي تحدث في الاقطار على خلاف المعتاد لطباع اهلها تحتاج لكثرة المزاولة وزيادة الالتفات واستعمال الصبر
 عليها وبذل الاموال فيها حتى يتمكن المنوط بادخالها في تنان البلاد من التوفيق بين احوال هذه الامور واهوال

أراضي القطر بالتجربة والامتحان وتحري المناسبات شيئا فشيئا فلو انهم صبروا والتفتوا ورجلوا الناس على التعلم بدلا عن التنبيط لكان خيرا لهم ولظهرت ثمرة تلك الاعمال وصارت مألوفاً لكن لم يتيسر ذلك فاضمحل حاله او أهمل أمرها ثم ان زمام مساكن تلك البلدة اثنان وثلاثون فدانا وري أرضها من بحريين وبها ساقيتان احدهما بجامع الاربعين والاخرى بجامع سيدى مجاهد ارتداع كل عشرة أمتار وبها مقبرة دارسة بجوار الشيخ مجاهد ومقبرة يقال لها جبانة الشيخ يحيى في جهتها الغربية دارسة أيضا ومقبرة في جهتها القبليّة فيما بين الجرن وأرض المزارع معدة للدفن وبها أضرحه لبعض الصالحين كضريح الشيخ يحيى في جهتها الغربية وهو الاكبر منتم - دم وضريح الشيخ سعيد والشيخ ابراهيم الضويقي مهذوم أيضا والشيخ شرف الدين وسيدى الانصارى في بحريه وسيدى العراقى في غريبها وهذه الناحية شهيرة بزراعة القطن ولها سوق كل يوم اثنين وأكثر سكانها مسلمون وفيهم أقباط وأوروبيون * وقد ترقى من أهلها السيد افندى النقيب أحد رجال ديوان الهندسة برتبة صاغة قول أعاشى ومن أهلها حفرة المرحوم ابراهيم بك النبراوى رئيس الاطباء سابقا ترقى في الرتب الديوانية الى أن بلغ رتبة المتمايز وفي أول أمره أدخله أهل مكتبة بلده تعلم فيه الخط وبعض القراءة ثم تعلق بالبيع والشراة وترك المكتب وأرسلوه مرة الى المحروسة لبيع بطيخ فلم تربح تجارتهم بل لم يحصل رأس المال فخاف من الله ولم يرجع اليهم ودخل الأزهر واشتغل بالقراءة وفي تلك المدة طلب من الأزهر شبان برغبتهم لتعلم الحكمة فخرجهم وادخل مدرسة أبي زعبل فاقامهم بالمدة وترقى الى رتبة ملازم ثم تعلق بالارادة السنية بإرسال جماعة الى بلاد فرانس لتعلم الفنون الحكمة فانتخب فيمن انتخب للسفر فسافر هو والمرحوم مصطفى بك السبكى والمرحوم محمد على بك البقلي وغيرهم فنجبوا في ذلك الفن وحضروا الى مصر سنة تسع وأربعين وترقى هو الى رتبة يوزباشى بوظيفة خوجة بمدرسة الطب في قصر العيني ثم بعد قليل أحسن اليه برتبة صاغة قول أعاشى ولتجانبته وحسن درايته في فنه اختاره العزيز محمد على باشا حاكما بشى لنتسه وقربه وتخصص به وبلغ رتبة أميرالاي وكثرت عليه - ما غداقات العزيز وانه شرد كرد وطلبته الفاملات والامراء ولم يزل مع العزيز وسافر معه الى البلاد الاوروپاوية سنة ثلاث وستين وانتخبه أيضا المرحوم عباس باشا حاكما بشى له بعد جلوسه على تخت واختارته والدته أيضا للسفر معها الى الحج الشريف ولما رجع من الحج وجد زوجته الافرنجية التي كان أتى بها معه من بلاد الافرنج قد ماتت فاخرجت له والدته المرحوم عباس باشا اشراقة من جواريه وانعمت عليه بها وبعد ان عاش مدة منعم البال مترف الاحوال نزل بداء الربو فمات في به سنة تسع وسبعين هـ ليلية وكان رحمه الله تعالى انسانا كريم الشيم رفيع الهمة يغلب عليه الفرح والانبساط فكنت تراه دائما مستحيا للمغانى والآلات وله ترجمة كتاب في الاربطه وهو أنجب من اشتهر في التجريب نحو اقدام على مالم يقدم عليه غيره فن ذلك انه كان يشق على ادارة الرجز ويعمل فيها العمليات المنتجة للصحة ولم يسبقه في ذلك غيره وكان يكتب من ذلك أموالا جسيمة فلك كثير من العقارات والجوارى والمماليك وغير ذلك وخلف من الزوجة الافرنجية ثلاثا من البنات وولدا موجودا الى الآن في البلاد الافرنجية وخلف من زوجته البدوية ابنة خليل بك ولما مات كان عليه ستة عشر ألف جنيه دين وخلف الثاوس سبعمائة فدان منها في ناحية قلما من بلاد القايوية ثمانمائة فدان وقعت في القسمة لاولاد الافرنجية وصار بيعها مع ما بها من القصر وفي زفينة شلقان وشبرى مائتان وخمسة وستون فدانا هي الا أن تحت يد ابنة خليل بك وبنته من الجارية البيضاء ومنها ستمائة فدان في ناحية منية القراموى وهي خراجية تحت يد خليل بك وأخته المذكورين ومنها في دجوة ثمانمائة فدان ومنها في كفر أبي جندى من الغربية مائة وخمسون فدانا عشورية على ترعة الجعفرية وكان الوصى عليهم مظهر باشا فادار مصالحهم على أحسن حال حتى وفي الديون جميعها وفي شرف هذه البلدة ناحية قصر الجرد وفي غريبها ناحية درين وفي بحريه الطيبة وفي قبليها كفر الحصنة ولها طر يقان أحدهما الى دمية على نحو ساعة ونصف والثاني الى المحلة الكبيرة في نحو أربع ساعات (النجيلة) بنون نجيم وباء تحتية فلام وفي آخره هاء التأنيث بصيغة المذكر بلادة قديمة رأس مكرم بديرية البحيرة واقعة على الشط الغربى لبحر رشيد وفي جنوبها الغربى قرية زاوية البحر على بعد ثلاثة آلاف متر وفي قبليها محلة أحمد على بعد ستمائة متر وهي إحدى البلاد التي اعتنى بها العزيز محمد على باشا وأجرى فيها التنظيم مثل ناحية جزى قرية شرقى بحر رشيد من مديرية المنوفية

ومثل كفر الزيات على الشط الشرقي أيضا من مديرية الغربية فقد عين العزيز هذه القرى مهندسين من رتبة ملازم ثان تحت امره موسيو دارنو قائمقام الفرنساوي سنة أربع وستين ومائتين وألف فكان المعين لتنظيم النجيلة مصطفى افندي احمد المتوفى سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف والمعين لتنظيم جزي مصطفى افندي عبد اللطيف ثم صار وكيل باشمهندس الشرقية والمعين لتنظيم كفر الزيات احمد افندي عامر المتوفى آخر سنة أربع وستين وتشتغل ناحية النجيلة الآن على مبان مشيدة من الآجر والبن وبها جامع بمنارة غير الزوايا وقيد سارية فوق البحرات حوانيت وقها ووخارات وفيها يجنوبها الغربي شـون غلال الميري ومن الجهة الشرقية ديوان ناظر القسم ولها سوق كل يوم أحد وكان في هذه القرية كما في الجبتي حادثة حصلت لها ان في سنة اثنتين ومائتين بعدد الالف مربيها العرب الذين طلبهم عبيد باشا لاسـتـعانة بهم على قتال الامراء المصريين القارين الى الصعيد فعاثوا في تلك القرية حتى قتلوا منها اثنا عشر نفـس في يوم واحد وفي سنة احدى وعشرين ومائتين والـف وقت ان كان الاني محاصر الدمنهور وكانت عساكره تحارب عساكر العزيز فمجد على باشا بالرحمانية وحصل بينهم هناك عدة وقعات كاذكرنا ذلك في الكلام على دمنهور فامت عساكر محمد علي باشا راجعة الى النجيلة ونصبوا عرضهم هناك وحضر الاني ونصب عرضيه بجاههم وحصل بينهم مقتله هناك انتصر فيها الاني وقتل من الدلاة وغيرهم مقتله عظيمة الى آخر ما هو مبسوط في دمنهور انتهى **(النجارية)** بنون فخاء فرائهم ملتين فالف فرائهم مله فثناة تحتية فها تانيت قرية من مديرية الغربية بمرکز كفر الزيات على الشاطئ الشرقي لبحر الصهر يج في مقابلة قلب أياروفي غربي كفر محمد بنحو ألفي متر وفي شمال كفر المحروق بنحو الف وخمس مائة متر وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وفي كتاب الروضة الزاهرة ان هذه البلدة كانت مدينة عظيمة انشأها الامير سنقر نقيب الجيوش المنصورة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وبالغ في عمارتها فلما بلغ الملك الناصر ذلك أخذها منه وصارت بلدة كبيرة من جملة بلاد السلطان ورغبت الناس في سكناها وبنوا بها الدور والقصور والاماكن وبنى بها السلطان محمد بن قلاوون جامعاً وسماه المحمودية وكان به ثلثمائة وخمسون عموداً ورتب فيه عشرة درسا وبنى حول المسجد الدكاكين والفنادق ووقفها على المسجد وجعل له مائة فدان طيناً يؤخذ خراجها ويصرف على العلماء والمدرسين وكان بها مائة وعشرون مسجداً وكباراً وصغاراً وكان بها عشرون جاماً وستون معصرة لازيت وغير ذلك من الاسواق والدكاكين وكانت من أجل المدائن الاسلامية وهي آخر ما بنى في مصر من المدائن والآن قد استولى عليها الخراب من ظلم الولاة والكشوفية انتهى **والله اعلم** كما في الضوء اللامع للسخاوي محمد بن زين بن محمد بن زين بن محمد بن زين الشمس أبو عبد الله الطنـدائي الاصل النجاري الشافعي ويعرف بابن الزين ولد قبل الستين والسبع مائة بالنجارية من الغربية وحفظ القرآن بآيـاروارتحل الى القاهرة فحفظ الشاطبيتين والتبنيه والانبيـة وقرأ بالسبع وعشرون مائة وعشرين رواية على الفخر البليسي امام الازهر وتفقه بالعزاقليوي وأخذ عن البدر الزركشي والكمال الدميري وعمر الخولاني وآخرين ونظم السيرة لفتح الدين بن الشهيد وجمع مرتين وشرح الفية ابن مالك نظمها وكذا الرائية وأفرده لقراءة كل من السبعة منظومة وله نظم كثير في العلم والمديح النبوية وأفرده لجملة منه في دايون كبير جردا وهو صاحب المنظومة المتداولة في الوفاة النبوية ونظم قصة السيد يوسف عليه السلام في القـبـيت وسبك الاربـعين النبوية في قصيدته وهو مطبوع في غالب شعره على صناعات المعاني والبيان من المقابلة ونحوها ويرجع موقع في شعره اللحن لعدم امعان النظر ولا كلامه موقع في القلوب وفيه حكم ومعان مع الصلاح والزهد وكان خيراً من نوراهم بآذا أحوال وكرامات وأخذ عنه غير واحد من أهل تلك النواحي وغيرها القراآت وبالغى انه كان أصم فاذا قرئ عليه يدرك الخطأ والصواب بحركات فم القاري لو فور ذلك مع صلاحه ويقال انه كان أول أمره جزالاً وانه تزوج امرأة عمياء فحنته على قراءة القرآن وأعطته ما دفعه لمن يعلمه فكان ذلك فاتحاً له الى الخير ويحكى انه قال في بعض نظمـه ما معناه ان الله يرزى الكفر لا الكفار فذكر عليه العيني فقال له قال جماعة من العلماء ان المراد بالعباد في الآية خاص أي لعباده المؤمنين ذكر ذلك النووي في الاصول والضوابط فأحضر التماسير فوجد الحق معه فأكرمته وعظمه وذلك البيت هو

ويرضى لاهل الكفر كفر او ان أبوا * وما كان مقدورا فلم يحججه الحذر
 مات سنة خمس وأربعين وثمانمائة بعد رجوعه من الحج رجه الله ومن نظمه
 تقطعت بمدى التبريح أو صالى * كأن ذاك النوى بالقطع أو صالى
 أصبحت للعين منكورا وعرفنى * سقم كسيت به أثواب انحال
 انظر لى ترانى بالضنى عجبنا * تغيرت منه بين الناس أحوالى
 ومقلتى لم تزل بالليل ساهرة * ترى النجوم بادبار واقبال

٥٠ (النجيلة) بالنون والحاء المعجمة مصغرا قرية من قسم أبي تيج بمديرية اسبوط على الشاطئ الغربى للنيل في جنوب أبي تيج بنحو أربعة آلاف متروا بنيتها من أعظم أبنية الارياف لانها كانت من بلاد الملتزمين في الأزمان السابقة وكان الملتزمين أشهر تزايدة وسيادة على كثير من أهل قرى تلك الجهات وذريتهم بها الى الآن ولهم بها آثار وأبنية مشيدة وشوارعها وحاراتها متسعة في غاية من الاعتدال وبها جوامع عامرة وكنيسة أقباط وأكثراهلها مسلمون أهل يسار لكثرة أطيانهم وجودة محاصيلها ومنهم تجار في الغلال وغيرها وفيها نخيل كثير في داخل المنازل وخارجها وبساتين نضرة وجسر الحواش الخارج من أبي تيج يمر عليه امقبلا الى طما فابعد هذا الطريق السلطاني يمر في غريبها على نحو سدس ساعة وهو طريق متسع وبها باربعة عينة وسبل من أبنية الملتزمين مستعملة الى الآن ومن عوائد هذه البلدة ككثير من تلك البلاد انه اذا ولد لاحدهم ولد ذكر فلا بد أن يتخذ له عملا يتسب اليه ويركن اليه في مهماته مثل الختان والزواج ولكل منه ما على الآخر حقوق فاذا ولد للام ولد ذكر كان الولد الاول عم لذلك الولد وهكذا كالتوارث والمكافآت وعلى الولد تعظيم عمه واحترامه والقيام له اذا أتى على مجلسه ولا يخالفه في أمر ولو كان مثله في السن أو أكبر وعلى العم أن يقوم بشأن الولد في افراحه وعادتهم عند غسل المختون أو الزوج قبل آخر ليلة ان يجردوه من ثيابه ويجلسوه في طشت مثلي في وسط العرصة ويحيط به الناس رجالا ونساء ويرمون عليه نقطة يأخذها الغاسل وهو الحلاق والنساء يغنين فاذا فرغ من الغسل فلا يمكنه الغاسل من لبس ثيابه الا بشئ من النقود يدفعه عمه لذلك الغاسل وكذا عند حلق رأسه يترك منه بعضا بلا حلق ولا يته الا بشئ يدفعه عمه فاذا كان عادتهم هم طواف العريس بالبلد بالدف والمزمار كما في بعض البلاد وعلى العم أن يأتي له بقرس مسرج ملجم وخادم حتى يتم طوافه يدفع له نقطة تسمى الغرزم الدنانير أو الدراهم أو الحيوانات أو الاشجار ويكتب ذلك في دفتر ليرد اليه عند مثله ويرسل له كل ليلة من الاسبوع الذي بعد تمام العرس طعاما مطبوخا من لحم ونحوه وبعد أسبوع أو أكثر يدعو الزوج أو أبوه أحبته ويذهب بهم الى بيت أي الزوجة ويكون قد أرسل هناك ذبيحة كما في عادة بعض البلاد فيا كونهن لا يفرق عليهم اللحم فيما كل كل من أبي الزوج وأبي الزوجة ما ناب الآخر ويسمى ذلك الصلحة ثم يحضر لهم انا من خماس مثلا فيضعون فيه نقوطا تأخذ الزوجة واما معتمدا ملابسهم فلرجال زعمايط الصوف والدقاق في الصوف وثياب القطن والخز الذي لحته من قطن وسدأوه من حرير بتفصيل يسمى البداوى بكاهم واسعة مع كشف الصدر ويلبسون الملات الاخمي ونحوها من القطن الخالص أو في حاشيتها حرير نحو ستة أصابع وعمامة غليظة من الشاش وبعض البلاد يتعمم بالصوف المسمى بالبلين بشد الالام ولما دخل القطن والترفه بلاد مصر لبسوا القنطاطين والجبب الجوخ على هيئة أهل القاهرة الا انهم يلبسون فوقها ثياب القطن والصوف الرفيع المصبوغ بالنيلة ويلبسون في أرجلهم اليوم الشرابات والخفاف في النادر بل ذلك لا كابر منهم والحكام ومعتاد نساء أغنيائهم ملاآت الحرير وثيابه الواسعة الا كاهم ثياب القطن والطرايش التي قد تكون مرصعة بالذهب أو الفضة ويتخللن بالاقراط والخلال وثنى يسمى باللازم وهو مخمونات من الذهب أو نحوها تثقب وتنظم في سلك وتوضع في العنق والاساور من النضة وقد تكون من الذهب وقد تكون من العاج وهو من النيل وأما الفقراء رجالا ونساء فيلبسون الصوف والقطن الغليظ بالتفصيل الواسع البداوى ويلبس الرجل قلدسوة من صوف والمرأة برنسان من قماش تزينه بالودع المرصع فوقه واذا مات لهم ميت خرج أقاربهم من النساء فيطنن البلد بالصراخ اللاعلام بدو يتسخرن بالطين أو النيلة ومعهن نائحة تضرب بالطاروت تنشد الميت ويرددن عليها واذا كان الميت من الاكابر دفنوا معه ابريقا

وطشتا وشبكاً بتركيبة كهرمان وكيس دخان وعدة قهوة كاملة وأحسن ملبسه ويتلفون كل ما كان يستعمله
ويسخّم فرسه بالطين وتشي خلف جنازته وهذه عوائد كثير من البلاد كما علمت **(نزة)** بنون مفتوحة قرى معجبة
من ددة فهما تأنيث من هذا الاسم موضعان أحدهما خطة في جنوب طهطا الغربي تشتمل على عدة قرى وكفور
أكبرها نزة الحاجر في حاجر الجبل الغربي فوق شط السوهاجية في شمال جهينة بنحو ثلث ساعة أبينتها من اللبن
الرملي وفيها مضايف ومساجد وفي جانبها الشرقي نخيل وفيها بيت مشيد اعطية محمود الدقشي وهو برج لذنوثة
له عملاء يتجرون بماله في بلاد السودان وغيرها في سن الفيل وغيره ويتبعها نحو سبعة فجوع منتشرة من شاطئ
السوهاجية الغربي الى بساط الجبل ويحدها من جهة الشمال بلاد الهلة وليس منها في شرقي السوهاجية الا نزة
الدقشمية فيها بيت مهران أعان الدقشي بدال مضعومة فقاف مفتوحة فباء سا كفة فشين معجبة فباء النسبة كان ناظر
قسم زمن العزيز محمد علي وكان كريما معطاء وتزوج كثيرا ومات قبل سنة ثمانين وترك من الاولاد الذكور نحو
أربعة عشر منهم ابنة عطية هو عدة نزة الآن وأحد أعضاء مجلس شورى النواب وله شهرة في الكرم أيضا ولهم أبنية
مشيدة وقصر كقصور مصر ينزل به المديرون وخلافهم وحديقة وسواق وعصارة لقصب السكر ويزرعونه هناك
كثيرا ولهم ران أعان اسمه أجدأ عاجل ناظر قسم في زمن الخديوي اسمعيل مدة طويلة وجع أموالا كثيرة وله اعتناء
باقتناء الغنم ويقال ان له طوية سوء ومكرا وخديعة ومن نجوعها نزة تسمى الحزمين بضم الميم وفتح الحاء المهملة
وتشديد الزاي المعجمة المفتوحة قيم مكسورة ففتحية فنون فيها بيت الحاج سلامة العطون فيه مضيعة متسعة ومسجد
عامر وكان ناظر قسم في زمن العزيز محمد علي بعد مهران أعان وكان كريما وأعقب ثمانية أولاد ذكور وبناتهم عامر
الى الآن ولهم جنينة واسعة وفي جميع قرى نزة زرع قصب السكر ويبيع في الاسواق من غير عصر ولها شهرة بزرع
الملوخية والقطن وفي نزة الحاجر حلاجات للقطن وأنوال لتسججه محارم وملايات ومقاطع غليظة وسوقها كل يوم أحد
ولا هلهام عادة بالسفرا الى الواحات الجلب بضائعها مثل التيلة والارز والتمر والموضع الثاني نزة في قسم منفلوط من
مديرية أسيوط في غربي منفلوط بأقل من ساعة وفي جنوب بني رافع كذلك وفي شمال بني عدي با أكثر من ساعة وفيها
نخيل ومساجد ومضايف وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع **(النساعة)** بلدة من مديرية الدقهلية
بمركز دكرنيس على الشط البحري لبحيرة الملح ينهلها بين المطرية بنحو ألفي قصبة أغلب أبنيتها بالطوب الاحمر وبها جامع
بمنارة وأضرحة لبعض الصالحين وعند هاجيرة يستخرج منها ملح الطعام وبعض أهلها صيادون للسمك والبعض
يستخرج الجبس من بحيرة الملح وتكسبهم من ذلك ومن زراعة الارز وبعض الحبوب وقليل من القطن **(نسترويه)**
مدينة كانت من مدن الوجه البحري سميت في بعض كتب الافرنج استوريو وفي بعضها استوريون وفي بعض
آخر استوريونيس قال خليل الظاهري بعد ان تكلم على دمياط وبأى أى المسافر بعد ذلك بحيرة السمناوية
ثم مدينة فوة ثم قسم البرلس ثم نسترويه ثم رشيد وقال أحمد العسقلاني نزلت الافرنج في سنة خمس وتسعين وسبعمائة
هجرية بارض مصر قريبا من نسترويه وفي تاريخ كنيسة الاسكندرية سميت نسترواني وكانت تحت أسقفية في زمن
النصرانية وكان فيها على ساحل البحر معبد فيه قبر الشهيد نسل من تلامذة ماري بواص وقديس عامل مصر يزيد
ابن عبد الله حصن نسترويه لما خاف من انغارات الروم وكانت مدينة حسنة على بحيرة نسبت اليها ف قيل بحيرة نسترويه
وكانت قبل ذلك تسمى بحيرة البشهور انتهى ووصف ابن حوقل طريق القسطنطين الى الاسكندرية فقال بتدنى من
شطونوف الى سبيل العبد الى منوف الى محل سردالى سخالى شبرى مياه الى مسيران الى سنهور الى النجوم الى نسترويه
الى البرلس الى بحيرة رشيد قال وكان يحيط بنسترويه مياه كثيرة يصاد منها السمك وعلى سمكها قبالة كبيرة للسلطان
وبها قوم مياسير ويوصل اليها في المعديات اذا زاد الماء واذ انضب توصل اليها بالجسور انتهى وفي زمن أبى الفداء كانت
نسترويه قرية كبيرة وفي زمن المقربرى اضمحل حالها **(نشرت)** قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ
واقعة في شرقي بحر سيف بنحو ألف مترو في جنوب ناحية الطويلة كذلك وفي الشمال الشرقي لكفر الكردى بنحو
ألف وتسعمائة مترو وبها جامع وزوايا وتكسب أهلها من الزرع واليهما ينسب العالم الناضل الشيخ محمد النشرفي
المالكي شيخ الجامع الأزهر قال الجبرتي انه بعد وفاته حصلت فتنة في الأزهر في سنة مائة وعشرين وألف

كان سبب المشيخة والتدريس بالابتغاية فافترق المجاورون فرقة بين فرقة تريد الشيخ احمد النفراوى والاخرى تريد الشيخ عبد الباقي القليبي ولم يكن القليبي حاضراً بمصر فتعصب له جماعة النشري وأرسلوا يستعجلونه للحضور فقبل حضوره تصدرا الشيخ احمد النفراوى وحضر للتدريس بالابتغاية فتمعه القاطنون بها وحضر القليبي فانضم اليه جماعة النشري وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوى الى الجامع ليلا ومعهم بنادق وأسلحة وضربوا بالبنادق في الجامع وأخرجوا جماعة القليبي وكسروا باب الابتغاية واجلسوا النفراوى مكان النشري فاجتمع جماعة القليبي في يومها بعد العصر وأغلقوا أبواب الأزهر وتضاربوا مع جماعة النفراوى فقتلوا منهم نحو العشرة أنفار وجرح بينهم جرحى كثيرون وانتهت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالى فاخرج القتلى وتفرق المجاورون ولم يبق بالجامع أحد ولم يصل فيه في ذلك اليوم وفي ثاني يوم طلع الشيخ احمد النفراوى الى الديوان ومعه حجة الكشف على المقتولين فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتهديده وأمره بلزوم يتهمة وأمر بنفى الشيخ محمد شين الى بلدة الجدينة وقبضوا على من كان بصحبته وحبسوهم في العرقانة وكانوا اثني عشر رجلاً وقطارل حسن افندي نقيب الاشراف على الشيخ النفراوى والشيخ محمد شين في الديوان بحضرة الباشا واستقر القليبي في المشيخة والتدريس ولما مات تقي الدين بعد الشيخ محمد شين وكان النفراوى قد مات فلما مات الشيخ محمد شين تقلد المشيخة بعده الشيخ ابراهيم بن موسى القيوي المالكي ولما مات في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف انتقلت المشيخة الى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوى انتهى (نزيل) من هذا الاسم قريتان بمصر احدهما قرية بمديرية الجيزة من قسم أول غربي ترعة الزمر بنحو أربع مائة متروفي غربي ناحية وراق العرب بنحو ألفي متروفي شمال منية عقبة بنحو ألفين وثمانمائة متروفيها جامع بمذقة وبداؤها حدائق ونخيل كثير والاخرى قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ شرق بحيرة منية يزيد على بعد مائة متروفي شمال ابشواي الملق بنحو ألفي متروفي غربي السجاعة بنحو أربعة آلاف متروفيها جامع (نقرة) قرية صغيرة من قسم الجعفرية بمديرية الغربية على الشاطئ الشرقي لترعة حسن الخارجة من ترعة العطف الخارجة من النيل فها في بحري فم القرينين القديم عند ناحية العطف وفي البلد مساجد ومضايق وبستان لعمدهم عبد الواحد وأهلها مسلمون ومنهم العلماء والافاضل اذ اليه ما ينسب الشيخ محمد النفراوى وقد ترجمه الجبرتي في تاريخه فقال هو العالم الناضل المحقق الشيخ محمد بن اسمعيل بن خضر النفراوى المالكي كان والده من أهل العلم والصلاح عمر كثير حتى جاوز المائة وانحنى ظهره وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف تربي المترجم في حجر أبيه وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الشيخ سالم النفراوى والشيخ خليل المالكي وغيرهما وحضر المعقول على كثير من الفضلاء وأنجب ودرس وكان جيد الحافظة قوى الشهم مستحضر للمسائل الفقهية والعقلية ولما بلغ المنتهى في العلوم المشهورة مات نفسه للعلوم الحكمية والرياضية فاحضره والده للشيخ الجبرتي الكبير والمؤرخ والتمس منه مطالعته عليه فأجابه الى ذلك ورحب به وكان عمره اذ ذاك ثمان وعشرين سنة فلازم الشيخ ليلا ونهارا حتى اشتهر بنسبته اليه وتلقى عنه فن الميقات والهيئة والهندسة والهداية في الحكمة وشرحها لقاضى زادوا الجعفي والمبادئ والغايات والمقاصد في أقل زمن مع التحقيق والتدقيق وحضر عليه المطول والمواقف والزيلعي في فقه الحنفية وغير ذلك برواق الجبرت بالأزهر وتلقى عنه علم الاوقاف أيضاً وأجاز له العلامة الملوى والجوهري والشمس الحفنى والنقطب العفني وغيرهم وكان خطه جيداً حسناً وكتب كتباً كثيرة وألن حاشية على شرح العصام على السمرقندية وأجوبة على الأسئلة الخمسة التي أوردتها الشيخ احمد الدمهورى على علماء العصر وأعطاهما على يده وقال أعطيها للعلماء الذين يترددون عليك ليحبسوا عنها اذا كانوا يزعمون انهم علماء فاخذها على يده وأعطاهما للشيخ الجبرتي الكبير وأخبره بقالة الشيخ الدمهورى وكان اذ ذاك شيخاً على الجامع الأزهر فقال له الشيخ الجبرتي هذيان كانت من عويصات المسائل يجيب عنها ولدنا الشيخ محمد النفراوى وهى السؤال الاول في ابطال الجزء الذى لا يتجزأ والثاني في قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق والثالث في قول أبي منصور الماتريدى معرفة الله واجبة بالقول مع ان الجهول من كل وجه يستحيل طلبه والرابع في قول البرجلى ان من مات من المسلمين لسنا نتحقق موته على الايمان والخامس في الاستثناء في الكلمة الشريفة هل هو متصل أو منفصل فاجاب عنها باجوبة منطوية على مطارح الاظارحات على

ترجمة العالم الفاضل الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى

رسوخه وسعة اطلاعه وعرفته بدقائق أذكياء الحكماء والمتكلمين وعانى الرسم فرسم عدة دسائط ومنحرفات وحسب
كثيرا من الاصول والدساتير وتصدي لتعليم الطلبة الذين يأتون من الاقفاق لطلب معرفة العلم الغريبة وألف متن
على شرح نور الايضاح في فقه الحنفى باسم الامير عبد الرحمن كنفخا وألف رسالة سماها الطراز المذهب في بيان معنى
المذهب وهي عبارة عن جواب على سؤال ورد من الاسكندرية تطهرا وكان له مائة جديده في النثر والنظم ومن نظمها
وكتب على باب منبر شيخ السيدة نفيسة بماء الذهب على الرخام قوله

عرش الحقائق مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذى الانوار

حسن بن زيد بن الحسن بنجل الاما * م على بن عم المصطفى المختار

وذلك حين جدد بناء الامير عبد الرحمن كنفخا ومن كلامه ايضا ما كتب على باب القبة

عبد الرحمن لعنوق قد ترجى * قربنا هار وضة للزائرين

فلذا أرختها بازائريها * ادخلوها باب الامامين

ومن كلامه ايضا قوله

بانه زسير واعم السلامه * فالسعد انضحى لكم علامه

واللطف حصن مع الكرامه * لكم دواما الى القيامه

وكان به حدة طبع عيسيه وهى التى كانت سببا فى موته لانه كان قد حصل بينه وبين الشيخ سليمان الجبيري منافسة
فشكاه الى الشيخ الدمنهورى فأرسل اليه فلما حضر فى مجلسه بالازهر تحمل عليه فقام من عنده وقد أثر فيه القهر
فرض أياما ثم توفى فى شهر جمادى الثانى من سنة خمس وثمانين ومائة بعد الف رحمه الله تعالى انتهى * وفى الجبيري
أيضا ان منها الناضل المجل الشيخ أحمد بن الناضل العلامة الشيخ سالم النشراوى المالكي نشأ فى حجر والده فى رفاة
وتنعم ولما مات والده تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوى وحازله وظائف والده وأجلسه للاقراء فى مكان درس أبيه
وكان الشيخ على الصعدي متطعا للجلوس فى محل أبيه لانه كان فيه أجل الطلبة عنده فلم يمكنه ذلك ثم اجتهد الشيخ
الشبراوى وأمر طلبة أبيه بالحضور عليه فاشتهر أمره وعظم الكبار وترددت اليه الامراء والاعيان وصاروا هيبه
وصولة ولما ظهر شأن على بيك وتردد عليه المترجم راعى له حقه وحالته التى وجدته عليها وقبل شفاعته وأحببه وأكرمه
وكان يذهب اليه فى داره التى بالجيزة ثم لما مات على بيك وانتقلت الرئاسة الى محمد بيك أبى الذهب وكان له عناية بالشيخ
الصعدي تأخر حال المترجم وتسلطت عليه الألسن وكثرت فيه الشكوى وهذه رواية الذى بالجيزة ولم يزل يتأخر
الى ان توفى سنة سبع وسبعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى (النفيسة) قرية من مديريه الدقهلية بمركز المنصورة
على الجانب الغربى لمرعة المنصورة بقبلى المنصورة بنحو ساعة وأغلب أبنيتها بالطوب الاحمر وبها جامع مشيد أنشأه
عمده على أبو عبد الله وله بهادور للضيوف ويزرع فى أرض هذه البلدة عتف الثوم بكثرة وأغلب الوارد الى مصر
منها وليس لها سوق وانما يتسوق أهلها من سوق المنصورة * وفى الجبيري ان هذه القرية ولد بها النقيه المفتى الشيخ
سالم بن مصطفى بن عمر بن الولي العارف الشيخ محمد المنير المنصوري الحنفى أحد الصدور والمشار اليهم وكانت ولادته
فى سنة سبع وثمانين وألف وقد دم الازهر فأخذ عن شيوخ المذهب مثل الشيخ شاهين الارمناوى والشيخ عبد
الحى بن عبد الحق الشرنبلالى وأبى الحسن على بن محمد العقدي والشيخ عمر الزبيدي والشيخ عثمان البحرى
والشيخ فائد الايسارى شارح الكنز وأتقن الاصول ومهر فى الفروع وتصدر للتدريس والافادة ودارت عليه مشيخة
الحنفية ورغب الناس فى فتاويه وانتفع به الكثير وكان جليل القدر عالى الذكرا معوع الكلمة مقبول الشناعة
واستمر على ذلك الى ان توفى فى سنة تسع وستين ومائة وألف رحمه الله تعالى (نهيمة) قرية من مديريه الجيزة بقسم
أول على الشاطى الشرقى البينى بينها وبين الجبل الغربى نحو ساعة فى غربى قرية سنط وهى وسط الحوض لا يتوصل
اليها من فيض النيل الا بالمراكب وأبنيتها من الطوب المضروب آجر وابناوبها عدة طواحين ومصابغ وأنوال للنسيج
الصوف ومقاطع الكتان والكمبريت وبها مساجد عامرة منها مسجد جدد دعاله الزمر بجوار منازلهم وقاءوا
بشعائرهم بداخله شيوخ ولى يقال له سيدى عمر وبها مقامات أخرى ك مقام سيدى عبد الجيد الصيرفى ومقام سيدى

وجهة الشيخ أحمد بن النشراوى المالكي
ترجمة الشيخ سالم بن المنصوري الحنفى

أبي فراج وسيدى عطاء الله وسيدى تاج الدين وسيدى شرف الدين ومقام الأربعين بالجامع الغربى ولهم حضرات
 وأيسال فى كل اسبوع تشتمل على الاذكار وتلاوة القرآن وبهم انجيل كثير وأشجار وفى جهتها القبلىة حيضان لمتعطين
 السكان ويزرع بأرضهم هذا الصنف كثير وقليل من قصب السكر والقطن والنيلة وأرضهم خصبة صالحة لزراعة كافة
 مزروعات القطر وأولاد الزمر عالة مشهورة بهذه البلدة من عدة أجيال ولهم بهم أبنية مشيدة وقصور وكهنة ومصر
 بشبايك الزجاج والحديد والخرط وحدثت ذات بهجة ودائرة متسعة ومنهم حسن أغا كان ناظر قسم زمن العزيز محمد
 على وعامريك ابن أخيه كان مدير الخيرة فى زمن الخديوى اسمعيل وجعل عباس الزمر ناظر قسم وحسين الزمر دخل
 الجهادية فى مدة المرحوم سعيد باشا وترقى الى رتبة صاغمتول أغاى ومحمد افندى الزمر دخل الجهادية البيادة نفرا
 زمن المرحوم سعيد باشا وترقى فى زمنه الى رتبة صاغمتول أغاى وفى زمن الخديوى اسمعيل باشا أنعم عليه برتبة
 البيكباشى وله المام بالقراءة والكتابة ومعرفة بالقوانين العسكرية وكان الشيخ محمد المهدى الحنفى جد الشيخ
 محمد المهدى الحنفى الذى كان ولي مشيخة الجامع الأزهر بتردد الى هذه البنية كثير اوله به اعتبارات وأطيان باقية
 تحت أيدي ذريته الى الآن وكذا بعدة قرى هنالك بل ازدادت دائرتهم ببلاد الخيرة ولهم نظار فى الزراعة ووكلاء
 وكتبة ولهم قصر بقرب الوراق بترددون اليه وقد ترجمه الشيخ الجبرى فى تاريخه فقال هو العلامة الوحيد الشيخ محمد
 المهدى الحنفى الشافعى اهتدى الى الاسلام وهو صغير على يد شيخ العلم والطريقة الشيخ الحنفى وأشرقت عليه أنوار
 الاسلام وفارق أهله وتبرأ منهم وكانوا أقباطا ولازم الشيخ واستمر بمنزله مع أولاده حتى ترعرع وحفظ القرآن واشتغل
 بطلب العلم وحفظ المتن ولازم دروس الشيخ الحنفى وأخيه الشيخ يوسف وغيرهم ما من مشايخ الوقت مثل الشيخ
 على الصعيدى العدوى والشيخ عطية الاجهورى والشيخ الدردير واجتهد فى التحصيل ليل نهار وأنجب ولزم
 مجلس الشيخ الدردير بعد وفاة الشيخ الحنفى وتصدى للتدريس سنة تسعين ومائة وألف ولما مات الشيخ محمد الهلباوى
 سنة اثنتين وتسعين جلس مكانه بالأزهر وقرأ شرح الألفية لابن عقيل ولازم الاقراء والتدريس فقام أمره واشتهر
 ذكره وصاهر الشيخ محمد الحريرى الحنفى على ابنته وأقبلت عليه الدنيا وتدخل فى الأكابر ونال منهم حظا وافرا بحسن
 معاشرة وتتميق المناظرة ثم اتحد باسمعيل كتحدا حسن الجزايرلى وأكثر من التردد عليه فلما آتته ولاية مصر واستقر
 بالقلعة واطب على الطلوع والنزول الى القلعة وكان يبيت عند فى غالب الليالى فأنعم عليه بالخلع والكساوى ورتب
 له مرتبات فى الضرب بخانة والسلكاندة ووقع فى زمن ولاية اسمعيل بك الطاعون الذى أفنى غالب امراء مصر وأهلها
 وذلك سنة خمس ومائتين وألف فاخصه بما أحبه مما نحل عن الموتى من اقطاعات ورزق وغيرها وزادت ثروته
 وبه فيه فى تحصيل الدنيا وأخذ يتجر ويشارك فى أشياء كثيرة مثل السكان والقطن والارز وغير ذلك والتزم بعدة
 حصص بالبحيرة مثل شابور وغيرها بالموقفية والغربية بنى دارا عظيمة بالازبكية بناحية الرويى بما يقابلها من
 الجهات الاخرى عند السباط ولما حضرت فرنسا وية الى الديار المصرية وخافهم الناس وخرج الكثير من الاعيان
 وغيرهم هاربين من مصر تأخر المترجم عن الخروج ولم يقبض كغيره عن المداخله فيهم بل اجتمع بهم واصلهم
 ولاطفهم وسائرهم فى أغراضهم فأحبوه وأكرموا وقبلوا بشفاعته وثقوا بقوله فكان هو المشار اليه فى دولتهم ومدة
 اقامتهم بمصر والواظمة العظمى بينهم وبين الناس فى حوائجهم وقضاياهم وكانت أوامره نافذة عند ولاية أعمالهم
 حتى لقب عندهم وعند الناس بكاتم السر ولما رتبوا الديوان الذى رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين فى قضاياهم كان
 هو المشار اليه فيه والموظفون فى الديوان تحت أوامره وأدار كبعشون حوله وأمامه وبأيديهم العصي يوسعونه
 الطريق حتى راج أمرهم فى أيامهم جدا وزاد ايراده وجمعه واحتوى على بلاد وجهات وأرزاق وأقاموه وكيلافى
 أشياء كثيرة وبلاد وقرى يحبب اليه يخرجها ويأتيه الفلاحون بالهدايا والاعنام والسمن ونحو ذلك وتقدم اليه
 دعاؤهم ويفعل بهم ما يفعل أهل الالتزامات من الخبس والضرب ويعت الايمان للفارين من الفرنسيين الى بلاد
 الشام والمختفين بالقرى من الاجناد وغيرهم وبؤمنهم شفقة عليهم ويحمى دورهم وحرعهم ويمانع عنهم فى غيابهم
 ويكون له المنعة العظيمة وبالجملة فكان تصدره فى تلك الايام نفع مصر فاصكم سد ثقبوا واسعة الخروق وداوى برأيه
 جرحوا وتوقا لاسيما أيام الخصومات والتنازع وما يكدر طباع الفرنسيين من مخارق الرعية فيساقاهم بمعراهم كلماته

ترجمة الشيخ محمد المهدى الكبير

ويسكن حديثهم بلاطنا به ولما مضت أيامهم وتنكست أعلامهم ووردت الدولة العثمانية كان هو أعظم المتصدرين
 في مذاياهم وقد بنى داراً عند باب الشعريه ولم يتمها ثم اند تزوج بياضة الشيخ أحمد البشاري وكانت قبل ذلك تحت
 بعض الاجناد وكانت في دار جهة التبانة بالقرب من سوق السلاح وسويقة العزى ثم اشترى داراً عظيمة بناحية
 الموسيقى وكانت لبعض عتقاء بقايا الامراء الاقدمين يسكنها اليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخليج التي
 تعرف بقنطرة الحفناوي لقربها من داره وبهذه الدار مجالس وقيعان متسعة منها قاعة ذات ثلاثة اواوين مفروشة
 بأنواع الرخام الملون والقيشان مطلية على بستمان عظيم من حقوقها وتنتهي حدودها الى حارة المناصرة وكوم الشيخ
 سلامة وحارة الافرنج من الناحية الاخرى ولما عقد شراها دفع لهم دراهم يقال لها العربون وكتب حجة الشراء
 وأخذوا عدهم بدفع الثمن وبما طلبهم كعادته في دفع الحقوق ثم سافر الى دمياط وجعل يطوف في بلاد التزامه وغيرها
 مثل المحلة الكبرى وطنطا او الاسكندرية وغاب نحو الخمس سنين وفي غيبته مات بائع الدار وبقي من ورثته امرأة
 فكانت تتظلم وتشتمكي فأعرضت أمرها لـ الشيخ فأتى اليه ان حضر الى مصر فقبضت منه ما أمكنها من ثمن
 استحقاقها ثم تقيد لاقاء الدروس بالازهر الى ان بدت الوحشة بين العزيز محمد علي والسيد عمر مكرم فتولى السعي
 عليه سره وبقى الجماعة حسدا وطمعا ليخلص لهم الامر دونه حتى أوتوه بابه وفي يوم خروج السيد عمر أنعم عليه
 الباشا بنظر وقف سنان باشا وتطرحه شيخ الامام الشافعي رضى الله عنه وكان تحت يد السيد عمر يتحصل منه مآمال
 كثير وعنده ذلك رجع الى حاله التي كان قد انقبض عن بعضها من السعي والتردد على الباشا وأكبر دولته في
 القضايا والشناعات وأمور الالتزام والرزق في بلاد الصعيد والنيوم وغيرهما ومحاسن الشراكه ويجمع حول درسه
 بالازهر أرباب الدعاوى والفتاوى فيقطع نهاره وليل طوافا وسعيها وذهابا وإيابا ولا يبيت في بيت من بيوتها في الجمعة
 الا مرة أو مرتين وكان اذا غاب لا يعلم طريقه الا بعض أتباعه وكان يذهب الى بلدة منية بالجيزة أو غيرها فيقيم أياما
 واذ قيل له في ذلك قال أنا بئس ظهري غلتي وعلى ما كان فيه من الغنى وكثرة الامداد والمصرف تراد منه قودا للذة عديم
 الراحة البدنية والنفسية ويتفق انه يذبح بداره الثلاثة أغنام لضيوف من النساء عند الحريم ولا يأكل منها ويذهب
 الى بعض اغراضه يولاق مثلا ويتغدى بالجيز أو الفسيخ أو البطارخ ويبعث ولو على فتح أو حصر والمات الشيخ
 سليمان النيموي عن زوجته المعروفة بالجرأوية وكانت من نساء القدامى مشهورة بالغنى وكانت طاعنة في السن
 فاشترت لزوجها جارية بيضاء وأعتقته وزوجته له ولم يدخل بها ومات عنها ما كان المترجم في عز طنطنته ونذوق كلمته
 وكان يتردد هناك وماتت الجراوية لاعن وارث فوضع يده على دارها وما لها وجواريمها وتعلقاتها وزوج الجارية لانه
 عبد الهادي وكانهم اسقطت بماله أو فوالها في بئر عقيق ولما جرد الباشا عساكر الى الجيزة مع ابنه طوسون باشا اختار أن
 يصحبه المترجم مع السيد أحمد الطهطاوي وأنعم عليه بايكس وترجيلة فسافر معه ورجع ولما توفي الشيخ الشرفاوي
 تعين الشيخ الجاسع ثم اتت بضعته عليه وقادوها الشيخ الشنواني فلم يظهر الا الانشراح وعدم التأسف وحضر اليه الشيخ
 الشنواني فخلع عليه فروة سمور وزاد في اكرامه ثم قلنا دارا بالكعكيين وهي التي كانت سكن الشيخ الحفني قبل سكناه
 بالبيت الذي بناحية الموسيقى ولما أخذها اشترى في تجديد عمارتها وكان بجانبها زاوية قديمة بها جدران
 قبورها هدمها وأدخلها في الدار وأخرج عظام الموتى من التيمور ودفنهم بتربة المجاورين وجعل مكان القبور مخاني
 وأسكن في تلك الدار احدي زوجاته وأكثر من المبيت فيها وفي ليلة الجمعة ثاني شهر صفر خرج من بيته وذهب الى بيت
 عثمان سلامة السناري فحدث معه حصة من الليل ثم قام وذهب الى داره ماشيا وصحبته الشيخ خليل السنطى يحاذيه
 حتى دخل الى داره وانصرف الشيخ خليل الى داره أيضا وبعد مضى نحو ساعة واذ بجنادم الشيخ المهدي يناديه فقام
 وذهب مع الخادم حتى دخل على الشيخ فوجده نائما في المكان الذي نبشت منه القبور فجلس يده فقبالت له النساء انه
 ميت وأخبرت زوجته انه ميت فاستلقى وفارق الدنيا وجمود في تابوت الى الدار الكبيرة بالموسكي ليلا وجهز وصلى
 عليه بالازهر ودفن بجانب قبر الشيخ الحفني فسبحان الحى الذي لا يموت انتهى ومن أولاده الشيخ محمد أمين كان
 عالما حنفيا تولى الفتوى بمصر زمنا وابتنى في الدار التي اشتراها والده بناحية الموسيقى دارا جهة حارة المناصرة مطلية
 على البستمان الذي بها ونافذة اليه ولها باب من المناصرة ينفذ الى الازبكية وقنطرة الأمير حسين أنفق عليه اجلته

كبير من المال بحيث ان المرخين أقاموا في الشغل نحو أربع سنوات خلاف من عداهم من أرباب باقي الاشغال
 وخلاف عن الادوات من الاخشاب وغيرها وكان يتعاطى التجارة والشركة في كثير من الاصناف خلاف الاراد
 الواسع الخاص به وقد توفي الى رحمة الله تعالى وتروى ولدين أحدهما الشيخ محمد عبد اللطيف وهو باق الى الآن
 والاخر العلامة الشيخ محمد العباسي الحنفي وكان مفتي السادة الحنفية وشيخ الجامع الأزهر ولد بالاسكندرية سنة
 ثلاث وأربعين ومائتين وألف ولهم فيها أملاك وأقارب وقرأ بعض القرآن بها ثم قدم مصر سنة خمس وخمسين وتم
 حفظ القرآن بالجامع الأزهر واشتغل بطلب العلم في سنة ست وخمسين على فضلاء المشايخ مثل الشيخ ابراهيم السقاء
 الشافعي والشيخ خليل الرشيد الحنفي وفي سنة أربع وستين كان يحضر في مقدمة مختصر السعد على الشيخ ابراهيم
 السقاء ويحاضر في حلقة الدرس اذ حضر اليه رسول من لدن مصر سكر المنعم ابراهيم باشا والي الخديوي اسمعيل باشا
 ينذره بالاضور عند الباشا ان يركب معه وهو متفكر في أمره حتى وصل اليه وقابلها فأكرمه وبجلده وبعد استقراره في
 مجلسه قال له بالغنى عنك ما سرني من السبر الحيد والرأي السديد والفتنة والنباهة فقد وليتك منصب الفتوى
 المصرية وعزت التمييم عنك ثم خلع عليه خاتمة وظيفة الفتوى وقيل ان سبب توليته الفتوى انه كان لا يسهل أوجه
 جامعة بقاضى مصر عارف بك الذي تولى الصدارة فيما بعد فلما سافر المرحوم العزيز ابراهيم باشا الى الاسكندرية أوصاه
 بذلك الصدارة بزيارة الشيخ المهدى وقال له ان كان فيهم من يابق لمنصب أئمة فاقه فلما حضر الى مصر أعطاه منصب
 الفتوى وعقد مجلسا حضره حسن باشا المنسترلى والشيخ مصطفى العروبي ونحوهم فاختروا له الشيخ خليل
 الرشيد ليكون معه أمين فتوى ثم نزل من القاعة في موكب عظيم من الامراء النخام والعلماء الكرام وصار الناس
 يمشون ويعدون بالقبضات من ذلك قصيد للشيخ محمد شهاب يشرف فيها الى هجو التمييم منها قوله

قلت لما أن تم بذر التمييم واعتراه نص الحسوف الشديد

رجع الدرب بالفتاوى الى ما كان فيهم من المكان المشيد

فلعم الرشيد يا ابن أمين ولعم الامين يا ابن الرشيد

وفي سنة أربع وستين جلس للتدريس فقرأ من الدر المختار غاية كتاب الطلاق وقته في بيته وطالع الاشياء والنظائر
 في بيته أيضا واشتهر بين الناس بالامانة والعفة والتؤدة لا ينق الا بالاقوال المعتمدة وفي أواخر سنة سبع وثمانين
 تولى مشيخة الجامع الأزهر بعد عزل المرحوم الشيخ مصطفى العروبي عنها فخلع عليه الخديوي اسمعيل باشا خاتمة
 المشيخة وعقد له موكبا حافلا وجمع بين الوظيفة وبين وقام بهما وقد سعى عند الخديوي في اجراء مرتبات للعلماء فأجابته
 ورتب للكثير منهم ما ياتى ومعهما شهم من المرتبات الشهرية والسنواتية وذلك اند رأى من الحضرة الخديوية عز يد الاقبال
 والاعتماد بالعلم وأهله فحشا كبر أهل الأزهر على تقديم اعراض بطلب مرتبات أسلافهم التي كانت لهم وانجات
 فصدر الامر الكرم بأن جميع مرتبات العلماء التي كانت مربوط بالروزنجه وانجات زمن المرحوم عباس باشا تربط
 لأهل الأزهر ثانيا لكن يصير توزيعها بمعرفة شيخ الجامع على العلماء المشتهرين بالعلم ومن مات منهم وله أولاد ذكور
 مشتهرون بالعلم يعطون مرتب أبيهم والاوزع بمعرفة الشيخ فبلغ مجموع المرتبات التي صدر بها الامر الكرم كل شهر
 اثنين وخمسين ألف غرش وأربعمائة وأربعة وأربعين غرشا وخمسة عشر ألفا وخمسة عشر غرشا وكل سنة سبعة وثمانين ألف غرش
 وثمانمائة وأربعة وعشرين غرشا وخمسة عشر ألفا وخمسة عشر غرشا وصاروا يسكنون من الروزناجمة الشهرية كل شهر
 والسنواتية كل سنة من ابتداء صدور الامر فكان هو السبب لذلك الخير العظيم لأهل الأزهر وانجذاب قلوبهم اليه
 والشكر له والثناء عليه وكان الأزهر لا يخرج على من يجلس فيه للتدريس فربما يجلس للتدريس من ليس أعلاما
 بل كان ذلك كثيرا فلتس من الحضرة الخديوية صدور الامر بالامتحان لمن يريد التدريس صونا للعلم عن الابتدال
 فجعل الخديوي أمر ذلك اليه فرتب قانونا شره على أهل الأزهر انه لا يجلس للتدريس الا بعد الامتحان على يدي
 الشيخ وأعضاء مجلسه في أحد عشر فنا من علوم الشريعة وآلاته فبعد ان تمكن من هذه الفنون حضورا يقدم مر يد
 ذلك عرضا للشيخ يلتمس الامتحان ليؤذن له في التدريس فان رأى الشيخ فيه أهلية لذلك بشهادة من تلقى عنهم هذه
 العلوم ووضع اختتامهم على عريضته عقد له الشيخ مجلس الامتحان من ستة أعضاء من كبار علماء الأزهر من كل أهل

مذهب اثنان ما خـ لا مذهب الامام أحمد بن حنبل لـ له أهل بالديار المصرية في تترامتن أمما هم من كل فن وهم
يسـ ألونه لـ كن بعد طالعته و واضع يعينونم الهو يعطونه ميعاد المطالعة الكل فن يومان أجب في جميعها أذن له
في التدريس و كتبت له منهم شهادة تعرض على الخديوي فيكتب له فرما بالشر يف ويخام عليه خلعة وان أجب
في بعضها أذن له في التدريس فقط وان لم يجب منع من التصدر حتى يتأهل انتهى وفي مديرية الغربية قرية تسمى
نمية أيضا بن مخرج الشيخ محمد الحضري المترجم في طبقات الشعرا في بانه كان يتكلم بالغرائب والعجائب من دقائق
العلوم والمعارف مادام صاحبها فاذ اقوى عليه الحال تكلم بالفاظ لا يطيق أحد سماعها في حق الانبياء وغيرهم وكان
يقول لا يكمل الرجل حتى يكون عاقبة تحت العرش على الدوام قال وذريته يحه يلوح من البعد من كذا كذا بلدا
وتوفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة انتهى (نواج) بنون فواو ومنه وحتين فألف بـ فيم قرية بمديرية الغربية من مركز
محلة منوف في الشمال الغربي ابرس باي بنحو خمسة آلاف متر وشرقي محلة منوف بنحو أربعة آلاف متر وأغلب
أبنيتهم باللبن وبها جامع مبني بالآجر والمونة وله منارة واليه ينسب كما في النسخة الامامية مع السخاوي محمد بن حسن بن علي
ابن عثمان الشمس النواجي نسبة لنواج بالقرية بالقرب من المحلة ثم الفاهري الشافعي شاعر الوقت ويعرف بالنواجي
ولد بالقاهرة بعد سنة خمس وثمانين وسبع مائة تقريرا ونشأ برأوية الانبساط بالمقسم فحفظ القرآن والعهد و انتسبه
والألفية والشاطبية وتلا القرآن تجويدا على ابن الجزري بل قرأ عليه له ض السبع وعرض بعض محافضة على
الزين العراقي وأجاز له هو والهيتمى وابن الملقن وأخذ الفقه عن الشمس البرماوي والبيجوري وغيرهم ما والعربية
عن الشمس الشطنوفي وابن هشام العجيمي والعلاء بن المغلي والزين جماعة وسمع الحديث على النور بن سيف
الابباري وغيره وكتب الخط المنسوب على ابن الصانع وحج مرتين الاولى في رجب سنة عشرين واستقر مقبلا حتى حج
ثم عاد مع الموسم والاخرى في سنة ثلاث وثلاثين وحكي كما أورد في منسكه الذي سمع الغيث المنهمر فيما يقع له الحاج
والمعتمر أنه رأى شخصاً من أعيان القضاة الشافعية بالديار المصرية أراق دما على جبل عرفات فقال له ما هذا فقال دم
تمع فقال انه غـ برجزى هنا قال ولم قال لان شرطه أن يذبح في أرض الحرم و عرفات ليست من الحرم فقال كلمة كـ
عليه هذا المكان العظيم ليس من الحرم قال فقات له نعم فقال اذ لم تكن عرفات من الحرم فبقي في الدنيا حرم انتهى
ومن نظمته في منسكه

لا شيء أطيب عندي من مجاورتي * بيت ربي وسعي فيه مشكور
قد أثرت في أفعال الكرام وللـ مجاورات كما قد قيل تأثر

ودخل دمياط والاسكندرية وتردد الى المحلة وغيرهما وأمعن النظر في علوم الادب حتى فاق أهل عصره وأطال الاعتناء
بالادب فحوى فيه أعلى الرتب وكتب حاشية على التوضيح في مجلد وبعض حاشية على الجار بردي وشرحا للغزرجية
في العروض وكتابا يشتمل على قصائد في الغزل والشقاء في بديع الاكتفاء وجمع العذار في وصف العذار وصحائف
الحسنات في وصف الخصال وروضة المجالسة في بديع المجالسة ومراعات الغزلان في وصف الحسان من الغلمان
وحلية الكميت في وصف الخمر وكان اسمه أرقا الجبور والسرور في وصف الجور وعتود اللال في موشحات
الأزجال والاصول الجامعة لحكم حرف المضارعة والمطالع الشمسية في المدايح النبوية وكان متقدما في
اللغة والعربية وفنون الادب شارك في غيرها حسن الخط جيد الضبط متقن النوائد كتب لنفسه الكثير وكذا
لغيره بالاجرة وكان سريعا الكتابة حكي التكروري أنه شاهدته كتب صحيفة في نصف الشامي في سنة طارعة مبعثة عشر
بعدة واحدة وعمل كتابا سماه الحجة في سرقات ابن حجة واشتهر ذكره وبعد صيته وقال الشعراء الفائق والمثرا رائق
وجمع الجاميع وطارح الأئمة وأخذ عنه غيره واحد كالشهاب بن أسد والبدر البلقيني ولولا ضيق عطنه وسوء
مزاجه وسرعة انصرافه وتعرضه للهجاء لكان كلمة اجماع ومدح الاكابر وتقول من ذلك وأثرى خصوصا مع
مبالغته في الامسالة مع مزيد احسان الكمال البارزي اليه والزين بن مـ هـ حين كونه ناظر الاصطبل ومن قبله ما
الزين عبد الباسط وقرردا أحد صوفية مدرسته أول ما فتحت واسـ تمقر في تدريس الحديث بالجمالية والحسينية وعمل
في الاولى مجالس وكنت ممن حضر عنه وفيه وكتبت الخطبة التي أنشأها لابن سالم وكذا كتبت عنه غيرهما من نظمته

ونثره وسعت من فوائده ونسبته جمة مات في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين
وثمانمائة بعد أن برص عنه الله ويا نانا ومن نظمته في يوسف بن تغري بردي
لأن الله المهين لكم أبا ن * حلال اليوسفة عن معالي
وسقت حديث فضلك عن يراع * تسلسل عنه أخبار العوالي
وفي الحافظ بن حجر أيا قاضي القضاة ومن نداءه * يؤثر بالاحاديث الصحاح
وحقق ما قصدت حالك الا * لاخذ عنك أخبار السماع
فأروى عن يدك حديث وهب * وأسند عن عطابن أبي رباح

وفي الناصري ابن الظاهر

أصابه عشر تزيد على المدي * فلا غرو أن أغنت عن النيل في مصر
فقم وارشف يا صاح من فيض كفه * أتروى حديث الجود من طرق عشر
والفيض نيل مصر قاله الاعمى ونهر البصرة أيضا وقوله من قصيدة نبوية
يا من حديث غرامي في محبتهم * مسلسل وفوائد فيه معلول
روت جفونكم أني قتلت بها * فياله خبرا يرويه مكحول
إذا شهدت محاسنه بأنني * سلوت وذلك شيء لا يكون
أقول حديث جفونك فيه ضعف * رتبته وعطفك فيه لن

وشعره كثير مشهور ورحمه الله تعالى ونشأ بها أيضا محمد بن عيسى بن ابراهيم الشمس النواجي الطنبداني ثم الازهرى
الشافعي الضرير ولد بزولة ونشأ بواج ثم تحول منها قريب البلوغ الى طنبدافقرأها القرآن ثم تحول الى القاهرة
فقطن الازهر وحفظ الشاطبية والمنهاج وجمع الجوامع وألفية النحو والتلخيص والجل وغيرها وحدث في الاشغال
فأخذ النحو عن السراج الوروري وأحمد بن يونس المغربي ونظام الحنفي وداود المالكي والفقه والمنطق وأصول الدين
عن الشرف موسى البرمكي وكذا من شيوخه المناوي والعبادي والتقي الحصني والكافجي وأخذ القراءات عن الزين
عبد الغني الهيتي والسير عن جعفر السهري واشتدت عنايته بالازمة شيخ الاسلام زكريا الانصاري حتى عرف به
ومهر في فنون وفاق كثيرا من شيوخه وطار صيته بالفضيلة التامة والنهم الجيد وتصدى للأقراء وكثرا لاخذ عنه
بحيث انتفع به جماعة من رفقاءه فن فوقهم كل ذلك مع السكون والتواضع وعز يد العقل والصلاح والديانة وقد ج
وجاوروا قرأ هذا ثم عادوا استمر يدرس وينفذ الى أن مات في ليلة الجمعة سادس عشر من ذي القعدة سنة تسع وسبعين
وثمانمائة بعد ثلثة أشهر ابدات الجنب رحمه الله ويا نانا انتهى (نواي) قرية من أعمال سيوط بمركز ملوى موقعها
في الشمال الغربي لمدينة الاشمونين على بعد ميل وفي شرقي بحر يوسف على أقل من ميل وفي قبلي ايشادة التي سماها
اليونانيون في خططهم بمشاتي على نحو ميلين وتعرف بنواي البغال لما قيل انها كانت اصطبل لابغال حاكم
الاشمونين وهي في وسط الحوض السلطاني والآن قد دخلت في الحوشة الجديدة التي أنشئت لاطيان الدائرة السنية
وأكثر مبانيها بالمين وبها آثار تدل على أنها كانت بلدة قديمة فانه قد ظهر من مدقة قريبة بالحفرة في جهة الغربية
جدران متسعة وأساسات متينة حتى ان كثيرا من الناس الآن اذا أراد بناء بيت يحترق في تلك الجهة فيخرج أحجارا
وأجرأ يضعها في أساساته وفيها أربعة مساجد ويرغم بعض النصارى أن المسجد القبلي كان كنيسة لبعض
مقدسيهم وفيها أضرحة لبعض الصالحين كضريح الشيخ مرزوق وقد هدمه الآن البحر ولم يبق الاطلاله
وضريح الشيخ الطماوي والشيخ ابي مدين يعمل له في كل سنة مولودا كثيرا هاهنا مسلمون وتكسبهم من الزرع المعتمد
وفيها قليل أنوال لنسج ثياب الصوف وقد نقل البرهان البيجوري عن الشيخ سعيد شارح السلم عند قول المتن
قابن الصلاح والنواوي حرما الخان النواوي هذا من هذه التربة وفي عصرنا هذا قد نشأ منها علماء أفاضل
مقيمون بالازهر منهم الناضل الشيخ حسونة بن عبد الله أحد المدرسين بالجامع الازهر يقرأ الكتب المستعملة
في مذهب أبي حنيفة مع تأدية وظيفة تدريس فقه بجامع المرحوم العزيز محمد علي بالقلعة ومثلها للتلاميذ دار العلوم

ترجمة الشيخ محمد بن عيسى النواجي الطنبداني

ترجمة الشيخ حسونة النواوي

ترجمة الشيخ عبد الرحمن النويري

مطلب وفاة الامير علان

ترجمة الشيخ شهاب الدين النويري ووالده

بالمدارس الملكية وتلامذة مدرسة الادارة وقد ألف كتابا في فقه أبي حنيفة سماه سلم المسترشدين في أحكام الفقه والدين نحو جزأين وهو مستعمل الآن في المدارس وطبع منه نحو ألف نسخة ولا رسائل آخر **رحمه الله** ومنهم ابن عمه الشيخ عبد الرحمن القطب الحنفى أحد مدرسي الازهر أيضا وظف مساعدا للشيخ على البتلى منى مجلس الاحكام بالمحروسة ثم أنعم عليه الخديوى اسمعيل باشا بخمسين فدانا ثمولى قضاء ولاية البحيرة وكان بنواى هذه عمدة شهر يسمى أحمد بن صقر الريدى كان مقدما ما شجاعتها به الاقران رأى ان يبتلى فى البلد أخذ فى الظهور فقتل منه اثني عشر نفسا فى ليلة واحدة فى عهد المرحوم سعيد باشا ثم حصل منه مخالفات على عهد الخديوى اسمعيل باشا فنفاه الى السودان فتوفى هناك وليس له هذه القرية سوق وانما يتسوق أهلها من سوق الروضة يوم الثلاثاء وسوق ناحية القصر يوم الخميس وهى قرية سميت باسم قصر كان بها بعض الامراء يقال له قصر طومان آثاره باقية الى الآن **(نوسا البحر)** قرية من مديريه الدقهلية بمركز المنصورة واقعة على الشاطئ الشرقى لبحر دمياط فى شمال منية سمود بنحو ألف وستمائة قصبة وبها جامع بمنارة وفورية لحلج القطن وحديقة مشتملة على بعض الثمار وتسكب أهلها من زراعة القطن وقصب السكر **(نوسا الغيط)** قرية من مديريه الدقهلية بمركز المنصورة فى غربى ترعة المنصورة بنحو مائة قصبة وشرق نوسا البحر بنحو مائة قصبة وبها جامع بمنارة وأنوال لنسج الصوف وتسكب أهلها من ذلك ومن زراعة القطن **(النويرية)** قرية بالصعيد الأدنى كانت قديما من إقليم الهمسا وهى الآن من مديريه بنى سويف بقسم أول واقعة على جسر النويرية شرق الهمسا بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى جنوب قرية قاي بقاف فى أوله ويأخذ تحتية فى آخره بنحو خمسة آلاف وستمائة متر وبها جامعان أحدهما بمنارة ومصبغتان ولها سوق كل يوم أحد وبها قاييل نخيل وأشجار وهى مذكورة فى كثير من كتب التواريخ بسبب من نشأ منها أو دفن بها من الاكابر فى تاريخ ابن زنبيل المحلى ان مات بهذه القرية الامير علان أحد أمراء السلطان الغورى قال وكان قد انجرح فى وقعة المطرية التى كانت بين السلطان طومان باى وعساكر ابن عثمان فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان من رجال طومان باى وأصله من مماليك قايىباى ولما انهزم طومان باى بعساكره اختفى هو مجروحا وسار حتى عدى النيل الى برا المنوفية ونزل عند الامير حسام الدين بن بغداد فلاقاه احسن ملاقاتوا كرم نزله وأحضره جراحا عالجها ولكن لم يقم عنده أكثر من يوم لأن رأى بعين بصيرته ان القوم يريدون خيانتة والقبض عليه وتسليمه الى ابن عثمان فعزت عليه نفسه وجلته همته على أن ركب جواده وتقلد بسيفه فلم يقدر أحد أن يعترضه مع ما به من الجراح وسار مصدا حتى وصل الى هذه الناحية فنقلت عليه جراحاته ومات بها سنة نحو أربعين سنة ودفن برأويه هناك وكان شجاعا جوادا صاحب رأى وتنبير عزم وعزم رحمه الله تعالى انتهى وفى كتاب كشف الظنون ان من هذه القرية الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى ينسب الى قبيلة بكر وعنى بطن من طي مات فى سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة ومن تألفه كتاب المسمى بنهاية الارب فى فنون الادب وهو تاريخ كبير فى ثلاثين مجلدا ألفه فى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون أوله الحمد لله رافع السماء وفاق رقتها ومنشئ السحاب ومولف ودقها الى آخره قال مؤلفه وما أوردت فيه الا ما غلب على ظنى ان النشوس تميل اليه ورتبه على خمسة فنون الاول فى السماء والاثار العلوية والارض والعالم السفلى ويشتمل على خمسة أقسام الثانى فى الانسان وما يتعلق به ويشتمل على خمسة أقسام الثالث فى الحيوان الصامت ويشتمل على خمسة أقسام الرابع فى النبات ويشتمل على أربعة أقسام وذيلته بقسم خامس من أنواع الطب الخامس فى التاريخ ويشتمل على خمسة أقسام انتهى قال كثير من عن كتاب السلوك وقد ذكر النويرى المذكور فى بعض كتبه ترجمة والده فقال هو تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن أبى عبد الله محمد بن عبد الدائم بن منجبى البكرى تيمى قرشى يلقب بالنويرى وقد تكلمت على هذه النسبة عند تكلمى على ولادته فى سنة سبع وسبعين وتسعمائة مات رحمه الله قبل صلاة المغرب يوم الخميس لاثنتين وعشرين من شهر الحجة سنة تسع وتسعين فى المدرسة الصالحية النجمية فى قاعة تدريس المالكية وكان ابتداء مرضه يوم الاربعاء رابع عشر الشهر وولادته بالقس طاطا بمدرسة منازل العز سنة ثمان عشرة وتسعمائة والى مفارقة روحه لم يترك الصلاة وفى يوم وفاته توشأ أربع مرات صلاة العصر وكان بالاسهال ثم صلى العصر

قاعدا وقبل موته دعالي ونطاق بالشهادتين وقد دفن في تربة قاضي القضاة زين الدين المالكي بالقرافة رحمه الله تعالى انتهى وينسب اليه هذه النقرة الشيخ محمد النوري الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد ابن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن سبأ الخالق المحب أبو القاسم بن الفضل الشمس النوري المديوني القاهري المالكي ويعرف بأبي القاسم النوري ولد في مكة ما ينحط والده في رجب سنة احدى وثمانمائة بالميمون قرية اقرب من النورية الى مصر بنحو نصف بر يدوقدم القاهرة فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب القرعي واللفية ابن مالك والشاطبية وتلا بالعشر على غير واحد اجلهم ابن الجزري لقيه بمكة في رجب سنة ثمان وعشرين وأجازله هو والزين بن عياش وغيرهم اولازم الشاطبي في الفقه وغيره من العلوم العقلية وأذن له في الافتاء والتدريس وأخذ على الزين الزركشي صحيح مسلم ولم يزل يحج في التحصيل حتى برع في الفقه والاصليين والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق والمعاني والحساب والفلك والقراآت وغيرها وصنف في أكثرها فاكمل شرح المختصر لشيخه البساطي وذلك من السلم الى الحوالة في كراريس وشرح كلام من مختصر ابن الحاجب القرعي والاصلي والتنقيح للقرا في مجاد وسماه التوضيح على التنقيح وعمل أرجوزة في النحو والصرف والعروض والقوافي في خمسمائة بيت وخمسة وأربعين بيتا سماها المقدمات ذهبت ألفية ابن مالك والتوضيح مع زيادات وشرحها في نحو عشرين كراسة وله أيضا مقدمة في النحو لطيفة الحجم ومنظومة سماها الغياث في القراآت الثلاث الزائدة على السبعة وهي لابي جعفر ويعقوب وخلف وشرحها و نظم النزهة لابن الهائم في أرجوزة نحو مائتي بيت وشرحها في كراريس وعمل قصيدة دون ثلاثين بيتا في علم الفلك وشرحها وشرح طبية النشر في القراآت العشر لشيخه ابن الجزري في مجادين والقول الجاذ لمن قرأ بالثاذ وكراسة تكلم فيها على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله وأخرى فيها أجوبة عن اشكالات معقولة ونحوها وأخرى من نظمها فيها أشياء فقهية وغيرها وغير ذلك وحج مرارا وجاور في بعضها وناب في القضاء عن شيخه البساطي ثم تركها وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد وانتفع به في غالب هذه النواحي وكان اماما عالمنا متفنا فصيحاً مفوهاً بجاناً كذا كما امر ابا المعروف ناهياً عن المنكر صحيح العقيدة شهما مترفعاً عن بغي الدنيا إذا كرم بالمال والاطعام يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره مستغنياً بذلك عن وظائف الفقهاء ولذا قيل انه عرض عليه قضاء القدس فامتنع وحكي البدر السعدي قاضي الحنابلة انه بينما هو عند في درسه اذ حضر اليه الشرف الانصاري بمربعة بمزق العين في الجوالي بعد موته وهو في كل يوم دينار فردها وقال ان جمعة قيروم أن يستعبدني في موافقته بهذا المرتب وابتنى بالخانقاه السرياقوسية مدرسة ووقف عليها ما كان في حوزته من أملاك وجعل فائضها لاولاده قال وقد اجتمعت به مراراً بالقاهرة ومكة وسدت من فوائده وعلفت من نظمها أشياء ومن ذلك قوله

وأفضل خلق الله بعد نبينا * عتيق ففاروق فعثمان مع علي

وسعد سعيد وابن عوف وطلمة * عبيدة منهم والزبير فتم لي

كذا قال عبيدة وانما هو أبو عبيدة وكانت فيه حدة مفرطة واستحالة في أحواله وطرقه مات بمكة في ضحى يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بقبرة بني النوري رحمه الله تعالى انتهى (زيادة) بفتح النون وسكون اليا وفتح الدال في آخره هاء التأنيث قرية من قسم اخميم بديرية جرجا على الشط الشرقي للنيل في شمال اخميم بنحو ساعة وفي جنوب صوامعة سفلاق بربع ساعة وفيها مساجد وأبراج حمام وفخيل كثير في داخل البيوت وخارجها متساوي الطول كأنها غرس في وقت واحد سميت باسم النيدة وهي الطعام المتخذ من القمح والعسل ونحوه وقد بنا كيفية عملها في الكلام على منشأ اخميم وفي السابق مال على هذه البلدة البحر فانتقلت مرارا والآن قدرت كلها وخاف تحتها جزيرت واسعة وقد حصت بينا وبين صوامعة سفلاق مقلته في سنة أربع وخمسين ومائتين وألف آلت الى احرارها وذلك ان الاقاليم القبلية كانت الحروب قائمة بينهم وكانوا منقسمين قسمين يقال له الونانة وقسم يقال له الصوامعة كما ان أهالي الاقاليم البحرية كانت صفين سعد وحرام وكانت قرية نيدة من صف الونانة فقامت الحرب بين الصفين واسقر ذلك نحو شهرين وقتل

ففيها خلق كثير وأحرقت من الوثانية ناحية نيدتوم الصوامع قرية الشيخ زين الدين في شمال طهطا الشرقى على
نصف ساعة وبعض قرى من القرى يقين وكانت هذه الواقعة سببا في سلب السلاح من أيدي الاهالى الى جانب الديوان
فانه بعد فراغ القتل توجه سليم باشا الى بندر طهطا وجمع المديرين والنظار وأعطى قرارا بجمع السلاح
من بلاد الصعيد قاطبة فجمع كل واحد فيه تشديد كبير ولم ير الوالى ممنوعين من حمل السلاح واقتنائه الى الآن
وصوامع سد فلاق قرية في بحرى نيدة على الشط الشرقى للنيل كانت واقعة على تلوق قديمة قدأكلها البحر الا جزأ
قليل ووقع في البحر وعمود كان مدفونا في التلوق فاذا في جوفه جلة كثيرة من الذهب القديم عليه اسم نبي الله يوسف
عليه السلام وقد سقط في البحر ولم يحصل منه بعض الاهالى الا القليل ولما استشعرت الحكومة بذلك ضبطت هؤلاء
الاهالى وسجنهم مدة ثم أدركهـم العفوم من المرحوم سعيد باشا وقد انتقل أكثر البلد بعيـدا عن البحر وبنوا بنية
عظيمة بحارات معتدلة وشوارع وغرسوا الاشجار والنخيل وفي قبلى طهطا على نحو نصف ساعة غربى النيل
قرية أخرى تسمى الصوامع يدعى أهل القرية ثين أنهم م أولاد رجل واحد وتوافقهـم في الطباع والملابس
وبعض العوائد ربما يصدق ذلك ويقابل نيدة والصوامع من غربى النيل ثلاث قرى وهى العجاجة وقلناو
ومعين وكلاهما قريـة من البحر بين سوهاج وجزيرة شندويل وفيها مساجد ونخيل وأطيانها عالية يجشى
عليها التشريق عند قله النيل (نيوبوليس) كلمة يونانية معناها مدينة النيل وهى اسم لمدينة قديمة
كانت في غربى النيل بمسافة يسيرة وكانت من أعمال ارقادية (اهناس) وفي قبليها على مسافة ثمانية عشر ألف متر
ونخس مائة على ماحقة جغرافيا والأفرنج وكان بقرية اقرية يقال لها تشروب وفي قبليها قرية بياو في غربى البحر
يوسف فهى بينه وبين النيل وكان بهم المعبد النيل على غاية من الزخرفة وكان له كهنة مقيمون به وكان للنيل معابد وكهنة
في عدة مواضع على شاطئيه لان المصريين كانوا يقدسونه كما يقدسون غيره ويقرّبون له القرابين وكانت عادتهم في ذلك
أن لا يذبحوا الثور قربانا الا اذا كان مستوفيا للشروط مقررة عندهم منها أن لا يكون فيه شعر تسوداء ولا بيضاء احتراماً
للجل ايس فانه كان فيه سواد وبياض فكانوا لا يذبحون الا الاشعل أو الاصب لان هذه كانت صفة تيفون الذى هو
في زعمهم اله الشرير يعمون ان ارواح اصحاب الشرور والقبائح لا تحل بعد دخولها من أجسادها الا فيما هذه
صفتاه وكان لهم قسيسون يختصون بالكشف عن ذلك فاذا أرادوا ذبح ثورا أو اذبح ثورا إلى القسيس فينتظره ظهرا
وبطنا ويخرج اسنانه فينظر فيه فاذا وجد مستوفيا للشروط خاليا عن اللوانع رضى بذلك فيعلمه بعلامات القبول
فيجعل في رأسه جبلا من نبات الديس ثم يطبع عليه فوق شئ من الطين يؤخذ من أرض غير مزروعة وكان جزامن
قرب قربانا بغير هذه الاوصاف أن يقتل سد الباب الخروج عن قوانينهم وكيفية الذبح عندهم أن يقرّبوا الحيوان الى
المذبح وقد أوقدت النار ويذبح القربان بعد ذكر اسم الله ثم يراق النبيذ بقرب المذبح ثم يقطعون رأسه قبل سلخه
فيحملونها أوزارهم وأوزار غيرهم من أهل مصر بأن يقولوا كلاما مضموه الدعاء بأن تحمل الرأس عنهم الشرور
والاوزار كلها تكون فداهم من الاسوا فاذا كان في البلد سوق ترده الاروام باعوا هالهم والارموها في البحر ولا يختص
تحميل الاوزار بقربان الحيوان بل كان في كل قربان ولو من النبيذ وكانوا يحرمون أكل الرأس مطلقا وأما حرق
القربان والكشف عما في باطنه من السكرش ونحوه فكانت تختلف فيه العوائد ففي عيد المقدسة ارييس يقرّبون
ثورا بعد مقدسة صوم أيام وبعد سلخه يخرجون مصارينه فقط ويتكون باقي حشوته بما فيها من اللحم ثم يقطعون
الفخذين والاليتين والكشف والرقبة ثم يحشون باقي الجسد خبزا من خالص الدقيق والعسل والزبيب والتين والمواد
العطرية ثم يحرقونه ويرشون النار بالزيت في مدة الوقود لاجل زيادة الاتقاد وفي أثناء ذلك يشتغل الحاضرون بلطم
الحدود والصياح وبعد انتهاء حرقه يد السباط من اللحم الباقي المأخوذ من الفخذين والاليتين الخ وكانت قرايتهم
من ذكور البقر دون اناثهم لان الاناث كانت محترمة عندهم اكراما للمقدسة ارييس التي تمثالها في صورة امرأة لها
قرون بقر فكان احترامهم لاني البقر أكثر من احترام باقي الحيوانات ولذلك كانوا يمتنعون امتناعا كلياً من تقبيل
الرومي فيقه لا كاله اناث البقر والرأس ولا يستعملون سكينته ولا يطبخون في قدره ولا يأكلون من لحم ذبح بسكينته
وقال بعض شراح هيرودوط ان المنفعة الحاصلة لاه مصرين من هذا الحيوان هى السبب في منع ذبح انثاه لانها محل

التناسل فاعمل هذا هو السبب الاصل في ذلك ثم دخلته العلة الدينية والآن براهمة الهند يمتنعون من أكل لحم البقر وهذا القانون جار من قديم الزمان الى الآن في كثير من الجهات وقال برفير ان المصريين كان يهون عليهم أكل الأدمى عن أكل أنثى البقر وكانوا اذا مات ثوراً وبقرة يجمعون له جنازة ويرمون الاتى في النهر ويدفنون الذكرفى الضواحي ويقولون أحـد قريته بارزامن الارض دلالة على قبره وبعد أكل الارض لحسه تأتى ناس يجمعون العظام ويأخذونها فى مراكب لادنها فى مواضع مخصوصة عندهم وذلك وظيفة لهم ولا يختص ذلك بعظام ذكور البقر بل جميع عظام الحيوانات كذلك وبسبب أن كل جهة لها مقدس مخصوص كانت القرابين تختلف باختلاف المقدسين فى أنواعها وشروطها واثبتهم فيها فى قسم طيبة يمتنع ذبح الخروف الا فى عيد أمون وانما يذبح عندهم على الدوام المعزوفى قسم منديس بالعكس وأما الخنازير فكانوا لا يتقربون بها الا الى باكوس (اله الشراب واله القمر) وكان وقت الذبح حين يصير القمر بدر او لاياً تكون منه الا فى ذلك الوقت وذلك فى يوم من السنة وهو يوم عيد القمر قاله هيرودوط وقال وأنا أعرف السبب فى كراهتهم لاكل الخنزير الا فى هذا اليوم ولكن لا أدكره وقال شارحوكابيه فى سبب كراهتهم له ان مسام جسمه تنسب بسبب كثرة شحمه فلا يخرج منه عرق ولا بخارات فيكون ذلك سبباً فى هيجان جسمه وثورانه وذلك من دواعى داء الاسد فلذا كرهه المصريون وتبعهم اليهود والى الآن لا يذبح من يأكله من الاقرب وغيرهم الا بعد تنقيش لسانه وجسمه حتى وجدوا فيه علامة على انه مصاب بهذا الداء فلا يذبحونه ولا ياكلونه ثم ان باكوس هو اوزيريس ويسمى عيده عند الاقرب عيدا مبابيا وقال بولوتارك ان عيدا باكوس يشبه عيد المذا كير عند اليونان وذلك يدل على انه الاصل الاكبر فى التناسل ومن الرسوم الجارية فى هذا العيد أن يشهر تمثال هذا المقدس بثلاثة مذا كير يرضون بذلك الى أنه الاصل الاول الذى نشأ عنه بقوة التناسل كثرة المخلوقات وعاداتهم فى ذبح الخنزير قرباناً منهم بعد ذبحه يجمعون رأس الذنب مع الطحال وغشاء الامعاء ويغطونها بشحمه ويحرقونها ثم يأكلون باقيه وقت كون القمر بدر او كان من لا قدرته على تحصيل خنزير يحصل تمثالاً من التبن على هيئة الخنزير بعد تسويته على النار ويقر به وأما فى عيد باكوس فكان يذبح الواحد منهم الخنزير أمام بيته فى الغداة وبعد ذبحه يعطيه لدا بجه مجاناً ثم يعلنون بالعيد كما هو كذلك عند اليونان وكانوا يحتفون صورة قدر ذراع ويجعلون لها هذا كير قدر ذراع أيضاً ويحرقونها بالحبال ويحمله النساء ويطنن بهن فى البلدان وأمامهن جماعة يضربون بالنار ويغنون وقال هيرودوط أيضاً ان المصريين كانوا يحكمون بنجاسة الخنزير حتى اذا س الخنزير أحدهم فانه يذهب الى البحر حالاً فيه غمس فيه وكانوا يمنعون رعاة الخنزير من دخول المعابد ولا يتزوجون منهم ولا يزوجونهم ولو كانوا منهم فكان الراعى لا يتزوج الابنت مثله انتهى وقال هيرودوط أيضاً ان المصريين كانوا فى تلك الا زمان اذا وجدوا غريباً لم يسموا به وتصبره ودفنه مع المقدسين فيكون مقدساً ولا يتولى منه ذلك الا الكهنة بحيث لا يمس به غيرهم تعظيماله وذهب ويلتير الى أنه قبل تاريخ المسيح بنحو ألقى سنة كان المصريون يغرقون فى النيل بنتاً بكر اقبل وفائه ليتم فيضانه و يروى البلاد وكانوا يعتقدون توقف زيادته على ذلك ونسب ويلتير ذلك الى هيرودوط وقد أنكر شرح كتب هيرودوط ذلك وقالوا انه لا يوجد هذا فى شئ من كتبه وانه لم يقل بذلك الا العرب فى كتبهم مثل المرتضى والقلقشندي وذكروا ما نقل عن عمرو ابن العاص من ارساله الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخبره بذلك فأرسل اليه بطاقة يلقيها فى النيل الى آخر ما هو مشهور ((نيمشوط)) كلمة قبطية معناها الغيطان والسهول كانت علماء على اقليم يمتد على فرع دمياط شرقاً وغرباً وزعم بعضهم ان هذا المحل هو الذى سماه بليناس باسم ايزديس وانه كان على الشاطئ الغربى من النيل فى بحرى مدينة جنوى أى سبنيث العتيقة المشهورة الآن بسمنود وكان من مدن ذلك الاقليم مدينة تسمى باسم بانيشوزى (المنزلة) وكانت قاعدة اقليم نوب وكان محلها على شاطئ بحيرة المنزلة فى محل المنزلة الموجودة الآن وقال المؤرخ كاسبان ان مدينة بانيشوزى كانت فى خط عظيم الحصوبة وكان ما يخرج منه يكفى سكان الاقليم مؤنة فلما هاج البحر المالح بسبب زلزلة قاض ماؤه على الاراضى المجاورة له فأغرقها وهدم أغلب القرى وبذل تلك البلاد الحسنة بحيرة مالحة ولم يبق منها الا ما كان مبنياً على التلال فصارت كالجزائر وسط البركة وليس فيها سكان غير الرهبان فكانوا يأتون اليه للبعد عن مخالطة الناس وكلما هبت رياح الشمال ارتفع ماء البركة فيغطي سواحله تلك القرى

ويغمر جميع جهاتها وفي بعض تراجم الرهبان ان هذه المدينة كانت تسمى بانيفوزوف في بعض المدونات ذكر قسم
نيمشوط بانفرا ومعناه سهل بانفرا واسمه مشتق من مدينة بانفرا وكان يمتد في جهتي النيل ولم يعين موقعه وانما ذكر
ان الامير ادرين بعد ان فارق جنوتي (سمنود) سار على النيل ثلاثة أيام فوصل الى سهل بانفرا ثم فرض انه سار
بالاستقامة من سمنود تكون مدينة بانفرا في نهاية أسفل الأرض والمذكور انه بعد الثلاثة أيام وصل الى سهل بانفرا
قال كتر مير الاول ان ادرين بعد ان وصل سمنود دخل في بحرها وعلى شاطئه بقرب مصبه تكون مدينة بانفرا
والظاهر ان هذا الاقليم هو الذي سماه اليونان بالبحر اترأى البركة وهو الممتد بين فرع فاطميتق الخارج من النيل
وسواحل البحر المالح وكان يتقسم قسمين الاول من ملحقات حكم مدينة باشنيسم ونيس قاعدة الجزء الاسفل من اقليم
سمنود والثاني من ملحقات حكم فراجونيس ويغلب على الظن أن فراجونيس هي مدينة بانفرا المذكورة وفي هذه
البحار اختفى فرعون مصر بسماتيك لما اتفاد أصحابه اثنا عشر وكذلك الملك اميرتيه فانه اختفى به ولم يقدر احد
أن يتوصل اليه بسبب سعة تلك البحار وشجاعة أهلها وقال ديودور الصقلي ان أرض ساحل البحر المجاورة لمصب
فرع فاطميتق كان بها برك كثيرة وكانت تمتد في غالب الظن الى مصب الفرع البابتني وفي هذه السعة كانت المراعي
المعروفة بالقوليا في لغة الاروام وكانت مراعي متسعة يري فيها البقر وغيره وهذا الاسم كان معلوما الى زمن هيروودوط
لانه ذكر فرعا من النيل باسم بوقوليق وقال انه حنر بأيدى الآدميين وقد اختلف الجغرافيون في ذلك الفرع فبعضهم
زعم انه الفرع المنديزي (فرع طنجاح) وظن كتر مير أولاً انه فرع سمنود ثم عدل عن ذلك لما قاله هيروودوط ان مدينة
بطو عند مصب فرع سمنود وعلى ذلك فهذا الفرع هو الفرع الذي سماه استرابون وبطليموس بفرع سبنت وأما
الفرع الثاني سى فهو فرع تانيس صان الحجر والفرع البوقوليق هو الذي سماه استرابون وغيره من الاقدمين بالفرع
الفاطميتق بالاسم أو الفاظميتق بالنون ومعناه الفرع الوسط فان قيل كيف يتصور أن فرعاً كبيراً مثل الفرع
الفاطميتق (فرع دمياط) يحنر بالآدميين قلت الظاهر انه لم يكن كبيراً في زمن المؤلف المذكور ضرورة وقوعه بين
فرعين كبيرين يجري فيهما الماء بكثرة ولا يجري فيه الا قليل من الماء فلذا قال انه من حفر الآدميين ثم اتسع بعد ذلك
بتغير الاحوال وبعد دهر وودوط بزمن مديد اعتبر ابن حوقل والادريسي ان خليج اشمون طنجاح هو الفرع الاصل
لنيل وقال هيروودوط ان من جله الجزائر التي في البحار المارذ كرها جزيرة تسمى كيس في بحيرة عميقة واسعة بها مدينة
كثيرة السكان من أرباب الثروة حصينة منيعة وكان هيكلاً لا طوبى بمدينة بوطو (البرلس) قريبا منها وكان المصريون
يعتقدون انها عاصمة غير ثابتة ولم يذكروا ذلك المؤلف المذكور وكان بالجزيرة معبد باسم ابولون وهو من الهياكل العظيمة
وفيه ثلاث محاريب وأما أرض كيس فأغلب زرعها نخيل وأصناف متعددة من الشجر المثمر والعقيم وسمي ذلك
المدينة استرابون باسم هرموبوليس وقد بقي سكانها على العبادة الوثنية زمنناطوبلا بعد دخول النصرانية أرض مصر
فلما نفي اليها قور بطرك الاسكندرية تنصراً أهلها وهدموا عيكل ابولون الجاهلي وبنوا مكانه كنيسة نصرانية
ومن جزائرها أيضاً جزيرة نيكوكس وجزيرة بصة وكان سكانها مع كونهم رعاية للغنم وغيرها قطاع طريق ولصوصا
وكانوا في جهة مستقلة لا تأخذهم الاحكام وقال علي يودور وغيره ان الأرض المعروفة بالمراعي عند المصريين
منخفضة ويجمع فيها كثير من ماء النيل وقت الفيضان بحيث يصير في وسطها بركة عميقة وفي شواطئها وحل وطنين
كثير لا يمكن المشي عليه وكان جميع اصوص مصر وأشقيائها يسكنون بها بعضهم في الجزائر المرتفعة عن الماء
وبعضهم في قوارب لا يقارقونها فيكون بها نساءهم وأولادهم فاذا وضعت المرأة المولود في صغره فاذا كبر
أطعمته من سمك البحيرة المجفف في الشمس ومتى حبا الولد رطبة من رجله حتى لا يخرج من المركب ولا يمنع من
الحركة فكان كل شخص من هؤلاء الرعاية يعتبر هذه البحيرة وطناله وكانت على غرض اللصوص لكونهم لهم حصن
منيع وكان غيرهم لا يدرى مسالكها ومن حرصهم على الاختفاء جعلوا الطرق غير مستقيمة وغير متصلة فكانوا
آمنين من الهجوم عليهم وبسبب قلة ماؤها كانت المراكب الكبيرة لا تتمكن من السير فيها وكانت القوارب المستعملة
عندهم صغيرة خفيفة منقورة من جذوع الشجر لا تسع غير اثنين أو ثلاثة بحيث انه كان في الامكان نقلها على الاكاف

وسكان هذه البحار طوال القامة ولونهم مفتوح عن لون الهند يغلب على أجسامهم الغلظ وأرجلهم قصيرة
 وهم دائماء الرؤس يرخون شعورهم على أكفهم ولهم خيل يركبونها عارية بلا سروج ولا سرج ويتكلمون
 باللسان المصري ويتقربون لآلهتهم بالاداميين ويتشرون في كل البلاد المجاورة للسيرة والافساد والمراكب
 التي تمر يقرب الساحل قل ان تسلم من السلب ولهم رئيس يلقبونه بالملك يرجعون الى كلمته وأمره من ضمن أسلحتهم
 قوايل من الطين غاية في الصلابة يجعلون فيها كثيرا من مسامير الحديد يحدث منها من نصيبه جروح شديدة خطيرة
 وفي زمن القيصر هرقلوريل رفع سكان هذه الجهات لواء العصيان فأرسلهم حاكم مصر وهزمهم وحقق كثر ميراث
 الارض المسماة قديما بالقوليا في المعروفة ببارض البشهور وهي ممتدة في ساحل البحر غربي الفرع الدمياطي الى
 بحيرة البرلس وقد قاومت سكانها الخلفاء زمانا طويلا وكذا سلاطين مصر وفي بعض كتب المشرقيين تسمية سكان
 البشمو بياض يامي وهو مشتق من كلمة بياض المصرية التي معناها الراعي واستعمل هذا الاسم أيضا في المعنى في تاريخ
 مرقور الاسكندري وفي ذلك الكتاب ان بحائر سيناء تخرج اليها مواشي جبل النيباوان الرعاة من أهل ليميا يذهبون
 بمواشيهم الى هذه البحائر مرة في السنة وقال كثر ميراث ان كلمة بياض مأخوذة من كلمة بياض المصرية وهي قريبة من الاسم
 الذي يسمى به أهل هذه الجهات ونقل كثر ميراث أيضا عن عطناس أسقف مدينة قوص ان لغات المصريين في الزمن
 القديم كانت ثلاث لغات لغة الصعيد ولغة أهل الوجه البحري ولغة أهل البشهور (حرف الهاء) (هريط)
 قرية قديمة من الوجه البحري في شمال بوباسط القديمة على نحو عشرين ألف متر واقعة فوق بحر موبس وهو فرع
 صان القديم وكان قبلها في موضعها مدينة فربت فاضمحت وخلفتها هذه وهي من مديرية الشرقية بمركز العاقبة
 على الشط الغربي لترعة النصارى في شرقي ناحية الخضرية بنحو ألف وخمسين مترا ثم هي الآن تابعة للدائرة السنية
 الخديوية (هلباسويد) قرية من أعمال بليس في ناحية الحاجر بمديرية الشرقية وفي خلاصة الاثر ان من هذه
 القرية علي بن أحمد بن حسن المشهور ببحشيش الولي المشهور بالمصري ذكره المناوي في الطبقات وقال أصله من
 هلباسويد نشأ على طريق المطاوعة وأخذ بالزيف وغيره عن جمع من المشايخ منهم والده والشيخ أبو بكر بن قعود ومحمد
 ابن الحصين والكاشف غنيم والحقاق ومجاء ومرجان وعليم المذفون بالخشبية وعلى الجبل والفتي وعمر السلوني
 والخضري والبحري وغيرهم ثم دخل مصر فصار يبيع الحص المجوهر يدور به في الاسواق ثم جالس ببيعته بالشرب من
 سوق تحت الربع وله أحوال باهرة وكرامات ظاهرة لكنه مستور عن أكثر الناس لا يعرفون الا انه رجل مبارك ومن
 كراماته انه اذا زار أرحامه من الاولياء ظهرت له روحه فيخاطبه وقع له ذلك مع الشافعي رضي الله عنه وذكر انه رأى
 جبل قاف أرضا تحركت بنفسها وانما تسمى الرجاء ليس بها ساكن وانه اطلع على بحر الظلمات وبه بلاد يبصر أهلها
 الا في الظلمة وانه رأى ارم ذات العماد واجتمع باصحاب الكهف قال ولا بأس لك الطريق من رؤيتهم ورأى روح الله
 عيسى عليه الصلاة والسلام واجتمع بالخضر عليه السلام فوجده يظهر في صور مختلفة وبالقطب فوجده يابس
 كل يوم لياسا لونه غير لون الآخر ولم يذكر المناوي وفاته وقد رأيت بخط الاخ مصطفي بن فتح الله حرس الله وجوده
 من الطوارق وانها كانت بمصر في سنة احدى بعد الالف ودفن بسوق الصباغين انتهى (الزلة) بهاء
 مكسورة فلام مشددة مفتوحة فهاء تأنيث خطية بقسم طهظامن مديرية دجرجا واقعة في غربي طهظا على نحو
 نصف ساعة مشتملة على جلة قري وكنوز نحو السنين منتشرة من حاجر الجبل الغربي الى شاطئ السوهاجية
 ومسافة ذلك نحو ساعة وتمتد في الشمال والجنوب نحو ساعتين يتوسطها جسر كوم بدر الممتد من حاجر الجبل
 الغربي الى ترعة شطورة بقرب النيل ولانقطاعه الا السوهاجية فأكبر فراهنا ناحية الصفيحة بضم الصاد الملهمة
 المشددة وفتح الفاء المشددة فيا ساكنة فخا مهملة فهاء تأنيث وهي واقعة في شمال جسر كوم بدر بنحو ثلث
 ساعة في آخر بلاد الهلة من الجهة الشمالية وأبنيتها جيدة ومساجدها عمارة وبها كنيسة ومضايف متسعة
 ونخيل كثير في خلالها وحواليها وله أسواق صغرى كل يوم أحد ويبتعها نحو خمس عشرة نذلة منتشرة في جميع
 جهاتها وفيها من البيوت المشهورة بيت أبي راية وبيت أبي شاذبة ومن قرى الهلة ناحية تل الزوكى على الشط
 الغربي للسوهاجية في نهاية بلاد الهلة من الشمال الشرقي ومنها الحاج زير الزوكى كان كبير خمس الهلة ومن

ترجمة ولي الله تعالى المشهور ببحشيش

عائلته الحاج يوسف الزوكي كان مشهورا بالكبر وادعاء الرقة وهكذا كان أكثر عائلتهم وإلهم أبنية مشيدة ومضيقة
 حسنة وكان للحاج يوسف خيمة ينصبها خارج البلد يقيم بها من الصيف تباعد عن أوخام البلد والروائح الكريهة
 وقد توفي من نحو عشرين سنين ويتبع تلك القرية نحو أربعة كفور ومنها نزلة عمارة في نهاية بلاد الهلة من الشمال
 الغربي في آخر بساط الجبل مما يلي المزارع وكان في جنوبها جسر قديم من حاجر الجبل إلى تل الزوكي آثاره باقية إلى
 الآن ولها سوق صغرى كل يوم ثلاثاء وتجاهها في جنوب ذلك الجسر قرية صغيرة تسمى عكا ويتبعها أيضا نحو
 خمسة كفور وفي البلد أربع باب من بنائين ونجارين ونحو ذلك وفيها ثلاثة مساجد وفي غريبها كنيسة للآقباط
 وفيها عائلة يقال لهم أولاد أبي نصير من أكبر بيوت الهلة لهم منازل ومضايق متسعة وقصر مشيد فيه شبابيك
 الحديد والخرط والزجاج والنرش النفيسة ولهم مسجد متين له منبر من الخشب ودكة للمبلغين كذلك ويقال إن سبب
 شهرتهم أنه لما كان ابن العزيز سرع كرا إبراهيم باشا والد الخديوي اسمعيل باشا حاكما على الصعيد قتل من عسكره
 قتيل فاتهم فيه الحاج اسمعيل أبو نصير فطلبه سرع عسكروا عند ردمه فهرب واختفى مدة ولما ضاقت عليه الأرض
 بما رحبت وعرف أنه لا مفر له سافر لمقابلته سرع عسكره ولما دبره فوقعه وأخذ كنفه على رأسه وتحرى مظان رضاه
 فدخل عليه في حال الغدا وهو يأكل على حين غفلة من المماليك الواقفين على باب مجلسه ونثل بين يديه فرفع بصره
 إليه وقال له من أنت فقال اسمعيل أبو نصير جئت أطلب الأمان والعفو عني عندي يقال أنه أجلسه للكل معه ثم
 طلبه ليتوجه معه إلى حرب الدرعية فلما كان أسرع إجابته وهناك في المعركة رأى منه سرع عسكره شهامة وفروسية
 ويقال إن جواد سرع عسكر كبا به فهاجم عليه العدو فكان أبو نصير أشد العسكر ممانعة عنه وقاوم العدو حتى أصابه
 سيف فقطع إبهام يده ولم تكن همته حتى ركب سرع عسكر جواده فازداد حبه له من حينئذ وعاد غامظا فراقده حتى
 بالقبول والشهرة وأعطاه سرع عسكر مائة قرس من جياذ الخيل على وجه الشر كفة وجعل له من تاجها الأناث
 واختص سرع عسكر بالذكور ورتب لها كل سنة عليه قمامن الشعير يصرف من شئون ساحل طهطا أكثر من مائتي
 أردب وأعطاهل يبعها مائة قدان بلا مال يجعل واحد فيما بين بني حرب وبنجا وهي باقية مع ذريتهم وتعرف بقبالة
 المائة إلى الآن لكنهم أصارت خراجية وإلى الآن عندهم بقية من نتاج تلك الخيل ورتب أيضا لمضيقة أربعة آلاف
 قرش ديوانية انقطعت فيما بعد وكان الحاج اسمعيل يتردد إلى المحروسة للزيارة فغرق في البحر في بعض أسفاره وهو
 صعد وذلك في دوائر سنة أربعين ومائتين وألف تقريبا ولم يعقب ذكورا وكان بعد رجوعه من حرب الدرعية
 مشغولا ببلاده وشهواته النفسانية من استعمال الشراب وسماع الملاحى والاختان لا يقطع الرقص والغناء من داره
 إلا نادرا وكان أخوه إبراهيم نصير هو شيخ البلد وكان له احترام واعتبار وله العقب فترك ابنين مات أكبرهما وهو
 عمارة إبراهيم ولم يعقب ذكورا أيضا والعقب لاصغرهما وهو عثمان إبراهيم فترك ابنين مات أحدهما كذلك والموجود
 الآن أكبرهما وهو اسمعيل بن عثمان وهو سالك مسلك عم أبيه في استعمال الشراب وحب الملاهى والألعاب
 ومنها نزلة القاضى في حاجر الجبل مما يلي المزارع في جنوب عمود كرم بدر بنحو مائتي قصبة وفي جنوب نزلة عمارة
 بأقل من ساعة وهي قرية طيبة الهواء حسنة الموقع أبنتها من اللبن الرمل وفيها عائلتان شهيرتان الأولى عائلة أبي
 سديرة تصغر سديرة كان منهم سليمان أبو سديرة كريما شجاعا غليظ القلب لا ينفاد للاحكام فاجتهد الحكماء في
 طلبه فسار إلى الشام للاقامة سرع عسكر ابن العزيز هناك رضى عنه لما رأى فيه من الشجاعة وكان يحب الشجعان ثم
 أنعم عليه بجعله ناظر قسم نجافى أول ترتيب نظار الفلاحين سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وتوفي بعد سنة خمسين
 وشاع ذكره في البلاد البحرية وجعلوا عليه حكايات تذكروا في مجالس السمر كحكايات أبي زيد الهلالي بسبب
 ما كان له من الجراءة والوقعات مع الأهل والعساكر وترك أولادا كراما منهم إبراهيم وخليل مات إبراهيم بعد أبيه
 بعدة وكان خليل مع كرمه جاهلا غشوما أسلمت مرة امرأة من النصارى الممتن إليه فجعل يهددها بالترجع إلى دينها
 لا اعتقاده أنها مادامت نصرانية فهي كالملاك له وإذا أسلمت صارت كأنها تحرت وشرع النصارى مرة في بناء كنيسة
 فيقال أنه أعانهم ونزب لهم معهم يسلمهم وهي كنيسة عامرة إلى الآن والآن كبير عائلتهم ابنه محمد إلا أنه غير سالك

مسالك أصوله في الكرم ومنهم عمدة الناحية الى الآن ولهم منزل كبير ودوار واسع ومسجد داخل دوارهم والثانية
عائلة أولاد القاضي الذي تسمت هذه القرية باسمه وهو من قضاة العرب الذين يحكمون بين القبائل بقوانين وعوائد
مقررة عندهم فكان هذا القاضي زمن العزيز محمد علي يحكم بين الهلة صغبرهم وكبيرهم في القصاص وغيره ولا
يستطيع أحد منهم أن يخالفه وإذا أراد أن يجمعهم لأمر يأمر بإيقاد النار في النلاة فيجتمعون ثم يحكم على المستحق
بحضورياً كبيرهم فكان يحكم في القتل والجراحات تارة بالقصاص وتارة بالهدار ومعناه طرد المحكوم عليه من بلاد
الهلة وهدم داره وحرق نخيله هذا ان كان المقتول من الهلة فان كان من غيرهم حكم عليه بالقود ومعناه عندهم أن
يسلموا القاتل وأولياء المقتول ويسلموا له الأمر في قتله أو العفو عنه الى أن نزل سر عسكر ابراهيم باشا على الصعيد ومن
بالهلة وسطت عساكره عليهم فقتل الهلة منهم اثنين أحدهما الذي اتهم فيه اسمعيل أبو نسيب الملقب بذكره فأحضر
سر عسكر ذلك القاضي وأكابر الهلة وسألهم عن حكمهم فبين قتل قتيلاً فقال القاضي يهدراً ويقتل فحكم عليهم
بحكم قاضيهم فقطع أغلب نخيلهم وهدم بيوت الكنوز القريبة من محل الواقعة وحرث بالبحرث ثم قال للقاضي كم من
الخيالة يركبون معك قال ألف ومائتان فقال له أنت حينئذ آكل مال الهلة وأمر به فوضح في فم المدفع ثم عفا عنه
وجعله مساعداً في جمع الخراج من الهلة بعد أن عفا عن الجميع وجعل له في نظير ذلك مسعواً يأخذ من شئون
ساحل طهطا وكذا جعل مسامحاً لغيره من أرباب المضايق ومن عائلة هذا القاضي الآن حماد بن مبارك القاضي له
دار واسعة ومضيئة بمنظرة شبابة من الخراط وهو رجل صاحب رأي سديد يؤتب أولاده ويعلمهم القراءة
والكتابة ويرفعهم عن طباع أهل الهلة من العجب والخيلاء والبطالة فجعل منهم اثنين في الأزهر ومنهم من أناب به
مخالصاً معاشه من زراعة وغيرها ومنهم أطفال في المكتب وله جامع أمام بيته مقام الشعائر ترتب خطيبه معمالاً أولاده
وفي زمن فيضان النيل ينتقل عنده هذه القرية سوق ناحية الكوم الاصفى كل يوم سبت ومن ناحية الجبيلات يحجم
في وحدة فشة تحتية ساكنة فرائعهم له فالف فتاة مصغرة وهي واقعة في حاجر الجبل أيضاً في جنوب نزلة القاضي بلا
كبير فصل بل ليس بينهم الا نحو خمسة أمتاروا كثر نخيلها كثرلة القاضي في الجانب الشرقي وفيها أبراج حمام
وأربعة أضرحة ذات قباب وبيوت مشيدة ومضايق متسعة عديدة وأكبر بيوتها وأعظمها وأشهرها بيت أولاد
اسماعيل أبي جد الله وكان رجلاً صالحاً كريماً حسن الاخلاق وأعقب أولاداً كانوا على غاية من الكرم وحسن
السمت منهم أحمد بن اسمعيل كان هو العمدة وفاق أقرانه في اطعام الطعام واعطاء العطايا ومنهم محمد أغا فاق أخاه في
الكرم وجعل ناظر قسم الهلة مدة في زمن العزيز محمد علي وبعده ثم عوفي ثم جعل ثانياً ناظر قسم بطهطا ثم طما وتعين
في تلك المدة على الانتفاخ الذين خصصوا على مديرية جرجاني حفر القنال الذي وصل البحر الأبيض بالبحر الأحمر وكانت
الانتفاخ مخصصة على جميع المديرات ثم عادوا لزمنه الى أن توفي قبيل سنة ثمانين وكان جميل الصورة طويل القامة
حسن الهيئة أبيض اللون بشوشاً سمياعاً عنده بيته وكان يحب أكل اللحم يقدم له الخروف المحمر فلا يبقى منه الا قليلاً
على ما قيل وقد أعقب كل منهم ابناً جليلاً وقد سلكوا مسلك آبائهم في الكرم ومحاسن الاخلاق الى الآن وقد جعل
عبد الرحمن بن أحمد ناظر قسم مديرية جرجان في مجلس الزراعة بأسبوط ثم لزم بيته وجعل رضوان بن محمد خاكم
خط بقسم طهطا ثم عوفي وهم عبد بلدهم الى الآن ولهم قصر مشيد كقصور مصر قتل فيه الحكام والعرب ولهم
مسجد هدمه وجدده عبد الرحمن بن أحمد فجعله أعظم مساجد الهلة وجعل له منارة ومنبراً من الخشب وهو مقام
الشعائر كما ينبغي ولهم جنينة في شرقي البلد أغرقها البحر من أروا لا تنقطع ضيوفهم يوماني السنة وبالجملة فهذا
البيت أشهر بيوت بلاد طهطا كرموا كثيراً وأوردوا بحق أن يقال فيهم (لهم جفان كالجواحي وقد ورر اسيات)
وفي هاتين القريتين يعمل ايلتان كل سنة في نصف شعبان أولاهما وهي ليلة الرابع عشر يجعلونها للسيد البدوي
والثانية ليلة نصف شعبان وهي الكبرى يجتمع فيها نحو عشرة آلاف نفس من الخيالة والفقراء والمطوعة وأرباب
الاشاير ومشايخ الطرق والسجادات وأرباب الملاهي والقهوجية والتقاليد وغير ذلك من نحو العطارين ويتنوم أهل
القريتين بلوازم الليلتين من أكل وشرب ونحو ذلك فيؤكل فيهما نحو مائتي أردب من القمح والذرة والشعير والذول
ويذبح فيهما نحو الخمسين من الابل والجاموس ومن الضأن نحو الثمائة وأكثر ذلك من بيوتهم المشهورة كبيت

أبي سدير توييت القاضى وأكثر الجميع في ذلك بيت أبي جد الله قيل أنه يطحن في الليلتين نحو ستين أردبان من القمح
والذرة غير الشعير والنول لعلقي الخيل والحير في قبيل المغرب تخرج البواطي والعلشوت الكثيرة العدم ملوثة
وبالنزول للقراء والمطاوعة وبعد المغرب تخرج طباق الخماس الكبيرة لإعيان والمجلين ويستمر إلى كل إلى ثلث الليل
وبعد طلوع الشمس كذلك إلى قرب الظهر وفي أول ليلة تنتصب الأذكار وينعقد الجمع في دوار أبي جد الله إلى طلوع
والفجر في الليلة الثانية يكون ذلك غرب القرينتين في بساط الجبل وينصب في وسط الجمع صاري مرتفع في السماء
يدور الذاكرون حوله طوائف طوائف عسل بعضهم بعضا كالسلسلة ثم يجلسون حلقة ويجلس المغنون
متمقبا بلين فيغنى أحدهم بشي من كلام القوم أو من سيرهم لكن بالفاظ وتراكيب عامية ملحونة ثم يجيبه آخر بمثل
ذلك ويذكرون اسم الله تعالى باللحن والتقطيع ويترنمون أن ذلك طريقة القوم وتنتصب أيضا الخانات المشتملة على
الدف والطار والمزمار وغير ذلك وفي طرفي النهار من العصر إلى الغروب ومن الضحى إلى قرب الظهر ينتصب كل ذلك
أيضا وينتصب ميدان المسابقة بالخيل ويجمع هناك خيل جياذ كثيرة من بلاد شتى عليهم أطقوم محلاة بركبها شبان
متجملون بالملابس لهم بالراحة خبرة ودراية تعجب الناظر هيأهم وهيئات خيولهم ويرقصون الخيل على ضرب
الطبل كرقص النساء ومنهم من يضجع حصانه ويوقفه وهو راكبه ومنهم من يأتي به راكبا على ثلاثة أرجل وإذا
اختار أحد الفرسان فارسا ينزل معه الميدان يرمح إليه ويثبيله بالرمح الذي بيده المسمى بالزانة ويسمون ذلك إضافة
فينزل معه ويأخذ كل منهم مامن الميدان جانب ويحرص على منع الآخر من دخوله في جانبه ويحرص الآخر على
دخوله فيه فن دخل في جهة صاحبه ولم يتمكن الآخر منه فهو الغالب إلى غير ذلك من الألعاب وأكثر الفرسان
يكونون من بلاد الهلة ومن ناحية أولاد اسمعيل وجهينة وزنة والنخيلة وأم دومة والمد من قيل أن سبب اعتيادهم
هاتين الليلتين أنه وقعت معركة بين بلاد الهلة وبلاد جهينة سببها أن كبير جهينة حلف لبيسقين حصانه من بئر
العكاوى في آخر بلاد الهلة من جهة الشمال اغاطة لهم وكانوا قد منعوه من دخول بلادهم فخرج لبيسقهم وخرج
وراهم حربه واجتمع حزب الهلة فالتقى الجمعان والتحم الحرب فكانت النصر للهلة على جهينة بين نزلة القاضى
والجبيرات في الرابع عشر من شعبان فعملوا ذلك موسما كل سنة وسماه ليلة السيد ثم أطلقوا به الليلة الأخرى وذلك قبل
استيلاء العزيز محمد على على الديار المصرية ومنهم من نزلة على بين الحاجر والمزارع أيضا في جنوب الجبيرات بنحو نصف
ساعة ويتبعها نحو خمسة كنور متقاربة من ضمنها كفر يسمى الطوال هونماية بلاد الهلة من الجهة الجنوبية
بجوار ناحية نزلة وفيها مع كفورها نحو عشر مضايف وأربعة مساجد وفيها بيت أولاد الر كوة مشهور بالكرم وكان
منهم همام الر كوة ناظر قسم بعد محمد بن أبي جد الله وفيها نخيل جيد ويزرع في أرضها البطيخ وقصب السكر ومنها
الكوم الأصفر في وسط الحوض السكائن في جنوب عمود كوم بدرو ويتبعها نحو خمسة كنور وفيها مع كفورها نحو
عشرين مضيفة وسبعة مساجد ولها سوق كل يوم سبت ولوقوعها في وسط الحوض واحاطة النيل بها من الفيضان
ينقل ذلك السوق إلى طاجر الجبل عند نزلة القاضى كما أشرنا إليه ومنها كوم بدرو هي قرية صغيرة ملاصقة لعمود
كوم بدرو على نحو النصف من السوهاجيتو بساط الجبل وفيها مسجد مقام الشماز ومضيفتان ونخيل قليل ويتبعها
كفران فيهما مضايف ونخيل ومن قرى الهلة الشيخ مسعود ويتبعها خمسة كفور وفيها مسجدان وأربع مضايف
ونخيل كثير جيد ومقام ولي الله الشيخ مسعود بجوار مسجده وله قبة من تبة ومنها الجريدات بجيم فراء سهلة
فيها تحشية ساكنة فدان ألف فتاة فوقية بصيغة الجمع المصغرو هي قريتان متجاورتان فوق شط السوهاجيتة الغربي
فيها مسجدان وست مضايف ونخيل وأبراج جام ومنها المنج المرقوم بضم الميم وفتح الراء المهملة وشدا الواء المكسورة
وميم وهي قرية في شرق السوهاجيتة بنحو ربع ساعة وفي شمال بجنا كذلك فيها مسجدان ومضايف ونخيل كثير
جيد وفيها بيت مشيد أعمدتها أحمد سلامة وهو من كرام الناس وقد توفي سنة تسعين ومائتين وألف وترك ذرية ذكورا
وانا ثابو يته عامر إلى الآن إلى غير ذلك من القرى والكنور الباغية نحو الستين وفي جميعها نخيل ومضايف ومساجد
وزراعة حسنة ولكن كثير منهم خدم وحشم وعبيد واثاث كثير وأكثرتهم لا يباشرون زرعهم بنفسهم ورعا عدوا ذلك عيبا
ثم أن أهل الهلة يزعمون أن أصلهم من قبيلة بني هلال المستوطنين ببلاد تونس وقيل أصلهم من حيرالين وارتحلوا إلى

نونس ثم ارتحل بعضهم الى أرض مصر وذلك في القرن السادس وان نسبهم ينتهي الى عذنان كافي وثائق عند
 كبرائهم كاذناني فنزلوا في غربي طهطا وكانت تلك الجهة اذ ذاك لشيخ العرب الجند الى الكشحي من مشايخ عرب
 جهينة فاقطعهم أرضا قبله فاسد ثقلوها على كفايتهم وكان من بني حرب وهي قبيلة من عرب الحجاز نجع قاطنون
 في غربي طهطا ولهم أرض يزعمونها أسرا على الله - له في أنفسهم طردهم والاستيلاء على أرضهم فاتفق أن بني
 حرب دعوا الله الى وليمة فحضرها وتسابقوا بالخيول ثم نزل الجميع عن خيولهم وتشابكوا مع بني حرب بالمباسطة
 والا كل وقد كانوا أغروا أتباعهم وخدمهم على خيل بني حرب فقطعوا ركاباتهم وشراكتها وقلعوا اللجم منها
 فنبهوا ثم قاموا وركبوا خيولهم ونهروا أسلحتهم على بني حرب وجمعوا عليهم فهم بنو حرب لركوب الخيل
 فوجدوها بهذه الصفة فقتل منهم كثير وفتر باقيهم فاستولى الله على نصف أطيانهم في محل يقال له الآن الاخساس
 على جانبي السوهاجية فانتسبت أطيانهم حتى زادت عن عشرين ألف فدان غير ما بجحلاها من الأباء وكان
 الله له خمس بدنان لكل بدنة كبير وهي خمس قرين وخمس شحانة وخمس أي خمسة وخمس أولاد على وخمس
 السديرات فافقتهم وجميع الاطيان أخساسا الى الآن ولكل بدنة من الخمسة قطعة من قرية الصفيحة بحيث ان
 من لم يكن له مقسم فيها فليس من الله - له كما حكم بذلك قاضيهم قديما وأكثرا الله الله الآن مباسيرا أصحاب ثروة
 لخصوبة أرضهم بالطبي المجلوب اليها كل سنة من فرع السوهاجية الخارج في غربي نجع الهيش من بلاد نزة
 ومن ملابس أغنيائهم قنطين الخبز والجوخ والثياب الرفيعة وأواسطهم يلبسون زعابيط الصوف ومنهم من
 يتعمم بعمائم الصوف المسماة بالبلين ويلبس نساء كبرهم ثياب المقصب وأنواع الحرير الرفيعة والواسط يلبسون
 ثياب الحرير الاسكندراني الغليظ بالكمام واسعة وأكل كبرهم القمح وغيرهم الذرة والشعير ومن طبائخهم العدس
 والمدمس ويسمونه بالبيلة والبامية المهروسة والبامية البوراني والكبير من البامية يسمونه بالويكة ولا يذبح في
 أسواقهم هزيل المواشي ويزجرون الجزارين ويلزمونهم بذيح الطيب السمين وكيفية طبخ اللحم عندهم في الغالب انه
 بعد استوائه في القدر نصف استواء ينزع من القدر ويوضع في أوان من الفخار تسمى المراجيس متخذة من الطين والهمر
 ويوضع عليه السمن والماء والبصل المقل ثم يجعل في التنور بعد أن يحمى ويترك حتى يتم استواءه وقد يجعل منه كباب
 ومدقوقه لمتوت بنحور فريك وطبايعهم غييل الى أكل الاوز كثيرا ويطنخونه محشوا بفريك القمح الملتوت في السمن
 وبعد قرب استوائه يجعلونه في شيء من السمن ويدخلونه التنور حتى يتم استواءه وكذلك الدجاج والجمام وأما عجين
 القمح فيجعلون منه أنواعا النطير الأبيض وهو الرقاق والنطير الأحمر وهو ما يرقق بالنشابة وهي خشبة من الزان أو غيره
 أقل من غلط رمح وأطول من ذراع حتى تكون النطيرة مثل القرطاس ثم تطبق على السمن بأن يجعل السمن بين كل
 طبقتين ومنه نوع يسمى البقلا وهو ما يقل في السمن ومنه نوع يسمى القرص يعجن بالسمن ثم يخمر ويخبز ومنه
 القرص الدماشي وهو ما يشرط باليد ثم يدفن في الملة وهي الرماد الحار الخالي من الدخان حتى يسوى ثم يمسح من
 التراب ويترك في السمن وهذا كذا في الغالب الزراعون وأرباب الأشغال الشاقة لانه يكث في البطن ويورث قوة
 ومنه السكسكية وقدم الكلام عليها في الكلام على الحريقة ومثل السكسكية الشرموطية تستوى في القادوس
 على بخار القدر لانه لا تخرب بل يوضع في القادوس رقا قار قيقا ومنه السكسكية وهي معروفة ومنه الرشته وهي
 الرقاق المخروط المطبوخ في الماء أو اللبن ومنه غير ذلك وقد يطبخون من الدقيق شيئا يسمى الكربانة ويسمى الحريرة وهي
 ان يغلي الماء أو اللبن في القدر ثم يضاف عليه شيء من الدقيق ويحرك بمغرفة ونحوها حتى يتخرج وينعقد ويكون رقيقا
 مثل العسل ومن طبائخهم العصيدة وهي ان يوضع في القدر ماء قليل وبعد غليانه يضاف عليه دقيق القمح أو الذرة
 ويترك بالمفرال وهو آلة من الخشب لها رأس أكبر من رأس المغزل ثم يضاف الدقيق ويفرك وهكذا حتى ينعقد
 ويغاط ويجمد ويستوى ثم يؤكل بالسمن واللبن وقد يضاف اليه العسل أو الترو عاداتهم في الأفراح والجنائز كغيرهم
 من بلاد طهطا وقد تقدم ذلك الا انهم يزيدون كثرة النقوظ المسمى بالغرز وذلك انهم في آخر يوم من الفرج عند خلق
 رأس المختون يدفع الحاضرون المدعون من البلد والبلد المجاورة والودشيا من النقود كل على حسب حاله ويرمى مدفع
 الشخص الواحد عشرة جنيهات فيجتمع من ذلك اصحاب الفرج شيء كثير بما يبلغ مائتي جنيه غير ما يساق اليه من

جمال الغلة والذبايح التي تصير الفقير غنيا وقد كان أحد رؤساء الهلة أبو سيرد اذا اقلت الغلة من بيته يعمل فرحاً فيملي بيته غلة ونقوداً وذبائح وكذلك من حصل له مصاب كحرق الزرع والجرون فانهم يسوقون اليه الغلة والتبن حتى يدخل له مثل ما يدخل من زرعه أو أكثر وكذلك عند الموت يهيئون الطعام لأهل الميت ويرسلون الغلال والذبائح وكذلك عند بناء نحو دار وعادة كبارهم في مضايقتهم ان لا يخرجوا العشاء الا بعد العشاء بنحو ساعة وربما تاخر ساعتين عنها ومنهم من يؤخر الاذان الى ان يتعشوا ويقولون ان في التأخير رفقا بالضيف اذ ربما يقدم ضيف بعد العشاء ولا يخرجون النطور الا قبيل الظهر فن لم يتأخر من الضيفان الى هذا الوقت يذهب بلا فطور الا على القهوة ومع كونهم يخرجون في العشاء والغدا عشيأ كثيراً فمن لم يدرك الاكل فلا يخرج له بل يبقى جائعاً الى خروج الاكل المعتاد ثم ان نصارى بلاد الهلة قليلون وكانوا مستعبدين لهم قبل حكم العزيز محمد علي ويقتسمونهم ويتوارثونهم كالماليك ويحكمون فيهم ويحاميون عنهم ويستخدمونهم كما كان ذلك في كثير من البلاد الا ان أهل الهلة اشد في ذلك فانهم قوم عتاة شم الانوف وفي كثير منهم الكبر والخيلاء والجهل فمن ذلك ان بعضهم سمع القاري يقرأ يسئلونك عن الهلة فقال قد ذكرنا الله في قرآنه فلا أحدينا و من ذلك انهم كانوا لا يرضون بتعليم أولادهم القراءة ويعتدون ذلك عيباً وضعفاً عن الشجاعة والسلب والقتل واتفق ان بعضهم بعث ابنه الى الازهر فاجتمع كبارهم وذهبوا اليه وألزموه باحضارهم من الازهر وقالوا له اذ نحن علماء أولادنا القرآن والعلم فن يقتل العدو ويشرب من دمه وكانوا يجلبون الى مساجدهم ائمة من البلاد مثل طهطا ونحوها مجرد تمام الانتظام وحب النخلة لا رغبة لهم في الصلاة والديانة ومع ذلك فنهم للفقهاء والعلماء احسانات وهدايا وتفقدت عليهم لهم مراتب سنوية من محصول الزراعة بحيث تكاد تبقى بركة حرمهم بل ربما يزيد ذلك عن الزكاة الا انهم لا يرون بها الزكاة ثم دخانهم الرقة ودبت فيهم الرحمة وحب العلم والعلماء ورغبوا في تعليم أولادهم وجعل كثير منهم عند بيته مكتبة لتعليم أولادهم وغيرهم ومنهم مجاورون بالازهر الا ان فيهم بقية من الطبيعة الاولى فتري أكثر أرباب المضايف منهم يتخذ عند بيته مسجداً ويجعل له اماماً من فقهاء البلد أو غيره او يجعله معلماً لأولادهم أو لادبائهم ويرتب له ما يكتفيه سنوياً الا انه يسلك به مسلك خادم المضيعة بحيث اذا غاب خادم المضيعة فعلى الخياط كنس المضيعة وتنظيف النرش وخدمة الضيفان ورب المنزل ويسقيهم القهوة ويولع لهم الشبكات ويرويه بعين الاحتقار بحيث لو طالب ان يتزوج ولومن فقرائهم لا يزوجه الا ان كان من أقربائهم ولو كان من الاشراف العلويين ثم ان من الكفور التابعة لئل الزوكي كفرا يسمى كوم الحامض في شرقي السوهاجية وغربي نجع المروم يحيط به النيل زمن الفيضان من كل جهة وله رصيف يحويه من الماء وفيه نخيل ومسجد عامر وبنائه من الآجر واللبن وقد نشأ منه حضرة الامير عبد القادر بيلك (هو) بالمدن بالعيد الا على سماها اليونان في قديم الزمان ديوسبوليس برواي عن طيبة الصغرى وكانت تعرف أيضاً باسمهم بالميم وكانت قاعدة اقليم من جملة بلدانه بلدة بجوج أو بجيج وهي الآن واقعة على كيمان البلدة القديمة في طوق الجبل الغربي وفيها مسجدان قديمان تقام فيهما الجمعة غير الزوايا وبينها وبين البحر اعظم جسر طوله نحو أربع مائة قصبة للمعاقبة على مياه خليج الزمان وفيه قنطرة ان بسبع عيون احدهما تنفتح في أول السنة تلى أراضي ناحية القمانه والدهسة وعند سدھا تنفتح الثانية تلى أطيان ناحية أبي حمادي وبها جورة وسواحل فرشوط وهناك بالجبل بناء متين يشبه القصر كان قد بناه الدفتر دارو بجواره مقام سيدي الامير ضراروه وهو مشهور بزيورده الناس كثيراً يأتون اليه من أقصى البلدان وأهل البلاد المجاورة يزورنه كل يوم سبت وله مولد كل سنة ليلة واحدة و ذكر ابن بطوطة انه لما ساح في تلك الجهات كان بمدينة هو السيد الشريف الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله الحسين وكان من كبار الصالحين قال فزرتة فلما اجتمعت به سألتني عن قصدي فاخبرته اني أريد الحج على طريق جدة فقال لا يحصل لك هذا في هذا الوقت فارجع وانما تنجح أول حجة تجمعها على الدرب الشامي فانصرف عنه ولم أعول على كلامه ومضيت على طريق حتى وصلت الى عيذاب فلم أتمكن من السفر فعدت راجعاً الى مصر ثم الى الشام فكان طريق في أول حجاجي على الدرب الشامي حسياً أخبرني به النمر يف نفعي الله به انتهى (هوارة المقطع) ويقال لها هوارة القصب أيضاً قرية من قسم مدينة الفيوم واقعة في شمال البوسني بنحو خمسين قصبة وكانت في السابق رأس خط وكان بها لاهيري

دوار أوسية وأبنيتهم باللبن وفيها جامع بمناورة ونخيل بكثرة وحدائق ذات بهجة وأكثفا كهتاتين المعروف بالرمادي
نسبة إلى ناحية رماد الواقعة في شمال سراية الفيوم لكثرة فيها جداول يباع في بلاد الفيوم وبلاد الدار بف وبيجار
هوارت من جهة الشرق قناطر بعشر عيون فرشها عال وتنزل منها المياه الزائدة عن طاقة اليوسفي وهي مبنية في الخور
القديم المتصل بالبطنس المشهور والموصل الماء إلى خزان طمية وفي شرق هذه القناطر قطع يقال له قطع السنط له
رصيف من الحجر المستور ببناء خورشيد باشا السناري سنة ١٢٣٦ وقت أن كان أمورا الفيوم وبيجار الرصيف
رصيف آخر من الآجر طوله نحو ثلثمائة ذراع بالمعماري ببناء حسن بيك الشماشجي سنة ١٢٢٨ بعد ما قطع
وفي شرق قطع السنط بنحو ثلثمائة قصبة يوجد بحيرة ناحية سيالة وهو لاربعة بلاد وليس عليه سد بل هو مفتوح
دائما يسير في حاجر الجبل وفي شرق ذلك القطع أيضا بنحو مائة وخمسين قصبة قطع يقال له قطع الكوم الأسود
طوله نحو مائتي ذراع وله رصيف من الآجر ببناء حسين باشا الجوخدار سنة ١٢٤٥ والكوم الأسود في شرق
هذا القطع بنحو مائتي قصبة واقع على حافتي بحرو ردان الذي ارتدم وفي غربي قرية هوارت بنحو خمسمائة قصبة
جمله قطوع أيضا يقال لها قطوع بلا ما طولها في الجسر الشرقي لليوسفي ألف ومائة ذراع بالمعماري كلها مبنية منها
مائتا ذراع ببناء خورشيد باشا المستور ومنهم خمسة مائة ذراع بناها الجوخدار بالطوب الأحمر ومناها ببناءها حسن
بيك الشماشجي والجميع بالمونة وعرضها يختلف من خمسة أذرع إلى عشرة وارتفاعها من عشرة إلى سبعة عشر
ذراعا وخور بلا ماء يدور خلف هوارت حتى يلتقي مع خور القناطر العشرة ثم يسيران شمالا قدر ساعة من هوارت
فيصيان في البطنس وفي قبلي ناحية هوارت على يسار الذهاب إلى المدينة سواق هدير في آخر رصيف قديم جيد البناء
يمتد في الشمال والجنوب بنحو ثلثمائة ذراع وكانت تلك السواق لرجل من العسكر يسمى بعجم أو غلي وهو أول
من ابتدع سواق الهدير أعني التي تدور بالماء وكان يسكن ناحية دمشق (هور) بلدة قديمة بالصعيد الأدنى
من بلاد البهنسا عامرة بالاهل وفيها مساجد ونخيل وبها مقام الشيخ موسى أبي عمران الجند الخامس لسيدى
عبد الوهاب الشعراني قال في طبقاته الكبرى ومنهم جدي الخامس الشيخ موسى المكنى بابي عمران وهو من أجل
أصحاب أبي مدين التلمساني شيخ المغرب وكان من أولاد السلطان مولاي أبي عبد الله الزغلي بضم الزاي واسكان
الغين المعجمة نسبة إلى قبيلة زغلة من المغرب وكان سلطان تلمسان فلما تفرغ عرس سيدي موسى اختار طريق الله
على المالك فتشوش والدم لذلك ثم أطلق له الأمر فالتحق بابي مدين وأخذ عليه العهد ووقع على يديه الكرامات
وأرسل أبو مدين عدته من أصحابه إلى مصر فأسلمه من جلته وقال له إذا وصلت إلى مصر فاقصد ناحية هور بصعيد
الأدنى فان فيها قبرك وكان كذلك وتفرقت أولاده في البلاد وجماعة ما توارى عن غيبة الأمر وجماعة يلبسونه وساح
أولاده إلى بلاد الدار جراح مات سنة سبع وسبع مائة على ما قيل رضي الله عنه انتهى (هيريوليو ليس باروا)
بلدة كانت قديما رأس خط سترويت وكانت على الشاطئ الأيمن لبحر الطينة في منتصف المسافة بين صان
والطينة ومحملها الآن التل المعروف بتل الشيرج والطريق بينهما وبين الطينة كانت بالبحر قاله يوسف الاسرائيلي
وكان على عين الذاهب منها إلى الطينة برك ماء جعل بعض الجغرافيين منها بحيرة البلاح الآن وعلى الشمال
أيضا جمل برك بين مصب بحر صان وبحر الطينة وكان يتخللها بحيرة قري ولم تكن بحيرة المنزلة في ذلك الوقت متسعة
كما هي اليوم والظاهر مما تقدم أنه لما انطمس بحر الطينة وانقطع جريان النيل فيه غلبت مياه الملح على أراضي
تلك الجهات فحدثت بمئات أخرى على شمال بحر الطينة ثم أخذت البحار في الاتساع وزحف بعضها على بعض
واختلط قديمها بجديدها وانصلت بحيرة المنزلة وصار الجميع بحرا واحدا هو بحيرة المنزلة الآن وانعدم بسبب ذلك
خط سترويت المسماة ستروم الذي كانت أراضيها على طرفي بحر الطينة وكان من العشرة أخطاط المنقسم إليها
الوجه البحري إلى دخول الرومانيين أرض مصر وهي خط اتريب وخط بوسير وخط ليوتوبوليس وخط منديس
(أشمون طنناح) وخط هريبط وخط بروز وبيت وخط صا وخط سمود وخط سترويت وخط صان ولما دخل
الرومانيون هذه الديار جعلوا ذلك الوجه ستة عشر قسما وذلك في زمن القيصر أدرين وبعده خمسين سنة من دخول
الرومانيين أضيف لتلك الأخطاط خط نيوت أو نالوافصارت سبعة عشر فلذا في جغرافية بطليموس المولدة بعد الميلاد

مطابق أخطاط الوجه البحري في الزمن السابق

بنحو مائة وخمسين سنة ان الوجه البحرى كان منقسم الى سبعة عشر قسما وهى اتريت وبرزيت وكيزيت
 وليوتوبوليس ومنديزيوس وميتليت ونيوت واويفيت وفريت وفتيموغوتى وفتينيوت وروزوبت
 وسانيت وسينيت وسيريوروسترويت وتانيت وانثيربورانتهى (هيروبوليس) مدينة كانت قديما واقعة بقرب
 نهاية الشمال الشرقى لمصر اول من وضعها كما فى كتب الافرنج القديعة العرب الرعاة الذين كانوا يعرفون باسم
 الهيكسوس وسموها اواريس وذلك قبل المسيح بالثنتين وثمانين سنة وبقيت معروفة بهذا الاسم الى ان جلاهم
 عن مصر رمسيس الثانى صاحب الفتوحات المشهورة فاستولى على هذه المدينة وسمها باسمه وذلك قبل المسيح بألف
 وخمسمائة وحدى وسبعين سنة وبقيت معروفة باسم رمسيس الى سنة اربع مائة وخمس وأربعين سنة قبل الميلاد
 فتغير اسمها الى هيروبوليس وبقيت تعرف به. هذا الاسم الى ان خربت وتارة كان يقال لها مدينة الشجعان
 أو العسكر أو الرجال و يظهر من كلام المؤرخين ان اواريس كانت مقر ملوك الرعاة بعد تغلبهم على الديار المصرية
 وطردها عنها الاصليون منها وعن ما ينتون ان قوما كثيرا وردوا من جهة الشرق وأغاروا على أرض مصر تحت
 قيادة ملك يقال له سلاطيس وان هذا الملك دخل مدينة منفيس وضرب على أهلها وعلى أهالى جميع البلاد ضربا
 ثقيلا ورتب عساكره لحفظ البلاد وألزمهم بالطاعة وجعل مقر عسكره فى الحد الشرقى من أرض مصر لاجل أن
 يكون آمنا من اغارات العراقيين اذ ربما يقومون لارادة دخول مصر فجعل المحافظة فى محل اواريس القديعة التابعة
 لمديرية صان بقرب بحرى بواسط وحصنها بالحصون المنيعة وجعل فيها ما تسمى ألف من العساكر وقال يوسف
 الاسرائيلى ان الهيكسوس قوم من الشام خرجوا منها بسبب غارات العراقيين عليهم فدخلوا مصر وسكنوا فى نواحي
 هيرون (هيروبوليس) ولما جلاهم رمسيس عنهم بقية تحصنوا فى اواريس فى قطعة من الارض سعتها عشرة
 آلاف أروور (والارور مساحة من الارض تقرب من ثلثى فدان) وفى كتاب ليمان باشا ايضا ان هذه المدينة كانت
 قديما واقعة على الطريق المارة من المطرية الى أرض غسان وبئر سبه (بئر القسم) وفى ترجمة التوراة ان مدينة
 هيروبوليس فى أرض جيشن وان يوسف عليه السلام تقابل مع أبيه فى أرض جيشن وقال فلاويوس يوسف ان
 سيدنا يعقوب عليه السلام وفد على مصر من أرض كنهان فتقابل مع ابنه فى هيروبوليس بأرض رمسيس وذلك
 قبل الميلاد بألف وسبعمائة وست وستين سنة ويحتمل أنهما على الطريق المارة من مدينة منفيس الى هذه الارض
 لما روجع الطريق الآتية من أرض كنهان الى مصر كانت عبر العريش وأما الطريق الآتى على جنوب ذلك
 فكانت فى غاية الصعوبة كما هى الآن بسبب كثرة العقبات التى يلزم المار بها اقتحامها وعادة عرب البادية الى
 الآن ان يمروا بتلك الطريق بسبب وجود الماء والمرعى بجوارها القريب من ساحل البحر مع كثرة القوافل المارة هناك
 وبعد قليل يصلون الى وادى السبع آبار وفيه كثير من الماء والمرعى والآن كثير من يذهب من مصر الى الشام
 أو دنه الى مصر من غير العرب طر يقهم على قطية وبئر الدويكار والقنطرة والصالحية والقرين وبلبيس وقد كان
 الريان فرعون يوسف أنعم على اخوة يوسف والده عليه السلام بأرض جيشن ليقموا بها وجعل يوسف عليه السلام
 لوالده مدينة رمسيس لانها من أخصب أرض مصر وآثار الزرع الموجودة الى الآن فى الارض الواقعة بين القنطرة
 وقطية والبرك الواقعة بين رأس الماء والصالحية تدل على انها كانت من روعة وكان بها خط يعرف بخط (عرايا
 سطروئت) وعلى ما مر عن مترجى التوراة عن فلاويوس يوسف من أن يوسف عليه السلام تقابل مع والده فى
 هيروبوليس فى أرض رمسيس يلزم ان مدينة هيروبوليس كانت فى المحل المعروف بالوادى فى وقتنا هذا وأوصا حيه
 وإلى الآن فى الطريق بين مصر وعزة أثر مدينة قديمة على شاطئ الخليج القديم تعرف بتل المسخوطة (وهو أبو خشيب)
 وقد اتفق أكثر المؤلفين على أنها كانت فى آخر فرع البحر الاحمر وقال هيروودوت ان من جبل كاسيوس الى بحر
 اترتية (البحر الاحمر) ألف غلوة على حسب قياسه على الخطة من ابتداء كازرون الذى هو كاسيوس فى عبارة
 استرابون وهو تل من الرمل داخل البحر قليل الارتفاع وفيه معبد ينسب الى جوبنير كاسيوس وفيه قبر يوميوس كما
 اتفق على جميع ذلك الجغرافيون وعلى ذلك فبالبدء من الرأس المار وهو كازرون مع الاتجاه نحو آخر الخليج الذى
 يقال له فى تلك الايام بركة التمساح بحيث يمر على قطية والمجرة وأبى العروق يكون البعد ألف غلوة باعتبار ان الغلوة سبعة

وتسعون مترا ومائة متروية عيين نهاية ذلك الخليج بالكيفية السابقة بتعين موقع مدينة هيروبوليس اذهى قرية من
نهايته وقال هيرودوط ايضا ان اول من شرع في توصيل النيل الى بحر اترتريّة (البحر الاحمر) هو نيكوس بواسطة حفر
خليج منه اليه وان داريوس ملك الفرس حفر مرة ثانية وطوله مسافة أربعة أيام بالسير فيه وعرضه يسع مراكب
تسيران بالمجداف ومبدؤه من فرع النيل فوق مدينة بوباسط بقايل وقال بلين قد حصلت الرغبة من اراخي حفر ترعة
من خليج ايانت الذي عليه مدينة الشجعا ليتوصل منه الى اول الدلتا في طول اثنين وستين ميلا وهو اقصر بعددين
النيل والبحر الاحمر واول من فكر في ذلك سيزوستريس ومن بعده داريوس ملك الفرس ثم حفر ثاني البطالسة خليجا
ابتداء من العيون المرة وجعل طوله سبعة وثلاثين ألفا وخمسة مائة خطوة وعرضه مائتي قدم في عمق اربعين قدما
ولكن لم يتمه خوفا من غرق أرض مصر التي زعموا انها منخطة قد تزلزلة اذ روع عن ماء البحر الاحمر وقال بعض
المؤلفين انه لم يكن المانع من اتمامه خوف الغرق بل خوف فساد ماء النيل باختلاطه بالمالح ثم انه لو قيس من ناحية
باسطة او من النيل من محل هذه الناحية الى السيرابيوم مع المرور على جميع الوادي لكان اثنين وستين ميلا تقريبا
ويكون السيرابيوم في آخر الخليج المالح الوارد في عبارة بلين لانه كان في زمنه وفيه بنى بطليموس مدينة ارسينويه وليس
مراده آخر الخليج الذي تكلم عليه هيرودوط لانه كان قبله بنحو ستمائة وعثمان واربعين سنة والطرق التي ذكرها بلين
في تأليفه تتحقق ما ذكرنا في آخر الخليج المالح فانه ذكر ان الطريق التي بينها وبين جبل كلوس قدر ميلين تمر
بما كن العرب بعد نحو مياين وبعد نحو ستين ميلا تلتقي مع طريق يبلوزة وطريق يبلوزة مارة في وسط الرمال يستدل
عليها بعلامات من بوس منصوبة في طولها والطريق الثالث ابتدئ من ناحية جرة المسماة لاديس وهي اقل من
ستين ميلا وجميعها تجتمع وتصير طريقا واحدا يوصل الى مدينة ارسينويه التي بناها بطليموس فيلودولفوس على
خليج شرندره باسم اخته كما انه سمي النهر المار بجدران حوضان ارسينويه باسم بطليموس وكون البعد بين البحر
الزوي والسيرابيوم او مدينة ارسينويه ستين ميلا صحيح لاشك فيه لانه لو قسنا بالبعد من رأس كازرون مع المرور على
الشيخ حنيدق وعلى الخليج المالح بان يتوجه او الى الجنوب الغربي حتى يتوصل الى قطيا ثم ينعطف الى الجنوب حتى
يكون عند أبي العروق على طريق يبلوزة ثم يتبع هذا الطريق الى السيرابيوم يكون ذلك البعد وهو المطلوب وأما
الطريق الاخذ من جرة الى شرق يبلوزة فهو اقصر الجميع لانه قل من ستين ميلا وباعتبار ان آثار مدينة جرة هو
الخراب الواقع في شرق مدينة يبلوزة المسمى الان تل أم دياب لا يكون هناك مخالفة لكلام بلين ولا استرابون القائل
ان جرة على الطريق من جبل كاسيوس الى يبلوزة وبين جرة والسيرابيوم اقل من ستين ميلا كما يعرف من النظر في
الخريطة وقد جعل استرابون البعد من يبلوزة الى آخر بحر القلزم تسعمائة غلوة ولوقيس هذا البعد على الخريطة بالبعد
من الطينة لوفعت نهايته على النهاية البحرية من حوض السويس فيكون كلام استرابون موافقا لما عيين من قبل
وعليه تكون مدينة هيروبوليس القديمة هي نهاية حوض السويس واذا اعتبرنا الابعاد الذي في كتب الاقدمين بين
هذه المدينة ومدينتي بابلون والقلزم فلا يتغير موضعهما المحدد لهما من قبل ففي خطط انطوان ان البعد من بابلون الى
هيروبوليس بالمرور على عين شمس وتل اليهودية وبلد اليهودية وناحية نطو (تل الكبير) والمسحوظة ثمانية
وسبعون ميلا يعني ١١٤٩٣٠ مترا ومن القلزم اليه بالمرور على السيرابيوم ثمانية وستون ميلا يعني ١٠٠١٩٦ مترا
فلوقيس على الخريطة من تل القلزم الى تل المسحوظة اورميس مع المرور بآثار الخليج الحلال القديم لوجد البعد ثمانية
وستين ميلا ومانيا فتكون مدينة هيروبوليس في محل تل المسحوظة ولم يذكر احد من المؤلفين انها كانت على
شاطئ البحر الاحمر وانما قيل ان البحر كان يسمى باسمها وهذا لا يدل على قربها منه انتهى مترجما من كتاب اينان باشا
(هيما) بلدة من قسم الصوايح بالشرقية على حافة بحيرة ويس من جهة الشرق بينها وبين الرقازيق نحو عشرة
آلاف متر في جهة الشمال وفي شمالها ناحية أبي كبير وبهاديو ان لتفتيش الحفلات ودار حسنة يقيم بها مندش الحفلات
بداخلها وابور الحلق القطن وهي ذات نخيل وبساتين وبها مساجد عامرة وعندها دار للاوسية على تل مرتفع بجوار
السكة الحديد من جهة الغرب وفي شمال البلدة تمام الست آمنة لها كل سنة واد ثمانية أيام يحضره ارباب الاشائر
والفقراء وتنصب له الخيام ويكون فيه البيع والاخذ والعطاء وبها ارباب حرف وتجار وكتبة ومكاتب ومجالس

للدعاوى والمشجعة وسوق كل يوم سبت وأطيانها للناس وسبع مائة وعشرون فدانا وكسرواهاها أربعة آلاف
واثنان وتسعون نفعا غبرا لأوروبا وبين وقتكسهم من الزرع وعر النخل وفي شرقها ضريح سيدى أبي النحاس
وعنده جنينة ذات فواكه وأثمار **(حرف الواو)** **(الواحات)** هي خطاة في غربي بلاد مصر قال المقرئ
في خطته بلاد الواحات منقطعة وراء الوجه القبلي في مغاربة بين مصر والاسكندرية والصعيد والنوبة والحبشة
بعضها داخل بعض ولا تعد في الولايات ولا في الاعمال ولا يحكم عليها وال من قبل السلطان وانما يحكم عليها من
قبل مقطوعها وهي قائمة بنفسها غير متصلة بغيرها وأرضها شبيهة وزاوية بها عيون حامضة الطعم تستعمل كاستعمال
الخل وعيونها مختلفة الطعم ومن الحامض والقابض والمالح ولا كل نوع منها خاصية ومنفعة وهي على قسمين
واحات داخلية وواحات خارجة جات الأربع واحات ويقال ان الواحات ولدحويلابن كوش بن كنعان بن حام بن نوح
عليه السلام قال ابن وصيف شاه ويقال ان قنطريم بن قبطيم ابن مصر ايم بن يعصر بن حام بن نوح عليه السلام
بنى المدائن الداخلة وعمل فيها عجائب منها الماء القائم كالعمود لا ينحل ولا يذوب والبركة التي تسمى فلسطين أى صيادة
الطير اذا مر عليها الطير سقط فيها وعمل عمودا من نحاس عليه صورة طائر اذا قرب الاسد أو الحيات أو نحو ذلك
من تلك المدينة صفر تصديرا عاليا فترجع تلك الدواب هاربة وعمل على أربعة أبواب المدينة أربعة أصنام من نحاس
لا يقرب منها غريب الا أنقى عليه النوم فلا يستطيع حتى يأتيه أهل المدينة وينفخوا في وجهه فيقوم وان لم يفعلوا
ذلك فلا يزال نائم عند الأصنام حتى يموت وعمل منار الطيف من زجاج ملون على قاعدة من نحاس وعمل على رأس
المنار صورة صنم من أخلاط كثيرة وفي يده شئ كالقوس كأنه يرمى عنها فان عاينه غريب وقف منه حتى ينحيه
أهل المدينة وكان ذلك الصنم يتوجه الى مهب الرياح الأربع من نفسه وقيل انه على حاله الى الآن وان الناس
تحاموا تلك المدينة على كثرة ما فيها من الكونوز والعجائب الظاهرة خوفا من ذلك الصنم أن تقع عليه عين انسان
فلا يزال قائما حتى يتلف وكل بعض الملك عمل على قاعه فأما كنهه وهلاك ذلك خلق كثير ويقال انه عمل في بعض
المدائن الداخلة مرة يرى فيها جميع ما يسأل الانسان عنه وبني غربي النيل وخلف الواحات الداخلة مدنا
عمل فيها عجائب كثيرة ووكلها الروحانيين الذين ينعون منها فإياهم يستطيع أحد ان يدنو منها حتى يعمل قرابين
أو تلك الروحانيين فيصل اليها حينئذ ويأخذ من كنوزها ما أحب من غير مشقة ولا ضرر وبني الملك صابن الساد
وقيل صابن مرقونس بداخل الواحات مدينة وغرس حولها نخلا كثيرا وكان يسكن مدينة منف وملك
الاحياز كلها وعمل عجائب وطلسمات وردا الكهنة الى مراتبهم ونفى الملهين وأهل الشر من كان يصحب الساد بن
مرقونس وجعل على أطراف مصر أصحاب أخبار يرفعون اليه ما يجري في حدودهم وعمل على غربي النيل منائر وقد
عليها اذا حز بهم أمر أو قصدهم قاصد وكان لما ملك البلاد بأسره جمع الحكما اليه ونظر في النجوم وكان بها حذافرا أى
ان بلده لا بد ان تغرق بالطوفان من ينلها ورأى انه اتخرب على يد رجل يأتي من ناحية الشام فجمع كل فاعل بمصر وبني
في الواح الاقصى مدينة جعل طول حصنها في الارتفاع خمسين ذراعا وأودعها جميع الاموال والحكم وهي المدينة
التي وقع عليها موسى بن نصير في زمن بنى امية لما قدموا من المغرب فلما دخل مصر أخذ على الواح الاقصى وكان عنده
علم منها فسار سبعة أيام في رمال بين الغرب والجنوب فظهرت له مدينة عليها حصن وأبواب من حديد فلم يكن فتح
الابواب فلما أعياه أمرها مضى زهالك من أصحابه عدة قال وفي تلك الصحارى كانت منزهات القوم ومدنهم العجيبة
وكنوزهم الآن الرمال غلبت عليها قال وكانت الملوك تعمل الطلاسم لدفع تلك الرمال فندست طلسماتهم بالزمان
ولا ينبغي لاحد ان ينكر كثرة بنيانهم ولا مدائنهم ولا مناصبهم من الاعلام العظام فقد كان للقوم بطش لم يكن اغيرهم
وان آثارهم لبينة مثل الاهرام والاعلام والاسكندرية وما في صحارى الشرق والجنال المنخوة التي جعلوا كنوزهم
فيها والادوية المنخوة وما بالصعيد من البرابي وما نقشوه عليها من حكمهم وأما الواحات الخارجة فقال ابن وصيف
شاه ان البودسيرا أحد ملوك القبط الاول وهو ابن قنطريم بن قبطيم بن مصر ايم بن يعصر بن حام بن نوح عليه السلام
أراد ان يسير مغربا لينظر الى ما هنالك فوقع على أرض واسعة متخرقة بالمياه والعيون كثيرة لعشب فبنى فيها منائر
ومنزهات وأقام فيها جماعة من أهل بيته فعمروا تلك النواحي وبنوا فيها حتى صارت أرض الغرب عمارة كلها

وأقامت كذلك مدة كثيرة وخالطهم البربر فشكح بعضهم من بعض ثم انهم تحاسدوا وبغى بعضهم -م على بعض وكانت
بينهم حروب تخرب ذلك البلد وبادأهلها الأبقية منازل تسمى الواحات وقال المسعودي وأما بلاد الواحات فهي بين
بلاد مصر والاسكندرية وصعيد مصر والغرب وأرض الأحابش من النوبة وغيرهم وبها أرض شبيهة وزاجية وعيون
حامضة وغير ذلك من الطعوم وصاحب الواحات في وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة عبد الملك بن مروان
وهو رجل من لواته إلا أنه مرواني المذهب ويركب في آلاف من الناس خيلاً ونجباءً وبينه وبين الأحابش نحو من ستة
أيام وكذلك بينه وبين سائر ما ذكرنا من العمار هذا المقصد من المسافة وفي أرضه خواص وعجائب وهو بلد قائم
بنفسه غير متصل بغيره ولا يفتقر إليه ويحمل من أرضه القرو والزيت والعناب وحدثني وكيل أبي الشيخ المعز حسام
الدين عمرو بن محمد بن زكي الشهرزوري أنه سمع أن في بلاد الواحات شجرة نارنج يقطف منها في السنة الواحدة أربعة
عشر ألف حبة نارنج صفراء سوى ما يتناثر وسوى ما هو أخضر فلم أصدق ذلك لغرابته وقت حتى شاهدت الشجرة فإذا
هي كأعظم ما يكون من شجر الجيز بمصر وسأت مستوفى البلد عنها فاحضر إلى جرائد حسب ما ناله وتصفحها حتى أوقفني
على أن منها في سنة كذا قطف من النارنجة القلانية أربعة عشر ألف حبة مستوية صفراء سوى ما بقي عليهم من
الأخضر وسوى ما تناثر منها وهو صغير وفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة سار ملك النوبة في جيش عظيم إلى الواحات
فأوقع بأهلها وقتل منها وأسرها كثيراً انتهى مقرري باختصار وقال أبو الفداء إن الواحات من ضمن أعمال الصعيد
وهي في وسط الرمل شبه الجزائر يسير المسافر فيها ثلاثة أيام في الجبل حتى يصلها وهي ثلاث واحات كلها واقعة غربي
الصعيد خلف الجبل الموازي للنيل وفي كتاب تقويم البلدان الواحات بلاد بديار مصر كثيرة النخيل والمياه الجارية
من عيون هناك ويحيط بالواحات البراري كالجزيرة في وسط رمال ومناويز بينها وبين الصعيد مفازة ثلاثة أيام وقال
في اللباب الواح بفتح الالف وسكون اللام وفتح الواو وفي آخرها عامهملة بلدة بنواحي مصر بمالي بربط طريق المغرب
وقال ياقوت في المشتركة واحات بغير ألف ولا م ثلاث كور في غربي صعيد مصر خلف الجبل الممتد بإزاء جريان النيل
قال ويقال لها واح الأولى وواح الوسطى وواح القصوى وأمرها الأولى وبها أنهار وجماعات سخنة وعجائب وبها
زروع ونخيل كثير وأهلها أهل تشف في العيش وقال بعض من سافر إلى تلك الجهات في وقتنا هذا إن خلف الجبل
الغربي من ريف مصر محلات منخفضة في أحد حدودها تلؤل مرتفعة وفي الحد الآخر الجبل وبها عيون يسبح منها
الماء على وجه الأرض تعرف قديماً بالواحات وبها بساتين ونخيل كثير وأرضها صالحة للزراعة وبها آثار تدل على
أنها كانت معمورة بأناس أكثر من أهلها اليوم وبينها وبين ريف مصر طرق متعددة وتنقسم إلى واحات بحرية
وواحات قبلية وتنقسم القبلية إلى داخلية وخارجية فالواحات البحرية وهي الواحات الصغرى أولها في محاذة ناحية
سمالوط التي في مديرية المنية وهي خمس قرى منديشة والذبو ومنديشة العجوز والبوايط والقصر وفي تلك القرى
يزرع الشعير والارز والبرسيم الخجازي وقليل من القمح وتزرع البامية والملوخية والبصل والقرع والمقائى وبساتينها
ذوات فواكه كثيرة وبالقرب منها أودية متسعة بها الماء والمرعى وورعها زرع فيها الارز فنها وادي الحارة لاهل منديشة
وعيون يجوم لاهل الذب والحيز لاهل القصر ومن الطرق الموصلة من مصر إليها طريق يخرج من النيوم أوله من
وادي الريان ومسيرة ثلاثة أيام في الجبل بلاماء ولا مرعى فلا بد لسالكه من استصحاب ما يحتاجه وبعد أن يسير من
وادي الريان خمسة عشر فرسخاً في الجنوب الشرقي يجد آثار ديرة قديم به كنيسة إن فيها ماصور الخواريين والقديسين
وكتابة قبطية وذلك في وادي يسمى بالمويط ونها طريق بين البهنسا ودجلة في الجبل أيضاً مسيرة ثلاثة أيام أو أكثر بلاماء
ولا مرعى وبعض الناس يسمى هذه الواحات واحات الهند أو بينها وبين الواحات القبلية في الطريق التي بينهما بلدة
صغيرة عامرة تعرف بالنرافرة بناءً بينهم ماراً مهملة فأنف وبعد الثانية راء مهملة وهاء تأنيث يزرع فيها الذرة زيادة
عن المزروعات المارة وفيها أشجار الخروب وبالقرب منها واد متسع يعرف بوادي أبي حنس به نخيل كثير غير مملوك
وعيون ماء كذلك قيل إن عدد نخيله يزيد عن ستة آلاف نخلة تأتي إليه عرب البادية وغيرهم فيأخذون منه القم
والليف والجريد والخارج من الواحات البحرية إليها بيت في جمان ثم في وادي أبي حنس ثم فيها ومنها إلى الواحات
القبلية بيت في الكرادين ثم يسير في الجبل ثلاثة أيام وأما الواحات القبلية ففي غربي الجبل أيضاً تجاه ما بين مدينة

أسبوط واسنفا لداخلة منها عشر قرى عدة أهلها الآن ثلاثة عشر ألف نفس ومائة وثلاث وخمسة ونفوسا وهي
 بلاط وبدخلوا سميت والقصر والمعصرة وقلون وموط والهنادوى والجديدة والمنديشة وأكثر تلك القرى
 أشجارا وعمارة ناحية القصر في حدائقها المشمش والبرتقان والمان والعنب والعناب والتين والزيتون والموز
 والبرقوق والتفاح والكمثرى والتبوق وغير ذلك ويلبها في العمارة قرية قلون وعلى خمسة أميال من القصر في
 الجنوب الغربي هيكل روماني عليه نقوش فيها اسم القيصر نيرون والقيصر طيطوس وبعض علامات فلكية وعلى
 عشرة أميال من قلون مشرقا قرية اسمنت ومن اسمنت الى بلاط كذلك وبقرية بدخلوط انفة يقال لهم الشر بجمية
 يزعمون انهم من ذرية المحافظين الذين كانوا من السلاطين الجرا كسة ولهم الآن اعتبار ويحملون دأما بالملابس
 وهذه الواحات تابعة لمديرية أسبوط ومنها الليطريق يسمى بالدرب الطويل يسمى من ناحية بني عدى سيرة
 خمسة أيام في الجبل من غير ماء ولا مرعى وينزل على ناحية بلاط وفي تلك الواحات أربعة وأربع وستون عينا
 تسج على الارض وتزرع عليها أصناف المزرعات ويسقى بها النخيل والأشجار وربما اشترى جماعة في عين فيقتسمون
 الماء لسقي زروعهم ونخيلهم وواعلم أن الاموال المخصصة عليهم للديوان وهي في وقتنا هذا أربعة وعشرون ألف
 قرش وستمائة قرش وأحد عشر قرشا غير خراج النخيل ونحو ذلك مستمصة على الاطيان كبلاد الريف بل على
 العميون بحسب قرار يبط الماء فان العادة عندهم أن يؤخذ مقياس من نحو خشب محرز الى خزنة متساوية
 كل حرقراط ويوضع في مجرى الماء على لوح من خشب فكل قيراط غطاء الماء عليه من المال كذا ويختلف ذلك
 بحسب كبر العين وصغرها ويقسم الشركاء فيما بينهم بتلك الخزنة أيضا وقد يقسمون بالقلد وهو الرماية ونحوها
 من كل ما يعرف به الوقت وعدد ما لديهم من النخيل اليوم مائتا ألف وثلاثة عشر ألف وتسعمائة وثلاث
 وخمسون نخلة عليها من الخراج كل سنة مائة ألف وثمانية وستون ألفا وأربعة مائة وثمانية وثمانون قرشا وبإضافة
 متحصل الحلة والويركو الى جميع ذلك يبلغ ايراد هذه النواحي كل سنة لخايب الديوان مائتي ألف قرش وسبعة
 وسبعين ألفا وستمائة وثمانية وستين قرشا وهذا خلاف المخصص على أشجار الزيتون المشمش والعنب والتين
 وقدره أربعة آلاف قرش ومائة وسبعة وعشرون قرشا وخلاف خدمة الصيارف التي قدرها ستة آلاف قرش
 وتسعمائة واحد وأربعون قرشا والواحات الخارجة أربع قرى هي الخارجة وجناح وبولاق وباريس وعدة
 أهلها خمسة آلاف ومائتان وأربع وعشرون نفسا وبها من النخيل ست وستون ألفا وتسعمائة وثلاثون نخلة
 عليها من الخراج كل سنة اثنان وخمسون ألف قرش وسبع مائة قرش وسبعة قروش وبها من العميون خمس وستون
 عينا على كل عين ثمانية وتسعة وخمسون قرشا فالعميون كل سنة سبعة وثلاثون ألف قرش وثلاثة وثلاثون
 وأربعون قرشا فجميع ما عليهم سنويا تسعون ألفا وثلاثمائة وثلاثة وستون قرشا وفي جنوب هذه الواحات
 الخارجة بمسيرة خمسة أيام يوجد معدن الشب الأبيض فيه دم مسيرة يومين من باريس يوجد عين ماء حارة وبها
 بثلاثة أيام يوصل الى محل الشب وهو الذي كان يستخرج منه الشب في الازمان السالفة وهو في واد تجاه مدينة ادفو
 وبقرية عيون ماء عذبة وكان على مقطعي الواحات في أيام الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر وفي أيام ابنه الملك الصالح
 نجم الدين أيوب كل سنة حمل ألف قنطار من الشب الى القاهرة ويطلق لهم في تطير ذلك ما على نصارى الواحات من
 الجوالى ثم بطل ذلك قال ابن مماتي في رسالته الشب حجر يحتاج اليه في أشياء كثيرة أهمها الصبغ وللروم فيه من الرغبة
 بمقدار ما يجدونه من الفائدة وهو عندهم مما لا بد منه ولا مندوحة عنه ومعدنه بصحراء صعيد مصر وعادة الديوان أن
 ينفق في تحصيل كل قنطار منه بالليثي ثلاثين درهما وربما كان دون ذلك وتهبط به العرب من معدنه الى ساحل قوص
 والى ساحل اخميم وسبوط والى البهنسا ويحمل من أى ساحل كان الى الاسكندرية أيام جرى الماء في خليجها قال
 وهو يشتري بالليثي ويبيع بالجروى وآخر ما تقر به منه على تجار الروم اثنا عشر ألف قنطار ودهما زاد على ذلك كان
 باجتهاد المستخدمين فيه مع حفظ قلوب التجار فأما سعره فقد كان القنطار تردد من أربعة دنانير الى خمسة دنانير والى
 ستة دنانير وما بين ذلك فأما ما يباع بمصر على الباديين والحصريين والصباغين فقد ارممناون قنطارا بالجروى في السنة

وسوره سبعة دنانير ونصف وليس لأحد أن يشتريه من العرب ويرد به ليتجرفيه غير الديوان ومضى وجد شيء منه مع أحد
استهلك حسم الامادة وتغليظ في العقوبة ولم تجر العادة بحمل شيء منه الى دمياط وتندس وانما حمله الى الاسكندرية
ومنه نوع يسمى الكوادي يحضر من واحات ويعتد به المستخدمون في حوائجها كل قنطار دينار وقنطارين ويمضي
ذلك محمولاً الى المنجى على ما سلف الحديث فيه والراغب فيه قليل انتهى وفي زمن الامراء المصريين على رأس المائتين
بعد الالف كان الوادي الكبير الذي في طريق القافلة السودانية قايلاً للسكان وكان حاكمهم جرجا يبعث اليه حاكماً
يجمعهم ويجمع أمواله والعادة الجارية الى اليوم أن قافلة دارفور الواردة الى الديار المصرية كل سنة بالتجارات
السودانية من الابل والرقيق والسن والريش ونحوها تنزل على باريس من هذه الواحات فيأتي بشيرها الى مدينة
سيوط بخطاب من الخبير النازل بهم امن طرف حكومتهم فيكسب كسرة تليق به واحداً أو متعدداً ثم يرسل معاون
بجماعة من العسكر لتلقي القافلة بمكتب الى حاكم تلك الجهة فيجري حصر البضائع ويحضر دفترها الى المديرية
وعليه تقوم الاشياء بمعرفة التجار ثم يؤخذ الجرك على حسب تلك القيم ويكسب الخبير أيضاً عند قدومه وفي سنة
احدى وثمانين ومائتين وألف وردت القافلة فيها ألف جبل وسبع مائة وسبعة وتسعون جلالاً وفيها سن الفيل وريش
النعام والخربث والتمر هندي والنطرون وجربان الجلود وغير ذلك وكان يؤخذ على الجبل سبعة قروش ونصف كائناً
ما كان ثم صدر الامر بمجعل الجرك على القيم على كل مائة من قيم الحيوانات ثمانية قروش سواء الواردة والصادرة
وكذلك البضاعة لكن بعد استيفاء عشرة من كل مائة من الثمن الاصل فيبلغ متحصل الجرك أربعة وأربعين ألف
قرش ومائتين وثلاثة وسبعين قرشاً ولكن كثرة النخل في بلاد الواحات خصص عليها كل سنة من المقاطف للاشغال الميرية
تسعة عشر ألفاً وثلاثمائة وثلاثة وثمانون فقطفاً وليعلم أن أراضي الواحات في غاية من الاتساع والخصوبة لولا قلة الماء
والسكان ومزارع جميع الواحات ومناجرتها متحدة أو متقاربة ويستعمل عندهم النبيذ بكثرة فيعتصرون الغض
من ثمر النخل ويضيفون عليه العسل ويتركونه حتى يتخمر وتدخله الشدة المطربة فيكون شديد الاسكار وله طعم كطعم
التفاح وفي زمن الصيف والخريف تنكثر هناك الحصى والعيون التي بها على كثرتها لا تفي بما تحتاج اليه من السقي
وأكثر عيونهم امر تدمت من قلة السكان هناك وكلها صناعات من حفر الادميين وهي التي بها الحياض الموات فن فتح
عيناً ما ~~ك~~ها او ما حولها ولهم في حفرها طرق وعوائد فيحفرون أولاً الارض الصلبة ثم يضعون خشب النخل في
جوانب الحفر فيوقعون أربع فتحات في الاربع جهات ويثبتونها في جوانب الحفر ولزيادة التمكن تدق الخوازيق
في دوائر الحفر ويربط بعضها في بعض ثم ترص خلف الخوازيق فتحات النخل أو الصفصاف أو السنط أو نحوها بعضها
فوق بعض الى أعلى الحفر فتكون حائطاً من خشب ولا بد أن يترك ما خلفه فارغاً فيملأ عيلاً لمنع ما عسى أن يسقط
من التربة ثم يحفرون في الارض الصلبة وبعد كل قليل يضعون ألواحاً من الخشب مع شق بعضها في بعض في دوائر
الحفر ويوضع خلفها العبل وهكذا حتى يصل الحفر الى الحجر الذي تحته الماء وعرف ذلك بالتجربة فينشذ يتم الحفر ثم
يبنون داخل هذا الحائط حائطاً ملتصقاً في دائرة البئر من ألواح خشب السنط ثم تعمل دمسمة من الخشب الى نصف البئر
ويشرع في ثقب ذلك الحجر لتفجير العين فيتخذ لذلك قضيب طويل من حديد وفي أحد طرفيه حلقة ليربط الساب فيه
وطرفه الآخر محدد كالسهم ويتخذ سلة من الخوص مخروطة الشكل على هيئة القمع مثقوبة من اسفلها وفي أعلاها
اذنان تربط فيهما الحبال فيوضع طرف القضيب في جوف السلة ويربط الساب في حلقة القضيب والحبال في اذني
السلة ويسلك الجميع رجالاً أقوياء واقفون على وجه الارض ويدل السلة والقضيب في جوفها الى وسط الحجر ثم يرفع
القضيب وحده ثم يرسل في وسط السلة فينزل بقوة على الحجر فينتقب فيه نة بما ثم يرفع ويرسل كذلك فيزداد النقب عمقا
وعكذا وكلما ازداد النقب تنزل السلة فيه فاذا امتلأت تراباً أخرجت وطرح ما فيها خارج البئر ثم أعيدت ويستمر هذا
العمل الى أن تنفجر العين فيخرج الماء صاعداً حتى يجري على وجه الارض ولا ينقطع أبداً مادامت البئر مفتوحة فن
شاء جعل لها باباً يفتح ويقفل على حسب اللزوم وبين الواحات والريف من الاسكندرية الى اسنا جلة من قبائل العرب
يسكنون الجبل والحاجر في بيوت من الشعر ومنهم من يسكن قرى الواحات أو الريف فن أكثرهم قبيلة أولاد علي بنحو
من عشرين ألف نفس وفيهم أربعة وعشرون شيخاً وكبيرهم ابن محمود اسمعيل العلواني وأكثر ما يوجدون في جهة

مربوط ومديرية البحيرة وفي العقبة آخر بلاد الواحات وهو أيضا شيخ قبيلة النوايد وعدتهم نحو سبعة آلاف نفس يسكنون جهة الفيوم وبنى سوين والفشن والهنسا وأما قبيلة الجبهات فيسكنون في حاجر الجبل بقرب قرية القافلة من بلاد البحيرة عدتهم نحو ألفي رجل وشيخهم عمر أبو الذهب وبالبحيرة أيضا قبيلة الخواييص في بحري كرداسة نحو ألفي نفس وشيخهم عبد الرحيم أبو ثعلب وهناك أيضا قبيلة القدا دفقة والر بايح كلاهما في مشيخة معود النولي وأكثر هؤلاء القبائل متسلحون وفيهم نحو ستة آلاف فارس غير الرجال وفي المنصورة وكرداسة من بلاد البحيرة قبيلة النجمة أكثرهم يسكن القرى مع لبس زى العرب وعليهم غنفاق من أرض الزراعة وفي الفيوم قبيلة البراعة عدتهم نحو ثمانية آلاف نفس وشيخهم حسين عبد الله يباض له أبعادية في ناحية صنرو وفيه أيضا قبيلة الحراي وشيخهم السعداوى الجبالى له أبعادية في محاذة بنو فر من الغربية وأخرى في محل يعرف بالثرلة وله في مدينة الفيوم قصر عامر فيه حامية وقصر في بشية وقصر في الرينف عند النوايس وأما عمر المصري فهو شيخ عرب الجوابر وعدتهم نحو اثني عشر ألف نفس يسكنون الحاجر من الهنسا إلى نوبة الجبل وقبيلة ترهونة يسكنون الجبل من محاذة دلجة إلى دسلوط الواقعة في حاجر الجبل تجاه ملوى وهم نحو ثلاثة آلاف نفس وعرب الجهممة يسكنون في محاذة منفوط إلى التبتلية وعدتهم نحو خمسة آلاف نفس وشيخهم منصور أبو قننة وعرب العمائم يسكنون في محاذة التبتلية إلى بنى عدى وهم نحو أربعة آلاف نفس وشيخهم معتمد زائد وأما عرب سمالوس فهم قوم ضعاف متفرقون بالجهات فمنهم بالفيوم ومنهم بالغربية وجميع هؤلاء القبائل لا يساقون سوق الفلاحين ولا يحفرون الترع ولا يجرفون الجسور ولا يبنون القناطر ولا يسخرون في شئ وإنما عليهم لاديو أن نحو الابل عند الاقتضاء وخفارة الدروب وأكثرهم يتعاطى الاسفار إلى الواحات وغيرها وكثير منهم له دراية في الفلاحة فيستأجرون من الأهالي ويرزعون ومنهم من له غنفاق آل إليه بالشراء أو غيره ثم إنى قدر أيت وصف بعض بلاد الواحات ووصف الطريق من ريف مصر إلى أومنها إلى بلاد دارفور في رحلة الشيخ محمد بن عمر التونسي وهي كتاب سماء تشيخنا الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان فاحببت إيراد ذلك هنا لما فيه من الفائدة قال لما امتطينا الدهماء للسفر من مصر إلى دارفور من بلاد السودان نزلنا البحر من القس طاط إلى أن قال خلفنا منفلوط فأخذنا منهم أما احتجنا إليه ثم أقبلنا حتى دخلنا بنى عدى فأقنا فيهم أربعا فأعيت القافلة وخرزوا أسقيتهم وصنعوا زادهم ثم جئنا بالمطى فحملت وخرجنا في مهمة قفر حتى وصلنا إلى الخارجة في عشية اليوم الخامس فوجدناها قد دار بها التخيل دورة الخيال بالساق أو انتفاذ العاشق على معاطف المعشوق للعناق وفيها من القرمات شبيهة بالنس وتلد الأعين مع رخص الأسعار وحسن تلك الثمار فأقنا بمدة خمسة أيام وفي صبيحة اليوم السادس ارتحلنا وسرنا نحو يومين وفي اليوم الثالث حللنا بارة يقال لها أبيريس وهي بلدة قد استولى عليها الخراب من ظلم الحكام وتمزق شمل أهلها بعد الانتظام ففسد ما به من التخيل وذهب رونقه بعد أن كان جميل ثم سافرنا يومين ونزلنا في ثالثهما بلدة يقال لها بولاق وهو من الساكن في املاق قد درست معالم أكثرها ونصدع بناء أقومها وأشهرها ومن العجائب أن نخلها في غاية القصر وهو حامل للثمر لا يتكلف جانيه للقيام بل يتناول منه ولو في حالة النيام قيل إن هذا البلد كان أعمر من كل بلد فأخنى عليه الذي أخنى على لبد وتمزق شمل أهله ولم يبق به أحد وليس به من الأشجار إلا ما قبل وهو بعض أنل وعمل فأقنا فيه يومين وملا بالقرب وارتحلنا وللمفازة الحقيقية دخلنا فمكثنا خمسة أيام في مهمة قفر أو سدا غير أن ليس فيها من الحشائش إلا ما قليل كما لا يوجد فيها شجر يصلح للمقيل وفي عشية اليوم الخامس وردنا محلا يقال له الشب وهو محل بين عرود (كثبان) من الرمل عليه ريح الوحشة قد ذهب فأرحنا به يومين وارتحلنا وللمفازة الثانية دخلنا فقطعناها عنقا وذيلا في مدة أربعة أيام نزلنا في نهى خامسها عند بئر يقال لها سلمية وبهذه البئر رسوم أبنية قديمة وهي في عرض جبل مسمى بهذا الاسم أيضا ومن خواص هذا المحل أن الحالبه يستأنس به ولا يستوحش منه ومن العجائب أن الشبان من أهل القافلة يصعدون على الجبل الذي هناك ويضربون الحجارة ببعضى صغار كما يضربون الطبول فيسمع لها صوت كالطبل ولا يعرف سبب ذلك أهوتجاويف في الحجرا وهي موضوعة على خلف سبحان من يعلم حقيقة ذلك ثم ارتحلنا صبيحة اليوم الثالث بعد ملأ أدوات الماء ودخلنا مفازة سافرنا فيها خمسة أيام وصلنا في ضحى سادسها إلى محل يقال له لقيمة فوجدنا هناك آبارا

محاطة بالرميل وماؤها عذب زلال وقبل وصولنا الى هذا المحل عرضت لنا قافلة صادرة من بئر النطرون المسمى
بالزغاوى وأهلها من عرب يقال لهم العمائم فكثنا في لقية يومين وفي صبيحة اليوم الثالث ارتحلنا للزغاوى وإذا بهجان
أقبل من ناحية دارفور يخبر بوفاة المرحوم الملك العادل المجيد السلطان عبدالرحمن الرشيد ملك دارفور وما والاها
وانه ذاهب الى مصر لتجديد الخاتم الذي يختم به الاوامر السلطانية لعدم من يتقنه هناك لابنه السلطان محمد فضل
وذلك لليال مضت من رجب الفرد سنة مائتين وثمان عشرة بعد الالف ثم سافرنا خمسة أيام أخذنا في سادسها بئر
الزغاوى وهو بئر النطرون وبينه وبين دارفور مسيرة عشرة أيام كاملة فاقبنا به أحد عشر يوما لترعى دوابنا وتقوى على
قطع هذه المسافة الدهماء واجتمعنا بعرب البادية من دارفور الى هذه البئر ليأخذوا منه ملحاً ونظرونا لدارفور لأن
النطرون واكثر الملح لا يجلب لها الا من هناك ثم ارتحلنا من بئر الزغاوى فسافرنا عشرة أيام سفرنا المجهدنا أخذنا من أول
الليل قطعة ومن آخر دجلة حتى وصلنا نحى حادى عشرها الى المزروب وهو بئر في أول أعمال دارفور وقبله بنحو
ثلاث ساعات أو أربع جاءتنا عرب بقرب من الماء واللبن فاستبشرونا بالسلامة ثم ارتحلنا نحو أربع ساعات ووردنا
بئرا يقال لها السوينة فاقبنا في هذا المحل يومين وهناك قابلنا قائد الولاية وكان يسمى الملك محمد سنحى وهو قائد الزغاوة
وهي قبيلة عظيمة من السودان وهم يسمون القائده ملكا ومعهم نحو الخمسمائة فارس فهنا القافلة بالسلامة ثم ارتحلنا
وتفرق الناس فكل أناس أخذوا طريق بلادهم لأن أهل القافلة ليسوا من بلدة واحدة فكثرهم من البلد المشهور
المسمى كويبة وبعضهم من كبكابة وبعضهم من سرف الدجاج كالسيد أحمد بدوى الذى سافرت في صحبته
وبعضهم من الشـعـرية وبعضهم من جديد كرو وبعضهم من جديد السيل فأخذنا طريق سرف الدجاج فسافرنا
سفرا هينا نحو ثلاثة أيام ونزلنا في رابعها قرب الظهر في ظل جبل يقرب بئر فقلنا هناك حتى أنهر النهار ثم سرنا وقت
المغرب فدخلنا سرف الدجاج بعد العشاء

فالتقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر

فاقت عنالمددة هنيئة توات على فيها الولائم حتى جاء عمى وتوجهت صحبته الى والدى وكان يعمل يقال له أبو الجسدول
بينه وبين سرف الدجاج ستة أيام فخرجنا من سرف الدجاج ومررنا بكبكابة وهي بلدة أشبه ببلاد دريف مصر الا انها
اعمر منها وأخصب لانها آهلة بالسكان معتصة بالقاطن وأهلها تجار أغنياء وعندهم من الرقيق ما لا يحصى كثرة ولهم
نخيل وأرض واسعة فيها آبار قريبة الماء يزرعون بها أنواع الخضر والبقول من بامية وملوخية وقرع وباذنجان
وفقوس وقتنا وصل وحلبة وكون وفانل وحب رشاد وكله كما نعهد الا القليل فانه حب رفيع أغلظ من الشعير بقليل
وعندهم بعض شجر الليمون الحامض وبقربهم جبل يقال له مرة وهو جبل يشق اقليم الفور من أرضه الى آخره مع
الاستقامة وله عدة طرق تصعد الناس منها اليه ولكل قطعة منها اسم خاص بها غير الاسم العام والفور يستكنون
في أعلاه ولا يأتون الوهاد ثم توجهنا من كبكابة بعد أن أخذنا من سوقها ما احتجنا اليه فسرنا ثلاثة أيام في عرض
جبل مرة وصرنا نبيت ببلاد أقوام مستوحشين يكرهون الضيوف ثم خرجنا الى السهل فبتنا في محل يقال له تربه
فاكرمونا هناك وفي ضحى اليوم السادس دخلنا البلدة التي فيها والدى المسماة بجله جولة وهي من جله حلال أبي
الجدول وبعد أن أقمنا عند والدى ثلاثة أيام جهزنى أنا وعمى الى الاعتبار السلطانية بهم دايان عنده الى حضرة
السلطان ووزيره الاعظم فركبنا من أبي الجدول الى تندائى وهو مقر السلطان في أول شعبان سنة ثمان عشرة
ومائتين وألف ويسمى ذلك البلد بلغتهم الفاشروكل محل سكنه السلطان يسمى عندهم فاشرا فسافرنا يومين سفرنا غير
شطيط ودخلناه من حوة الثالث فوجدنا بلدا يوج بالسكان ويرتج بالقاطن ما بين راكب وماش وجالس وغاش
وطبول ترعد وخيول تركض فخطبنا هناك نبيل المأمول وحلت هديتنا محل القبول ودعانى الوزير الشيخ محمد
كرا وكسانى كشيرا أخضر وجبة خضراء وقفنا نأمن القطن الهندي وأمرلى بجاريته وعبد وكتب لاني كتابا صورته
من حضرة من أكرمهم الكريم ولا يفارقه الخير والنعميم الوزير الاعظم المتوكل على من يسمع ويرى الأب الشيخ
محمد كرا الى حضرة الاستاذ الاعظم والملاذ الاخف علامة الزمان ونخبة سلاله سيد ولد عدنان السيد الشريف
عمر التونسى دام مجده أمين أما بعد فانه قد حضر لدينا نجلكم المكرم صبيحة أخيكم المحترم المعظم بما أهدىتموه لنا

حسبما هو مشروح في جوابكم فقرر حنا غاية الفرح بامرين الاول اجتماع شملك بقرة عينك والثاني اننا نؤمل اقامتك في بلدنا وهذا هو المقصود الاعظم لتحصل لنا البركة بكم أهل البيت وقد اتفقنا بما صحبه ونرجو ان يكون مقبولا لديكم ولولا ما نحن فيه من الاشغال لكان الامر ابلغ من ذلك فالعذرة اليك والامل ان لا تنساني من صالح دعواتك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وقدم لي أيضا الفقيه مالك جارية تاهدا وجوابا فتوجهنا بجميع ذلك الى والدي مسرورين فاقبنا جميعا مدة شهر رمضان ثم توجه ابي الى الفاشر للسلام واستاذن الاب الشيخ محمد كرا في السفر الى تونس لزيارة أمه وأخويه وأعلم انه سترك في بيته وبلادهم أجمع خراجها وأنتفع بزرعها الى أن يعود وكانت له بلاد أقطه هاله السلطان عبد الرحمن فاخذ عليه الموائيق بالعود وكتب له عدة أوامر الى العمال الذين بطريقه أن يعطوه ما يحتاج اليه ويرسلوا معه جند الى محل الأمن فرجع اليها وجهازته وباع ما عند من القطن وكان ينيف على مائة قنطار لانه زرع أرضا نحو عشرين فدانا من أفدنة مصر كان يجمع منها وقت هجوم القطن كل يوم أربع عشرة ريكة والريكة في عرف أهل السودان كالقنفة في عرف أهل مصر تسع من الغلال نحو خمسة أرباع مصرية وباع الغنم والبقر والجير وأخذ جواريه وعبيده وما حصل لي من الهدايا ولم يترك لي الا جارية بعينها بياض تسمى فرحانة وعبد بن وامرأتهما وجارا وهجيناض عينا وترك لي احدى نسائه تسمى زهرة وامرأة أخيه وكل منهم ما معها بنت وباع مطاير الغلال ولم يترك لي الا مطمورا واحدا وأعطاني وثيقة الاقطاع التي كتبها له المرحوم السلطان عبد الرحمن ونصها من حضرة السلطان الاعظم والملاذ الانخم سلطان العرب والعجم ومالك رقاب الامم سلطان البرين والبحرين وخادم الحرمين الشريفين الوثائق بعناية الملك المبدئ المعيد السلطان عبد الرحمن الرشيد الى حضرة المملوك والحكام والشرافي والدمالج وأولاد السلاطين والجباين وأهل دولة السلطان من العرب والسودان أما بعد فان السلطان المذكور المبرور المؤيد المظفر المنصور تفضل وأمد بمعونته وأعطى العلامة السيد الشريف عمر التونسي قطعة من الارض كاتبة بابي الجدول حاوية لثلاث حلال من حله جولته والدية وأم بهوضة بمحدودها المعروفة واتخاذها الموصوفة حسبما حدده الملك جوهر للملاذ خيس عرفان لا يعارضه فيها معارض ولا ينازعه منازع من أهل المملكة خصوصا جباي العيش يتصرف فيها بأي نوع من التصرفات شاء هبة لوجه الله تعالى وطلب الثواب في دار المآب والخذل ثم الخذلان والخلاف والتعرض من الخاص أو العام انتهى ثم ان والدي حمل ائقاله وأخذ رقيقته وسريته وأخاه وتوجه وأبقاني في الحلة ثم ان المترجم المذكور قد ذكر سبب رحلته الى بلاد السودان ومنه تؤخذ ترجمته بأنه محمد ابن السيد عمر بن سليمان التونسي أصلا ومولدا ولد بتونس في الساعة الثالثة من يوم الجمعة منصف ذي القعدة سنة أربع ومائتين وألف وأمهم مصرية جملة بمصر المحررة سنة أيام مجاورة والدمبالا زهر لطلب العلم بعد مقدمه من بلاد السودان وكان قد ذهب اليها لكشف حال والده قال المترجم في سبب رحلته حكى لي والدي ان جدته كان من عظماء أهل تونس وكان وكيلها من طرف سلطان المغرب الشريف محمد الحسني فاجتمع له بذلك مال جزيل حتى صار من أغنياء أهل زمانه وخلف ثلاث بنين تنازعوا في ميراثه بعده وتواتق ان أباه كان من أهل العلم جيب دخل خط ينسخ الكتاب ويبيعه بضعف ما يبيع به غيره ويعرف صبغة الثياب بالالوان فكان أرفه اخوته معاشا وأحسنهم ارتياشا فصار الى الحج للزيارة والتجارة فغرقت سفينة ولم ينج منها الا القليل وهو ممن نجى فكث في رودس مدة ينفق من هيمان كان في وسطه فيه بعض ذهب ثم ركب البحر ثانيا الى نغر الاسكندرية ومضى الى الحج فقضى ما وجب عليه ثم خرج من مكة الى بندر أي مرسى جدة واجتمع بأناس من جزيرة سنار فارتبطت بينهم صفة فتوجه معهم الى بلادهم فقا بلوا به الملك (الملاذ) وأعلموه أنه رجل من أهل العلم غريب الديار قد انكسرت سفينته وضاع ما كان حيلته فرحب به وأترله دارا كرامه وأجرى عليه رزقه فاستقر جدى بسنار ونسى أهله وأولاده بتونس وكان أولاد ثلاثة أوسطهم المغنور له والدي كان عمره ست سنين فانحنى عليهم خالهم المولى الاجل الاكل الامثل الفقيه المحدث السيد أحمد بن العلامة الرحلة السيد سليمان الازهرى صاحب التنايف العديدة فلما شب والدي وبلغ مبلغ الرجال وكان قد حفظ القرآن وحضر بعض دروس في العلم على خاله وغيره تحرك لشوقه الى الحج ووافقه خاله فتجهز معا للسفر وركبا البحر من تونس الى الاسكندرية ومنها الى مصر ثم توجهنا الى القصير وبينما هما سائران في القافلة

مطلب صورة وثيقة الاقطاع السلطان عبد الرحمن الرشيد الشريف عمر التونسي ترجمه السيد محمد عمر التونسي

اذداداهما ناديا أيهما المغاربة هل فيكم أحد من تونس فقال أبي نعم من أنت فقال أنا نسيب أحمد بن سليمان فعرفه
خال أبي وقال لابي يا عمر سلم على أبيك فأكب والدي يسلم على أبيه ويقبل يده ثم سلم جدي على نسيبه وهو في الشبرية
وبعد انقضاء السلام قال أبي لو ألدته أتركها هذه المدة بدون نفقة ونحن صغار فقال ما حيلتي والقضاء والقدر يجبران
على وفق الإرادة ثم توجه هو والدي وخاله إلى الحج وتوجه جدي إلى المحروسة وجعلها الموعد فلما رجع والدي من الحج
إلى المحروسة وجد جدي قد باع تجارته ورجع إلى سنار واما خاله فتوفي في مكة المشرفة فأقام والدي بالقاهرة
ينظر والده ويحضر العلوم بالأزهر ثم سافر إلى سنار فوجد والده قد أقر في داره مغتبطا بعماله لا يسأل عن غيرهم
فعرض عليه الذهاب معه إلى تونس فقال اما الذهاب فلا سبيل إليه لما على في تونس من الأموال لاسيما وقد أخبرت
بأن أمك قد تزوجت فسأله الاذن له في السفر مع القافلة المتوجهة فقال يكون ذلك ان شاء الله في قافلة أخرى حتى
أجمع لك ما تسافر به بحيث لا تعود الا بحبور الخاطر فاستطال والدي اللبث وقال اني مستأق إلى طلب العلم وخرج
مغضبا مع القافلة لأعلم شيئا فألقى به والده بعد ثلاثة أيام ثلاثة جمال وأربع جوار وعبدان وعلى الجمال أهبة السفر
من مؤنذ وماء وعلى أحد الجمال حمل صمغ فأخذها والدي وسار مع القافلة فضلوا عن الطريق وأدركهم العطش
وطال عليهم الامدقات الرقيق والجمال ورجع فقيرا كما كان ثم من لطف الله تعالى ان مرض خبير القافلة بصداغ
أحرمه الهجوع فكتب له والدي رقعة وضعها على محل الألم فبرئ لوقتته فاعتقد في والدي الصلاح وأمر بحمله
وان يحمل له عدل صمغ على ابه فوصل والدي إلى مصر وباع الصمغ بخمسة وسبعين فنذ قلدا واشتغل بطلب العلم
في الأزهر وتزوج والدتي اذ ذاك فولدت له ولدا لم يعيش ثم توجه إلى تونس وأخذ أمي وأمهات وكنت اذ ذاك حلا فولدت
بعد ذلك بخمسة أشهر ثم قفل بنا إلى مصر لطلب العلم في سنة سبع ومائتين فحضر درس الشيخ عرفة الدسوقي
ودرس شيخ المشايخ الشيخ محمد الامير الكبير وتولى تقييد رواق المغاربة وكان في عيش متوسط وفي سنة احدى عشرة
ومائتين وألف ورد عليه كتاب من أخيه لا يسهل بسنار مضهونه ان والدنا توفي إلى رحمة الله تعالى وترك جملة كتب
سرق منها وبقينا بحالة تسر العدو ونسي الصديق فجعل بالقدوم اليه لتأخذنا معك نعيش بما نعيش به فلما قرأ
الكتاب بكى وتبجل السفر اليهم ثم وتركني ابن سبع سنين قد ختم القرآن بداية ووصلت في العيادة آخر آل عمران
وكان لي اخ ابن أربع سنين وترك لنا نفقة ستة أشهر فكنتنا سنة باعته فيها والدي أشياء كثيرة من نحاس وحلي ثم جاء
عمي الصغير المسمى بالطاهر فأنحى علينا بينا وكان قد جاء للحج والتجارة ومعه ابن له كالشمس الضاحية اسمه محمد
كان يذهب معي إلى المكتب أملت به أمراض أسكنته القبور بعد أن حفظ القرآن وابتدأ في حضور العلم فذكره
عمي المقام بمصر فلما علم من ولده فسافر إلى الحج ثانيا وتركني لطلب العلم بالأزهر وترك لي نفقة تكفي ثمانية أشهر
ومكث هو أكثر من ذلك فنذت وضاق ذرعى لذلك وانا اذ ذاك في شرح الشهاب فبقيت متبحرا لأدري ما أصنع
واستنكفت أن أترك طلب العلم وأتعلم إحدى الصنائع وبينما أنا متبحر في طلب المعاش اذ بلغني ان قافلة وردت من
دارفور وكان قبل ذلك بلغنا أن والدي توجه من سنار إليها بحجة أخيه فتوجهت إليها لاسأل عن أبي فلبقيت رجلا من
أهل القافلة مسنذا عيبة ووقار يسمى السيد أحمد بدوي فقبلت يده ووقفت امامه فقال لي ما تريد قلت أسأل عن
غائب لي في بلدكم اعلمكم تعرفونه فقال من هو قلت اسمه السيد عمر التونسي من أهل العلم فقال علي الخبير بسقطت
هو صاحبي وانا أعرف الناس به وأرى بك شبهة فكن ابنه فقلت انا هو علي فغير حالي وتبليبل بالي فقال يا بني ما يقعدك
عن اللحاق بأبيك ل ترى عنده ما ينيلك قلت قلته ذات يدي فقال ان أباك من أعظم الناس عند السلطان وأكرمهم
عليه وان أردت التوجه إليه فانا على مؤنتك ومركوبك وراحتك حتى تصل إليه فقلت أحق ما تقول فقال اي
وحق الرسول لان أباك يفعل معي معروفا لا أقدر على مكافأته فعاهدته على ذلك وجعلت أتردد إليه حتى تأهب وقال
لي السفر غدا فبقيت عنده في الذعير وبعد ان صلينا المكتوبة ابرزنا الاحمال وحملت على الجمال وسرنا طلوع الشمس
من القاهرة ثم صلينا الجمعة بالنسطة وسرنا في البحر على بركة الله تعالى إلى آخر ما مر ثم ان المترجم أقام في بلاد
السودان مدة ترفانهم مع معظم اطراف في جهاتهم ورأى العجائب واطلع على بلادها وعوائدها كما شرح ذلك في
كتابه المذكور ثم عاد إلى مصر وقد فقدت أمواله وتحوط أحواله واشتغل بالعلوم وتحصيلها ولم يعدل عن سبيلها

قال في خطبة كتابه لما وفقني الله تعالى لقراءة علوم العربية وأترع كاسي من بينها بالفنون الادبية وحسبت من بني
الادب وذويه وعشيرته أناخ الدهر بكل كاه على ما يدي من العين فغادره أثاره دعين وكانت همتي اذ ذاك
مصرفاً الى تحصيل العلوم وجمع المنشور منها والمنظوم وحين شاهدت معاندة الزمان لمتي تمت بقول العلامة
الصفى

هبطت ثريا الشاردات اهمتي * وصعدت في العرقان كل سماء

وفقته غيري في العلوم وانما * بيني وبين المال كل تنائي

فجميت اذ عقد اللوام الجاهل * والفقر عزم عظام الفقهاء

وصفرت الراحة وعرفت الساحة ومال المال وحال الحال وغار المنبع ونبا المربع وناجته في القرونة
ان اسأل بعض الناس المعونة فتذكرت ان ليس كل أحر لجه ولا كل أبيض شحمه وربما يريق الانسان ماء
وجهه ولا يحظى بقصده وان اراق ماء الحيا * قدون اراق ماء الحيا

سيما اذا وقع التعس والنكس وكان الطالب من نحس قال الشاعر

لقاع نرس وضنك حبس * ونزع نفس وورد رفس

واقح نار وجل عار * ويبيع دار بربرع فلس

وقود قدرو فسرط برد * ودبغ جلد بغير شمس

ونقد الف وضيق خسف * وضرب الف بالف فلس

أهون من وقفة لحر * يرجونوا الايباب نحس

لا سيما وقد وجد على بعض الاحجار بقلم قدرة العزيز الجبار كل من كد عينك وعرق جبينك وان ضعف يقينك
اسأل الله يعينك فدخلت في خدمة من تزيت بلطائفه صفحات الايام ونارت بعوارفه حوالك الظلام ظل الله
الظليل على البلاد والامه ارحاى ذمار الاسلام وقامع الفجار من أنام الانام في وارف حمله وأذاقهم حلاوة
عدله في حكمه فاتح الحرمين الشريفين بجيشه المنصور ومالك الاقطار الشامية بآراهم البطل الغضنفر المشهور
أمير المؤمنين الحاج محمد علي باشا ولي النعم أعلى الله سرادق عز دولته وأيد ملكه بعبده ووصلته وكان أول
خدمتي بوظيفة واعظ في الاي التام من المشاة وسافرت معه الى المورة وكأدت المشقات وقبل ذلك سافرت الى بلاد
السودان ورأيت فيها من العجائب ما اذا سطر يكون كزهرستان ثم استخدمت في مدرسة أبي زعبل لتصحیح الكتب
الطبية وخصصت منها بتصحیح كتب الاجزأجية ومكنت على ذلك حتى اجتمعت بأربع أهل زمانه حذاق وفهما
وأذكي أهل عصره صناعة وعلم معلم الكيمياء الحكيم بيرون الفرنسي وقرأ على كتاب كليله ودمتة باللغة العربية
فذكرت له بعض ما عاينته في أسفاري من العجائب فحمني على أن أزين وجهه الدفتر بإيضاح ما شاهدته فامتثلت أمره
لما له على من اليد البيضاء ورأيت ان ذلك أجل لي أيضا القول صاحب المقصورة

وانما المرء حديث بعده * فكن حديثا حسنا لمن وعي

اه مختصرا (وادي بحر بلاما) هذا الموضع واقع في غربي وادي هيب ولا يفصله عنه غير جسر خفيف من
الرمل وبينه وبين ديورة وادي هيب نحو نصف ساعة وهذا البحر متسع يبلغ ما بين شاطئيه نحو ثلاثة فراسخ وقد
قذفت الرياح فيه كثيرا من الرمل لكنه مع ذلك ظاهر وشواطئه واضحة وهو أقل خال عن الماء والعيون وقد شاهد
فيه السباحون كثيرا من الاشجار المستعجرة منها ما يبلغ ارتفاعه ثمان عشرة خطوة وبعضها تم تحجيرها والبعض لم يتم
وشو عبده أيضا من مستعجر وقد استنتج كثير من العلماء من هذه العلامات مع وجود كثير من الصخور والاحجار
الكبيرة والصغيرة التي لا توجد الا في الجهات القبلية أنه كان بين هذا المحل وبين النيل اتصال وان ماء النيل جرى في
هذا الوادي ومن يتبع اتجاهه يجد منتهيا عند الفيوم ويكون خط مربوط عن يمينه من الجهة البحرية وهذا الوادي
هو طريق العرب الداهية الى الجهات القبلية وقال بعض علماء الافرنج ان بحيرة مريس التي هي خزان الفيوم
كانت آخر هذا الوادي من الجهة القبلية ثم انفصل عنها بسبب الاهمال ونوال الحوادث وهذا على ما ذهبوا اليه من
أن بحيرة مريس هي بركة القرن وأنكر كثير من العلماء ذلك وقد بينا تفاصيل هذه المسئلة عند ذكر بحيرة مريس في

القيوم فليراجع (وادي حلفا) يطلق هذا الاسم على بلدة من بلاد النوبة بالجانب الشرقي للنيل في جنوب قرية نجش بقدر خمسة آلاف متر وهي رأس قسم يعرف بقسم وادي حلفا أوله من جهة الشمال ناحية الشلال الاول بجوار قصر أنس الوجود وآخره من الجنوب خور الحلف في شمال دنقلة بنحو عشرة أيام ومن أشهر قراه كرسكو و ابريم و قرية الدرا التي كانت في الزمن السابق أشهر من قرية وادي حلفا وكانت مركز الحاكيم والقاضي وبها أسواق وسواق ونخيل وأشجار والآن قرية وادي حلفا هي أشهر تلك القرى لما اشتملت عليه من محطة البوستة وشونة المبري واقامة ناظر القسم بها وفيها أبنية جيدة للمبري وأنشئت فيها مدرسة وفيها مساجد ونخيل وأشجار وسواق كثيرة وأطيانها قليلة لانه لا يكثر فيها خصبه وبها أو كائل وقها ووخارات وسويقة دائمة ذات خيام منضروبة من الشجر يتقى بها الباعة الحرو والبرد ويبيع فيها القمح والذرة والتمر الابريعي وحب الخروع والنظرون والشياب المجلوبة من مصر وعندها تؤخذ عوائد الخفارة من المسافرين صعودا وهبوطا ويسمون بالحبوب وهي على كل جبل نصف ريال مجيدي ياخذهم متعهه الدرب ولها ميناء على البرين متسعة جدا تجتمع فيها السفن الصاعدة والهابطة بالمتاجر السودانية والمصرية وفيها يجد المسافر ما يحتاجه وفي بعض كتب الافرنج ان وادي النيل المسمى بلاد النوبة السفلى وهو من وادي حلفا الى اسوان قليل الاتساع منحصرين صخور سود و طولها ثلثائة وخمسون ألف متر وأرض الزراعة فيه قطع متفرقة بين الصخور على الشاطئين فالمسافر من اسوان الى وادي حلفا أو عكسه يرى عن يساره ويمينه واديادقية فيه قرية صغيرة أغلبها مراكب من خمسة بيوت أو ستة يطلها قليل من النخل والدوم وبعض الاشجار وأكثرها في الشط الشرقي وفي كثير منها آثار دعة ولوقوع القسري في الأودية يطلق اسم الوادي على القرية أو القرية على الوادي وتارة يطلق اسم الوادي على خط أو قسم من تلك القرى وفي زمن اليونان والرومانين كان يطلق على بلاد النوبة اسم ايتوبيا ومعناه بلاد السودان ثم من جاء بعدهم وحكمهم هذه الجهات من العرب وغيرهم أطلق على وادي النيل من بعد حدود مصر الجنوبية اسم بلاد كوش وهذا هو الاسم القديم الذي سمي به هذا الوادي في الكتابة الهيروغليفية وفي التوراة أيضا وقد وجد في بعض الكتابات تسمية جزئية الجاور لارض مصر بالكنزوي يسمى أيضا بيرا تان اسم البربر وقد بقي ذلك من عدة قرون الى الآن فان طائفة البربر تسكن هذا الجزء من بلاد النوبة ومن جاور منهم ناحية اسوان يسمون بينهم بالكنوز وقد دلت الآثار على ان الفراعنة استولوا على أرض كوش مدة من الزمان فقد وجد في وادي حلفا آثار تدل على ان ازرتازان الثالث من عائلة الفراعنة الثانية عشرة فتح هذه الجهات وتملكها قبل المسيح بالنين وستمائة وستين سنة و بقي ذلك في خلفائه أميخها وغيره وكثير من فراعنة العائلة التاسعة عشرة مثل طموزيس الثالث ورمسيس الثاني أبقوا بها آثارهم واستولى ثلاثة من ملوكهم على مصر وتكونت منهم العائلة الخامسة والعشرون كما قاله مانيتون وذلك فيما بين سنة سبعمائة وخمس عشرة وسنة ستمائة وثمان وثمانين قبل المسيح وقد مضى آخرهم وهو طهر اقا على آثار الفراعنة تلك الجهة من الفراعنة وأوسع دائرة ملكه في بلاد افريقية وآسيا ثم بعد ثمانين سنين تخلى عن تحت مصر واستقل بالبلاد العليا يعني بلاد النوبة وجعل تحتها مدينة نباطة وزينها بالمباني البهجة والتماثيل العجيبة ومن حينئذ صارت مملكته تعرف بايتوبيا وذلك في القرن الثامن قبل الميلاد وكان ابتداء تلك المملكة من جهة الشمال وادي حلفا وهي المملكة التي سماها الرومان في مدة حكمهم بمملكة مروي من اسم مدينة مروي التي كانت تحتها أيضا فكان بها مدينتان عظيمتان نباطة ومروي كما كان في مملكة مصر منفيس وطيب وكان يتبع تلك المملكة في بعض الازمان بعض البلاد التي بين اسوان وحلفا وبسبب ذلك حصل بين المملكتين النزاع الذي ترتب عليه هجوم الرومان على مملكة ايتوبيا قبل المسيح باربوع وعشرين سنة وفيه هدمت مدينة نباطة عن آخرها وفي سنة ست وتسعين ومائتين ميلادية في زمن القيصر ديوقليطيان لكثرة المصاريف على العساكر المحافظين بتلك الجهة مع قلّة الوارد منها أمر القيصر قبيلا تعرف بنباطة كانت تسكن بقرب الواح الكبير أن تلتزم بخفارة هذه الجهة في مقابلة أخذ الايراد المتحصل مما يلي اسوان الى مسافة سبعة أيام جنوبا فبقوا على ذلك الى القرن السادس ثم استولى عرب تلميس وهم البلية على ما فوق اسوان الى قرب وادي حلفا كانت مملكة النوبة من ابريم ففوق ومن ذلك الحين سمي

العرب وغيرهم ما فوق ابريم ببلاد النوبة والنوبة بطن من لواتة وهي قبيلة من البربر سكنت تلك الجهات ووجاهات
سرت والواحات ولما جاء الاسلام ظهرت العرب وسكن بعضهم بلاد النوبة واختلطوا بسكانها الى الآن فصار بين
اسوان ووادي حلفا ثلاث طوائف من الناس الكنوز والعرب والنوبة فالكنوز وهم البربر فيما بين اسوان وقرية
وادي السباع والنوبة من فوق وادي حلفا الى الدرو والعرب بين الاثنين في مسافة سبعة واربعين ألف متر ويطلق
على أرض الكنوز وادي الكنوز واسانهم يقال له الكنزى وهو يقرب من اللسان البربرى ويقال لأرض العرب
ووادي العرب وفيهم بقية من الكلام العربي ولسان أهل النوبة يقرب من اللسان الكنزى والآن لا يكاد يعرف هذا
اللسان بين البربر والكنوز ولم تكن هذه الجهة كبيرة العمران وانما عدد أهلها في الكثير نحو أربعين ألف نفس
وفي شرقي وادي النيل الى البحر الأحمر تسكن العبادية ثم ان في مقابلة وادي حلفا في البر الغربي قرية تسمى بهنه فيها
آثار معبد كان في زمن تلموزيس الثالث من فرعون العائلة الثامنة عشرة قبل المسيح بسبعة عشر قرنا وهناك شلال
يسمى شلال وادي حلفا وهو أكبر الشلالات اتساعا وارتفاعا وهو الذي يقصده المؤلفون الاقدمون في كتبهم وبينه
وبين البلد مسيرة نحو ساعتين عبارة عن عشرة آلاف متر ومن صخور المعترضة في مجرى النيل ما يبلغ طولها نحو
اثني عشر ألف مترا وأكثر وارتفاعها فوق سطح الماء فيما بين ثلاثين مترا وأربعين وينحدر الماء من أعلى الصخور على
مدرجات منها على هيئة السلم الكبير واحد مائة منها أو اثنتان يبلغ ارتفاعها نحو عشرة أمتار وفي الزمن السابق كانت
المرابك في وقت احتراق النيل تتعطل عن العبور فيه فأجرى فيه العزيز المرحوم محمد علي اصلاحات سهل بها سير
المرابك فيه أكثر السنة وهناك الشاطئ الغربي كله صخور ويعلو جميع ذلك الجبل المسمى حقيرا فان ارتفاعه يبلغ
نحو مائة متر والواقف على قته يرى في الجهة الغربية صحراء سلم الممتدة بالاستواء الى النيل وفي الجهات الثلاث يعني
غير جهة الغرب لا يرى الا الشلال وهو الذي يعرف بين العرب بيطن الحجر وفي الجنوب على مسافة بعيدة يرى خضرة
دقيقة كالخزام تستر الرمال التي تثيرها الرياح وفي جميع امتداد الشلال لا يرى غير الصخور السود وشجيرات ذات
شوك ونباتات سمية وليس في ذلك الامتداد مساكن ولا عمارة ولا يرى المزارع فيه مؤنسا غير الحداد والخم الساقط على
جيف التماسيح ونحوها ثم وصف ذلك السياح ما فوق ناحية اسوان الى وادي حلفا من مجرى النيل والقرى التي
شاهدوها ونحو ذلك فقال ثم ان الذهاب من اسوان الى وادي حلفا يقابل الشلال الاول بقرب اسوان وقد سبق
الكلام عليه في قرية الشلال وبعد نحو ثلاثة آلاف متر منه يقابله ملف في النيل عميق بالجانب الغربي منه يسمى شبة
الواح يعتقد البربر ان بينه وبين الواح الكبير اتصال تحت الارض ثم على بعد خمسة وعشرين ألف متر من قرية قبيلة
(بلاق) تكون قرية دبوت التي تسمى في الكتابة الهيروغليفية باسم تاب وفيها معبد بينه وبين النيل نحو سائة
خطوة أنشئ للمقدسة اريس في زمن اركين أحد ملوك النوبة الذي سماه دودور الصقلي ارجين وكان في زمن
بطليموس فيلودولفوس وذلك قبل المسيح فيما بين مائتين وخمس وثمانين سنة ومائتين وسبع وأربعين وله شبه معبد
الكرنك وعليه كتابة روميسة قرى فيها اسم فيلامطور السابع من البطالسة وأكثرها مرقوم من زمن القيصر تمبر
وفي خطط انطونان انه كان بهذه القرية معسكر روماني ثم بعد مسيرة ستة عشر ألف متر تكون قرية كرادسة على
الجانب الغربي للنهر وبها معبد صغير على مرتفع من الارض وعلى مسافة قليلة من القرية محجر صوان على بعض
صخوره كتابة من زمن القياصرة ويظهر انه أخذت منه الاحجار لبناء معابد بلاق ومن هذه القرية الى قرية تافه
يعرف مجرى النيل بوادي المحرق من اسم قبيلة من البربر تسكن تلك الجهة وفي خطط انطونان ان ذلك الوادي
يسمى تافيس وكان قديما يسمى هيرنسيكامين يعني الجبل المقدس وفي قرية تافه شجر الدوم والنخل وبها معبدان من
زمن الرومانيين أحدهما متخرب وتجاهها على الشط الثاني أثر قرية كانت تسمى كنترا تافس وبعدها بقليل يضيق
مجرى النيل وتظهر فيه صخور كثيرة وعلى جانبه جنادل كبيرة يتعسر معها السير في البرين وتلك الصخور عبارة عن
الشلال الثاني المسمى بشلال الكلابشة والكلابشة قرية في البر الغربي على نحو أحد عشر ألف متر من تافه فيها
معبد متسع يظهر انه كان أكبر معابد هذه الجهات ما عدا معبد أبي سنبل وانه بني في زمن الرومانيين ابتداء القيصر
أغسطس وأتمه كل من القيصر كاليغولا واطراجان وسوير وعلى صخوره كتابة يفهم منها أنها أخذت من معبد قديم

كان في زمن تظمو زيس الثالث من فرامنة العائلة الثامنة عشرة تواسم هذه الجهة في لغة المصريين القديمة تلمس وفي الشمال الغربي بعد قليل يكون محجر يظهر أنه أخذ منه لبناء المعبد والظاهر من الآثار أن تلمس كانت مدينة شهيرة ثم على نحو ربع ساعة منها يوجد نقر في الصخر يعرف هناك بيت الولي عليه كتابة تدل على أنه من زمن رمسيس الثاني وأنه جعل المقدس تلك الجهة آمون را ونوم وهو لطيف وعلى جدرانته نقوش تدل على نصرات رمسيس في بلاد النوبة وآسيا ثم على نحو أحد عشر ألف متر يكون شلال في حور وهناك في وقت انتهاء نقص النيل تمر المراكب بقرب الشط الشرقي في مضيق كان عليه قدما قلعة هدمت فيما بعد وبعد ذلك يأخذ النهر في الاتساع وبعد مسيرة ساعتين يكون معبد دندور غربي النيل على الثمانية خطوة منه وفيه صورة تازيس ونقوش رومية من زمن القيصراً أغسطس ودندور قرية هناك وفي جنوبها على مسيرة أربعة عشر ألف متر في البر الغربي تكون قرية جرف حسين وسماتها انطونان في خطه تظريز فيها معبد نحت في الحجر من زمن رمسيس الثاني جعل للمقدسين افتما وهاتو رواتو كي وكانت القرية عند قدماء الاقباط تسمى باسم يفتادو وعناد مسكن افتاه وفي مقابلة في البر الثاني قرية كرشا وجرشا وعلى بعد منها أثر مبان تعرف بسجورة وتعرف وادي النيل بعد هذه القرية وادي كستنه وعلى مسيرة سبعة عشر ألف متر من قرية كرشا تكون قرية دكة وتسمى في الكتابة الرومية باسم ساشيس وفيها معبد بناه الملك ارجين وكله بطليموس فيلاما طور وهو باسم المقدس طوط وهو رمس وهناك كانت وقعة ملك النوبة مع الرومانيين حين هجموا على مدينة نباطه ووجد هناك بعض السياحين كتابة تدل على معدن الذهب الذي في صحراء تلك الجهة وتجاه هذه القرية قرية كان وهي قديمة وفيها معبد من زمن رمسيس السابع والثامن قبل المسيح ياثني عشر قرنا وفي نقوش قريبة منه قرى اسم امينو هتيب الثالث كان قبل المسيح بستة عشر قرنا ثم بعد نحو خمسة آلاف متر في البر الغربي تكون قرية سمها انطونان في خطه كورتية وسميت في الكتابة العتيقة كرتيه وفيها معبد للمقدسة اريس يظهر من نقوشه انه كان من زمن تظمو زيس الثالث أحد العائلة الثامنة عشرة وأنه جدد في زمن الرومانيين وبعدها بستة آلاف متر تكون جزيرة درار أو جرار وسمها هيرودوط تشمسو وبعدها ستة آلاف متر أيضا يكون آخر وادي المحرقة وهو نهاية ملك الرومانيين وهناك معبد كان لأريس وأوزريس وفي زمن النصرانية جعل كنيسة زمن هناك تأخذ منطقة الارض الزراعية في الضيق ويقل ارتفاع كنبان الرمل التي في الجانب الغربي وتقرب من النهر حتى لا يكون الا الجبل والبحر وبعد ذلك على مسافة اثنين وثلاثين ألف متر تكون قرية وادي السباع في الجانبين سمها العرب بذلك لكثرة ما كان يطريق معبدها من صور أبي الهول التي على صورة السبع وقد ردم أكثر تلك الصور وذلك المعبد من انشاء رمسيس الثاني للمقدس آمون را وصوره رمسيس بقرب صورة آمون بهيئة مقدس بتقدس نفسه وكانت القرية قديمة تسمى بيامين يعني مسكن آمون وهي آخر وادي الكنوز وفيها طائفة من الناس سكنوا تلك الجهة وبعدها يكون وادي العرب الممتد الى ناحية الدرو وبعدها تسعة عشر ألف متر من وادي السباع تكون قرية كرسكو على الجانب الشرقي في منتصف الطريق بين وادي السباع والدرو ومنها تخرج طريق قافلة تسار الى تنارق النيل وتترقى العمور حتى تصل الى أبي حمد في مسيرة تسعة أيام ومن كرسكو ينقطع النيل الى الشمال الغربي ويرسم قوسا كبيرا الى ناحية الدرو ثم يأخذ اتجاهه الاول وهو الجنوب الغربي وفي كل هذه المسافة من كرسكو الى الدرو هي ثمانية عشر ألف متر لا تساعد الرياح الشمالية الخالص ولا الشمالية الغربية سير السفن وانما تسحب باللبان وهناك تسع منطقة أرض الزراعة سيما في الجانب الايمن للنهر وتكثر السواقي وتتقارب القرى ويكثر النخيل وشجر السنط وبعد مسيرة اثني عشر ألف متر من كرسكو تكون قرية عمادة أو حصابة على الجانب الايسر وفيها معبد هجم عليه الرمل فغطى نحو نصفه تدل كتابته المصرية القديمة على أنه من زمن أزور تيران الثالث قبل المسيح بسبعة وعشرين قرنا ويقرأ فيه اسم امينو هتيب الثاني وتظمو زيس الرابع وفي زمن النصرانية جعل كنيسة وبعدها قرية عمادة بنحو ستة آلاف متر تكون قرية الدرا والدير على الجانب الايمن وهي أكبر قرى تلك الجهة بعد حدود مصر ولها شبه بالمدن وفيها معبد نقر في الحجر من زمن رمسيس الثاني كان للمقدس آمون را وفي كتابة هيرجليفية تسمية القرية بيرا يعني مدينة الشمس ومن هذه القرية تأخذ جوانب النيل في البهجة والنضرة لكثرة النخيل والاشجار في الجانبين

وبعد مسيرة نحو ساعة ورابع من هذه القرية توجد مغارة في الجبل في مقابلة جزيرة كيلتية تسمى بالاعالي الدوكنصرة على جدرانها كتابة قديمة ثم بعدها على الجانب الثاني قبر في الحجر في صورة هرم عليه كتابة يقرأ فيها اسم رمسيس الخامس من العائلة العشرين قبل المسيح باثنين وعشرين قرناً واسم صاحب القبر يرى يعني الابن الملوكي لكوش وصورة هرم سومة كأنه يهدي الهدايا الى رمسيس المذكور وبعد خمس ساعات أو أحد وعشرين ألف متر من الدركون قرية ابريم على الجانب الشرقي وتسمى في الكتابة الرومية ابريمس برولتيميزها عن ابريمس البعيدة عنها في الجنوب بقرب اسطبوراولا استولى السلطان سليم على مصر جعل فيها حرسا من البشناق فتنازلوا فيها وفي وقعة قتل الماء اليك بمصر سنة ألف وثمانمائة واحد عشر ميلادية فزالها بعضهم وأقام بقعتها حتى طردهم عنها سرعسكر المرحوم ابراهيم باشا نجل العزيز فرحلوا الى الدركون وقد قرئ على آثار معبد هاسم الملك طهراقاً وطرهاقا كان قبل المسيح بستمائة وست وثمانين سنة وهناك مغارات بالجبل قرئ عليها اسم رمسيس الثاني من العائلة الثامنة عشرة وفي مقابلة القرية بالجانب الثاني قرية أنبيا هم اقبر من زمن العائلة العشرين وعلى مسيرة ثمانية عشر ألف متر من ابريم تكون قرية بستان وعندها في النهر صخور تعطل سير السفن ثم على أربعة وخمسين ألف متر تكون قرية أبي سنبل وقدمر الكلام عليها في حرف الالف وبعدها قرية فرايج في البرالا آخر ثم على نحو ثلاثة عشر ألف متر قرية فتراس بها آثار في الحجر ليس لها أهمية ثم على مسيرة تسعة آلاف متر تكون قرية سمر على الجانب الشرقي ثم بعدها بأربعين ألف متر تكون قرية وادي حلانا انتهى وأما الطريق من وادي حلانا الى السودان فقد كتب بعض ثقات رجال الهندسة رحلة بين فيها الطريق من حلانا الى دارفور وكان قد تعين بأمر الخديو اسمعيل باشا مع عدة من المهندسين أولاد العرب والافرنج ومن يلزم من الاطباء والعساكر لاستكشاف الطريق الاقرب الى تلك الجهة لاجراء ما يلزم فيها من العمار والمخيمات وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف ولورد ذلك ملخصا فنقول قال ذلك المهندس انه يخرج من وادي حلانا طريقا يوصل الى دنقلة الاردي ثم الى دنقلة العجوز ومنها الى دارفور احدى الطريقين في البر الشرقي والاخرى في البر الغربي فالتى في البر الشرقي حرجية صعبة السلوك ذات صعود وهبوط ينسدر وجود الرمل فيها ومسافتها الى دنقلة الاردي ثمانية أيام بسير الهجين المعتاد عشرة أيام بسير القافلة وفي آخر كل يوم ترد القافلة النيل للاستقاء وحل الماء اللازم الى اليوم الثاني ولا يسافر في هذه الطريق الا بخبراء من عرب تلك الجهات وأجرة الحمل من حلانا الى شرق دنقلة الاردي مائة قرش ديواني وحمل الجمل فيها من أربعة قناطير الى خمسة وعلى الجمال كل ما يلزم لحمل الاجمال كالحبال الليف والاقتاب وغيرها ومع صعوبة نهائى في غاية الامن ويجد المسافر فيها في القرى التي يمر عليها ما يحتاجه كاللحم والطير والسمن واللبن والتمر وغير ذلك ويلزم من الاعادة على السفر أن يجعل سيره على التدريج بأن يسافر أول يوم نحو أربع ساعات وثاني يوم أكثر من ذلك وهكذا حتى يتمكن من سير كل اليوم بل وجزء من الليل ومؤنة العرب والجمالة المسافرين مع القافلة تكون عادة من الذرة يطبخونها حبا ويسمون بها بليلة والعرب المخصصون لحمل الترحيلات العسكرية أو التجارية هم عرب البكايش وعرب الهواوير وعرب البشارية وجميعهم من مديرية دنقلة ومن عوائدهم اللازمة انهم عند كل صعود ولو قليلا يقولون بصوت عال عبد القادر عبد القادر يا كيلاني يا خفير الحوايا ويكررونها مرات وكذا عند الرحيل والنزول ويسمون الصعود القليل عقبة بالتصغير والكبير عقبة بالتكبير وبعد تحميل الجمال في أى وقت ويسمون وقت الشديديقول الجمال عندهم وض الجمال يا شيخ عبد القادر يا كيلاني فاذا قرب انتهاء السفر وظهرت لهم البلاد التي يقصدها يقولون يا قومون أمام المسافرين ويرقصون ويصفقون لاجل أخذ البقشيش ويسمون حلاوة السلامة وأما الطريق التي في الغرب فهي رملية صعبة السلوك لا صعود فيها ولا هبوط ولا خشونة الا قليلا مع زيادة الامن فلذا كانت أكثر استعمالا من الشرقية ومسافتها اثنا عشر يوما بسير القافلة وتسعة أيام بسير الهجين المعتاد وستة بسير هجين البوسطة ويمكن السير فيها بالخير لوضوحها وان كانت العادة أن السير في تلك الطرق بالخير لان له منافع غير الدلالة على الطريق كحمل أثقال المسافرين اذا عطبت رواحهم وضبط مسيرهم ونزولهم سيما اذا كانوا من طرف الحكومة وعوائدهم في ورود النيل وحمل الماء وفي قدر الاجرة وما يحمله البعير وغير ذلك كعوائد الطريق الشرقية سواء بسواء ويلزم حمل مؤنة الجمال أيضا لعدم وجود حشائش أو أشجار تقتتها

مطلب في الكلام على طريق وادي حلانا الى السودان

مطلب في عوائد العرب المسافرين بالقافلة

الابل في الطريق وكذلك الطريق الشرقية وتمتلك الطريق على ناحية سمته وهي قرية صغيرة في البر الغربي على شط النيل أطيانه نحو أربعة وثلاثين فدانا ونخلها نحو تسع وستين نخلة وسواقيها نحو عشرين وأصلها نحو مائة وثلاثين نفسا وتجاورها في البر الشرقي قرية تسمى سمته الشرقية وعندها شلال يسمى شلال سمته وهو صعب النزول والصعود وله ثلاثة أبواب وبالقرب من سمته الغربية برقي تضاف إليها وهي محل على شط النيل طوله نحو عشرين مترا في عرض تسعة أمتار مبني من حجر الصوان الاحمر طول كل حجر نحو خمسة أمتار في عرض مترين وسماكته مترين وسقفه من أحجار وطول الواحد بقدر عرض البرقي وفيها نقوش هيروجليفيه ملونة بألوان مختلفة وفي الجهة الشرقية صف أعمدة ويظهر أن هذه الاحجار منقولة لعدم وجود مثلها في تلك الجهة وانما هي تشبه أحجار برقي أنس الوجود أو جبل أسوان وفيها هوا معتدل جالب للصحة مثل هوا البساتين وفي جنوبها نحو ثلثي ساعة قرية صغيرة تسمى كنتكول على الشط الغربي أيضا بنيت من الطين غير المضروب وأغلبها بدون سقف وارتفاع أبوابها نحو متر وعلوها أبواب من جريد النخل أو خشب به أو خشب السنط ولا يوجد فيها ما يحتاجه المسافر وكانت من محطات البقر في نزوله الى مصر من بلاد السودان زمن العزيز محمد علي وليس فيها نخل ولاها زرع وبعدها قرية صغيرة تسمى ملك الناصر على الشط الغربي أيضا وهي أحسن بقليل من ناحية كنتكول وأطيانه نحو ثلاثين فدانا وفيها نحو تسعون نخلة وساقيتان ويزرع فيها الكش ونجيج كثيرا والذرة الصيفية وبعدها قرية صغيرة أيضا تسمى أمكة أطيانه نحو ثمانية فدان ونخلها نحو ثمانية وسواقيها نحو ثمان وعشرين ويزرع فيها السيم وهونبات مثل القمح يستخرج من حبه زيت يستعملونه في دهن شعورهم وجلودهم وبعدها محطة تسمى سلم كانت محطة بقر وليس فيها شيء وبعدها ناحية ساقية العبد وهي محطة بقر فيها سبع نخلات وساقية ويسكنها نحو عشرة أنفس يزرعون نحو عشرة أفدنة وهناك جزيرة تسمى جزيرة هاي وهي جزيرة متسعة أغلب أرضها مرنفع لا يروى الا بالسواقي وفيها آثار مبدع قديم فيه سبعة أعمدة من الزلط الاحمر وعلى رؤسها علامة الصليبان وتسمى هذه الآثار عند أهالي تلك الجهة حلة وردى ويزعمون ان وردى رجل من المماليك الذين فروا الى بلاد الصعيد في مدة العزيز محمد علي وعصى في تلك الجهة وحصلت هناك وقعة سالت فيها الدماء وهذا المحل يسمى مجرى الدماء بسبب ذلك وفي هذه الجزيرة قرية تسمى الجزيرة أطيانه نحو تسعمائة فدان وفيها نحو تسعة آلاف نخلة ومائة وخمس وأربعون ساقية ويزرع فيها القمح كثيرا والشعير والذرة والخضر ويبيع فيها التمر والملح السليمي وأبراش الخوص والمرجونات والاطباق الحسنة والمستخرج من الخوص هو صنعة نسائم ومن اللبف هو صنعة رجالهم ويبيع فيها أيضا اللحم والبيض والدجاج والحمام ونحو ذلك ومنها الى سليمة التي يجلب منها الملح ثلاثة أيام بسير الابل المحملة وسليمة محطة من محطات الدرب الموصل الى قاندرافور المسمى باسم الاربعين وبعده ساقية العبد قرية سليم وهي قرية سكانها نحو ثمانمائة ونخلها نحو خمسة آلاف نخلة وفيها ست عشرة ساقية وأطيانه نحو مائتي فدان ويبيع فيها التمر والسمن والاغنام وسليم شيخ معتقد عندهم له قبة وله حضرة كل اسبوع ليلة الاثنين يزوره فيها أهل البلاد المجاورة له وأكثر مساكنها على دور واحد وأغلب سقوفها بقود الطوب من أجل وجود الارضة التي تأكل الاخشاب وهكذا أغلب أبنية تلك البلاد وبعدها ناحية كويه وهي مثل ناحية قبة سليم ويوجد فيها التمر والغنم واللبن والبيض والقمح والذرة والبصل وليس لها سوق وانما يشتري ذلك من البيوت وأطيانه نحو ثمانية فدان بقرب البحر أعظم سعة في مائة وخمسون مترا ونخلها نحو ثلاثة آلاف نخلة ويسكنها نحو مائتي نفس ونسائهم يغزلان القطن رقيقا وغلظا ومتوسطا وينسج كل مقاطع فالرقيق ثمرة ١ والمتوسط ثمرة ٢ وكلاهما يستعملونه في ملابسهم والثالث ثمرة ٣ ويسمى قماش القنجة ويعملونه قلوعا للمراكب وطول المقطع من قماش القنجة يبلغ خمسة عشر مترا وهذا المقدار عندهم ثلاثون ذراعا وثمان المقطع منه يختلف من ريال مجيدي ونصف الى ريالين ومراكبهم صغيرة مثل مراكب الصيادين الا أنها أوسع منها ويسمونها بالنقرو حبالها من اللبف وفي شمالها ثلاث جزائر على خط قاطع للنيل رأس الوسطى منهن لا يركبه النيل زمن فيضانه بخلاف باقين فيركبه وقد حصل التصميم على عمل كبرى سكة الحديد عليهم ومن كويه يسار في عقبة فقير بنتي وهي عقبة طويلة نحو ثمانية وأربعين ألف

الكلام على قرية كويه ومشتلاتها

متراكبها سهلة ولا يوجد بها إلا محطة فقير بنى وهي محطة على شط البحر من محطات البقر ليس بها زرع ولا أشجار غير
نخيلات اسكان جزيرة أمامها وفقير بنى رجل صالح مدفون هناك ليس له قبة وله خدم ضعاف قاطنون بجوارها ومنها
الى الحفير بلدة في غربي النيل بقدر ألف ومائتي متروهي مركز الخط ولها كل اسبوع سوقان يوم الخميس ويوم الاثنين
يباع فيها البهايم والتمر والسمن والزيت والقطن والاقمشة المصرية وبعض العقاقير والدجاج والحمام والاوز والبط
والقمح والشعير والتمرس واللوبياء والكشمر فحجيج ونحو ذلك ويتعاملون بالنقود الصاغ الديواني ويشربون من آبار
عذبة الماء في وسط البلدة ارتقاءها نحو تسعة أمتار وفي جهتها الغربية مساكن للنساء الزواني وفيها محل لبيع البوزة
وأطيافها نحو سبعة فدان ونخيلها نحو خمسة آلاف نخلة وفيها اثنتان وستون ساقية وأهلها نحو ثلاثة آلاف نفس
وعندها أراض أخرى صالحة للزرع لولا وجود الأرضة فيها ومنها الى الزوراء وهي بلدة في البر الغربي على شط النيل
أطيافها مثل أطياف الحفير وفيها نحو ثمانية آلاف نخلة وخمسة وأربعون ساقية وأهلها نحو ستمائة نفس وليس لها
سوق وإنما يشتري من بيوتها نحو الذرة والقمح والسمن والتمر والغنم وفي شمال الزوراء شونة للميرى ومنها الى بدر
دقلة الأردى وهي مدينة كبيرة على الشط الغربي للنيل وهي مركز المديرية وأبنيتها من الآجر واللبن وأطواف الطين
وسقفوها من خشب النخل وأبوابها من الخشب وأجر يد النخل متقن الصنعة وشبابيكها كذلك وفيها مسجدان
جامعان عامران أحدهما بمنارة ينسب الى سر عسكر المرحوم ابراهيم باشا والآخر لخدوي اسمعيل والآخر ينسب الى
سعيد أغا سر سوارى وبها كنيسة أقباط وثلاثة أسواق بجوانيت عامرة بالبضائع وأحد لبيع النعال وواحد لبيع
اللحم والخضر والخبز ونحو ذلك والثالث يباع فيه البضائع التجارية المجلوقة من مصر ونحوها كتياب الحرير والقطن
والجوخ والعقاقير والخماس وغير ذلك من شتملات المدن وفيها دكاكين صاغة وخياطين وأرباب حرف وبها أو كثر فيها
البضائع وتنزل فيها الغرباء وفيها ثلاثة بساتين ذات فواكه وتعار كالفستق والبرتقال والعنب والمان والليمون والتين
البرشومي والشوكي والموز وفيها شجر القردان وهو شجر له حب صغير كحب السمسم يشرب كالحقوة وفيها شجر
التمر هندي بلا ثمرة وديوان المديرية في شمالها الشرقي بجانبه مكتب البوسطة ومحل الدفتر خاتمة وفضاء متسع يقيم به
عساكر المحافظة وهناك الجحانة وبستان صغير ومكتب التلغراف والطوبخانه وشونة للميرى ومساكن للمستخدمين
ومدرسة لتربية الاطفال وتعليمهم الفنون النافعة افتتحت في سنة احدى وثمانين ومائتين وألف من مراحم الخديو
اسماعيل واسمها الكلية للمرضى وهناك عين ماء معدنية كبيرة تسمى حارة تلالا يقطع جريانها وبجوارها حوض مبنى بالآجر
والمونة يمتلئ من مائها وينزل فيه المرضى والزمنى ويعتقدون نفعه ويوجد بها كل ما يحتاج اليه من مأكولات الناس
والبهايم وغير ذلك وثمن الأردب من الذرة في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف ثلاثة ريالات مجدية وأردب القمح
باربعة ريالات مجدية والعشرة أرطال من السمن بريال مجدي وثمان الخروف من ريال الى ريال ونصف وثمان ثور البقر من
ريالين الى أربعة والجل الجيد من خمسة وعشرين ريالاً الى ثلاثين وزمام أطيافها ثلاثة آلاف وخمسمائة وعشرون
فداناً ونخيلها ثلثمائة وخمسون نخلة وفيها أربعون ساقية ارتقاءها في زمن احتراق النيل ثمانية أمتار وعندها أربعة
لرى أراضى الزوراء وفي الشمال الشرقي لديوان المديرية ثمانان وجوهها ما كوجوه الغنم ومحل القرون مثقوب في
رؤسها يقال انها نقلت في سنة ست وسبعين ومائتين وألف من برجي بجبل البركل بناحية مروي القبلية وتجاهها في
البر الشرقي ضريح شيخ له قبة يقال له سيدى عكاشة أمامه شلال يسمى شلال عكاشة ومن بعدها يسار في طريق سهلة
واضحة الى ناحية السحابة وهي بلدة على شط النيل مبانيها كبناني دقلة يسكنها نحو مائتي نفس وأطيافها نحو ثلثمائة
فدان وفيها ثلاث عشرة ساقية وألفان وسبعمائة وخمسون نخلة ويزرع في أرضها السمسم والخشخاش والخضر
وأشجار الحموب ومنها الى ناحية سالى وهي بلدة على شط النيل يسكنها نحو مائة نفس وأطيافها نحو مائتي فدان وفيها
سبع سواق وخمسة آلاف وأربعمائة وثمان وعشرون نخلة ومنها الى ناحية البكرى وهي على الشط أيضاً سكانها نحو
مائة وخمسين نفساً وأطيافها نحو مائة وسبعين فداناً وفيها اثنتا عشرة ساقية وألف وستمائة نخلة ولها سوق كل يوم سبت
يباع فيه الودك والفراوى والغزلان والطيور والاجرة المتخذة من جلود الغنم وسروج الجير وأغبطة الجمال وهي

أنواع باسماء مختلفة ومعاملاتهم بالصاغ وأكثر رغبتهم في الريال المجيدى وأجزائه ويستعملون فلوس النحاس المصرية القديمة ويسمون هادج والقرش الصاغ يساوى عندهم خمسين نصف فضة أو ستين ومنها إلى غرب دنقلة العجوز وهي بلدة في البر الغربي أيضا فيها من كزحكم الخط سكانها نحو سبعة مائة نفس ومساكنها مثل ناحية البكري وأطيانها نحو سبعة مائة قدان وفيها نحو ألف وسبعة مائة نخلة وسبع وخمسون ساقية ولها كل أسبوع سوقان يوم الخميس ويوم الاثنين تضرب فيهما خيام صغيرة ويباع فيها أنواع البوزة والنعال والقرء وعادتهم أن يجملوا كل أربع فراء قطعة واحدة ويستعملونها فرشاً كالسجادات ويستعملونها العرب أودية يتلفعون بها كشيلاان الصوف ويباع فيهما أيضا الحبوب والنياب وغير ذلك ومن هذه التربة يخرج طريقان طريق إلى فاشردار فور و طريق إلى الخرطوم ولتسكلم على طريق فاشردار فور فنقول هو طريق صعب قائم الأعماق لا يسار فيه إلا بأهبة وعدة وأزواد ور واحد وخبراء من العرب المتردين إلى تلك الجهة ولهم متعهدون من طرف الديوان يعينون مع القوافل من يلزم من العرب الخبراء فتخرج القافلة من غرب دنقلة العجوز مغرباً مع الميل إلى جهة الجنوب بقدر درجتين في طريق مرمله غير وانحفة إلى أن تحط في محل يسمى سليم البردوهو محل ليس فيه شئ سوى الرمل ومنه في هذا الاتجاه إلى الكرعان وهي أرض ذات رمل وحصى أحمر وفيها أشجار قليلة وحشائش تأكلها الأبل وفي غربيها أحجار صوان توجد عندها الغزلان وربما يصطاد منها أهل القافلة ومن كرعان في ذلك الاتجاه إلى أول وادي الملك الملح وهو واد متسع عرضه نحو ثلاث ساعات بسير الجبل فيه أنواع من الشجر مثل الطندب والسلم وشجر المنتاب فتحط في جنوب آبار الماتول بقرب منها وهناك توجد الغزلان الكثيرة يصطادون منها وآبار الماتول في شمال ذلك الوادي وهي آبار متعددة من تدمة ومتمدة غير اثنتين منها فانهم ما استعملت إلى الآن وارتفاعهما نحو سبعة أمطار وماؤها مالحة عمقه نحو خمسين سنتيمترا ولا يستعمل الا لشرب الأبل وغسل ثيابهم والواني ويقول الحكماء ان شربه لا يدمى غير مستحسن فإذا كان مع القافلة قرب فرغ منها ماء النيل فانهم يملأونها منه وفي الشمال الغربي لهم هذه الآبار على بعد ساعتين بيوت من الشعر لعرب من الكبابيش التابعين لمديرية كردفان في أرض متسعة ذات رمل فيها حشائش ترعاها الأبل ويقتنون الأبل والبقر والغنم والحير ويصطادون بقر الوحش والثيول والغزال يقيمون هناك في فصل الصيف وينتقلون في فصل الخريف إلى جهة أخرى ومن آبار الماتول تسير في الجنوب المائل إلى الشرق بقدر ثلاث درجات حتى تحط في الخطيمات في الشمال الغربي لجبل الخطيمات والخطيمات صحراء متسعة طينتها رملية وفيها أشجار وحشائش ترعاها الأبل وبعض طريقها واضح وبعضها يغطي الرمل وربما وجدت هناك السباع فيلزم التحفظ منها ومن هناك في ذلك الاتجاه إلى آبار السطير وهما بئران في وادي السطير من خطتان عن الوادي بقدر ستة أمطار وارتفاع مائتين نحو ثمانية سنتيمتر وهو ماء عذب يقرب تركيبه من ماء النيل يشرب منه أهل القافلة ويملأون منه القرب ووادي السطير قليل الاتساع عرضه نحو ربع ساعة وفي أطرافه جبال من حجر الصوان وفيها بعض رمل وهناك أشجار شتى أكثرها شجر الطندب والسلم وحيوانات وحشية مثل الغزال والأربل وهو حيوان قدرا الحمار الضخم والطريق هناك واضح والهواء معتدل وفي جنوب آبار السطير على نحو ثلاث ساعات عرب قاطنون صيفا وشتاء يوجد عندهم البقر والغنم وعادتهم عند ورود قافلة ان يأتوا رجالا ونساءا للسلام على أهل القافلة وسلامهم ان يصفق الرجال وترقص النساء نحو ساعتين أو ثلاث وبعد ذلك يطلبون العادة من أهل القافلة فيعطونهم ما تيسر وهناك يوجد طريقان يوصلان إلى دارفور أحدهما متاد السبيل القوافل فيه كثير أوعى واضح مع علم بالجبال ونحوها وستسكلم عليه والآخرو عرصع المسلك لكنه كثير المرمى والصيد فلذا تختاره بعض القوافل وتسلكه وتسكلم عليه أولا فنقول تخرج القافلة للسفر في طريق الارال ذات الحشائش والأشجار المتنوعة من السلم بفحيتين والسلم بكسرفسكون والطندب وغيرها فقيمت في بقعة تسمى الارال في غربي وادي الملك ومنها إلى بقعة تسمى وعرة الطندب فيها كثير من شجر الطندب وهناك الغزلان والأربل وبقر الوحش يصطاد منه المسافرون لئلا كل وفي هذه الاراضي شجر الارال والمرخ وشجر الاهليلج وشجر الطرف وشجر المندراب وشجر الكنز وهو شجر ذو شوك كثير يمزق الثياب والجلود ومنها يسافر في وسط وادي الملك

السلام على دنقلة العجوز

مطلب الطريق من دنقلة إلى فاشردار فور

الى بقعة تسمى البان وهناك يوجد النعامات والزرافات وبقر الوحش والاربل وأشجار كثيرة ذات شوك تحتفى فيها
الوحوش ويرى هناك أثر الكلب العقور المسمى بالمرعيب وهو حيوان مفترس وكذا أثر السبع فيلزم زيادة التحفظ
في تلك الجهة وعرب أطراف مديرية كردقان تسرح الى هذا المحل ليصطادوا منه ومن هذا المحل تسير القافلة
على قنة جبل العين وهو جبل يرى بعد الخروج من آبار السطير بيوم طوله مسيرة ثلاثة أيام فقط عند عين في ذلك الجبل
تسمى عين حامد ولد التنكي وهو صياد استكشفها في خروجه للصيد حيث وجد عليها أنواع الوحوش وعين حامد
حفرة في جفوة من الجبل يجتمع فيها ماء المطر انخفاضا قدر عشرة أمتار وارتفاع الجبل عندها نحو مائة متر وفوقه
حشائش وأشجار شتى وحيوانات وحشية منها نوع السلحفاة المعروفة عند أهل الاسكندرية بالقكرونة وهي تشبه
الترسة التي توجد في البحر المالح ولها أربعة أرجل ويبلغ طولها الى ستين سنتيمتر وعرضها الى خمسين ومع تسير صيدها
وسهواتها قوة عظيمة يقال انها وضع عليها نصف اردب ذرة وركب عليها رجل فشت بالجميع كأنها لم تحمل شيئا وفيها
حين فاذا رأت شخصا دخلت رأسها بين يديها ويظهر هناك السبع وقد رأى بعض المسافرين في ارتفاع نحو تسعين
سنتيمتر مع طول نحو متر ولونه كلون الكلب وهناك تجتمع القوافل ثم يسار من غربي جبل الزناط الى أمام جبل أم فاس
في وادي الملك وفي تلك الطريق شجر المندراب وشجر المعراب وشجر السيل وشجر الشعات وشجر الهاشاب وشجر
الاهليج وشجرة الكنز وبعض الارض هناك رملية وبعضها حجرية ذات حصى يظهر فيها أثر المارين ويحترس في تلك
الجهة من المرعيب لوجودها كثيرا وهناك جبل يسمى جبل المرعيبات وجبل يسمى جبل الضبا عيات تسير بينهما
القوافل وتبيت في وسط وادي الملك وفي طريقها أشجار الشحير والعرد والسمررة والطلح والمرخ والكنز وغير ذلك من
الاشجار المتراكمة الملتفة بحيث لا يظهر ما بداخلها وبعض الاشجار قدأكلتها الارض وصيرتها كيمانا صغيرة ويوجد
هناك القنافذ التي شعرها الريش المعدل للكتابة الافرنجية ومنه أبيض واسود وتوجد في أوكار عمقها نحو ستة أمتار
وفي جنوب جبل المرعيبات بقدر ثلاث ساعات محطة يحفظ فيها من الثمر لوجوده بتلك الجهة وشجر الكنز من احم
للطريق هناك ومؤذلا مارة فانه يزق الشياح وغيرها حتى جلود الابل وقد فعل ذلك بقافلة المهندسين والمعاونين
والعساكر الذين سلكوا ذلك الطريق لاستكشافه سنة ١٢٩٣ حتى رقعوا ملابسهم الجوخ وغيرها كما قاله بعضهم
وفي ذلك الطريق أيضا شوك قليل يسمى حسيكيت يشبه شوك القين الشوكي ثم من ذلك المحل الى آبار البقرية الكبيرة
وهي نحو مائتي بئر في شرقي جبل البقرية بوسط وادي الملك لكنها جافة ليس بها ماء غير تسعة وثلاثين بئرا فيها ماء قليل
ذو رائحة قطرانية ولا عذوبة فيه بسبب جيرة أرضه وترد عليها قافلة هذه الطريق وقافلة الطريق الاخرى للاستقاء
والاستراحة وملء القرب وكذلك العرب المسافرين للصيد وفي زمن الخريف يقيم عليها عرب من حكومة كردقان
ويرتحلون عنها في فصل الصيف لقلة ما بها جد في ذلك الفصل وهناك كثير من الحشائش اليابسة والاشجار مثل
شجر السرح وشجر القرقران وشجر الداروت وغيرها من الاشجار التي مر ذكرها وأرض تلك البقعة غير مستوية
وفيها آثار السباع والوحوش ونوع من الحيات يسمى أصله طوله نحو أربعة أمتار ونصف ومحيطه نحو أربعين سنتيمتر
والافرنج يسمى بنون كنسكتور ويقال انه ليس له سم والعرب يأكلونه ويقال ان هناك ثعبانا يتلغ الغزال
ومن هذا المحل تسير القافلة في الجهة الغربية لواءى الملك فبيت على غير ماء وكذلك في الليلة الثانية والثالثة
ثم ترد على آبار ام بادر وهي نحو أربع مائة بئر والذي يستمر فيه الماء منها مائتان ثمانون بئرا عمق كل منها نحو سبعة أمتار
وماءها عذب تركيبه مثل تركيب ماء النيل وهي بصحراء بين جبال صغيرة تسمى جبال أم بادر تمتلى تلك الصحراء من
ماء المطر ويحكت فيها نحو ثلاثة أشهر فيهدم الآبار ويفسدها فتحترها العرب الموجودون هناك وكل جماعة منهم
أو واحد له آبار معينة يصلحها ويشرب ويسقي منها ماشيته ويوت هؤلاء العرب من أخصاص وعندهم كثير من
الابل والخيول والحمر والمعز ويوجد عندهم النعام المتأنس المولد والزرافات وبقر الوحش ويشتري منهم ريش النعام
وعادتهم في مقابلة القافلة مثل عادة عرب السطير وهم ثلاثة أقسام من ثلاث قبائل احدها من جبال العساكرة في
شياخة ابراهيم ولد المولى والثاني من جبال دقاقين في شياخة حمد ولد حامد وكلا القبيلتين تبع مديرية الفاشر

والثالث من عرب الكبايش تحت شـ ياخه فضل الله يلك سالم تبع مديرة كردفان وهذا المحل كان مجمع العصاة قبل استحواد الحكومة الخديوية على دارفور والآن جعلت فيه عساكر من الاربعمائة للحفاظ على العادة ان ترد على هذه الابار قافلة هذه الطريق وقافلة الطريق الاخرى وتقيم للاستراحة أياما وقبل هذه الابار ساعات قليلة توجد شجرة عظيمة تسمى شجرة الحرة وشجرة القنقلوى قطرها نحو ثلاثة أمتار وارتفاع أعلى غصن منها نحو عشرين مترا وله أثر كالخوز الهندي بداخله مادة بيضاء مغطاة مثل حب الفول اليابس وطعم تلك المادة مثل الليمون يصنعونه على الطيخ وجوف ذلك النوع من الشجر خال وفارغ حتى ان أدل تلك الجهات يخزنون فيه ماء المطر كالصهر ينج ويبيعونه على الجلابه وقت مرورهم وكيفية ذلك ان يفتحوا فتحة في جسم الشجرة في ارتفاع نحو تسعة أمتار بحيث يصعدون اليها بسلم ويلبسون بالبدل من المياه المجمعة من المطر في برك صغيرة تسمى عندهم فولات أو فول ويبيعونها مخزن الماء واذا تعدى أحدهم على شجرة غيره قام عليه صاحبها وقاله والطريق من الجهة الغربية لواءى الملك الى أم بادرا حسن من طريق عين حامد الى أم بادرا فاذا قامت القافلة من أم بادرا وأرادت سلوك الطريق الاخرى التى لسنا بصدد هامت بطريق بئر الكرنك واذا أرادت سلوك الطريق التى نحن بصدد هامت بطريق أم شنقة وهى طريق وانحة يمكن سلوكها بلا خيل ولا ما يتخللها من طرق أخرى موصلة الى بلاد أو بار ينجشى الضلال فيها وفي تلك الطريق أشجار ذات شوك لكنها قليلة لا يمكن التحفظ منها فتبيت على غير ماء ثم تسير الى ناحية أم فوجوه وهى بلدة تابعة لحكمادارية فاشردار فور تحت جبل فوجوه وأهلها عرب من قبائل مختلفة وبعضهم من أهالى دارفور ومساكنهم زراعي من أغصان الأشجار وسقوفها من الخشب والحشيش بعضهم على شكل الخيمة وتسمى (تكل) وبعضهم مسقف على قوائم في الزوايا الأربعة وتسمى (ركوبة) وبعضهم مسقف طيل وسقوفه على هيئة ظهر الثور وتسمى (ظهر الثور) وعندهم كثير من الابل والبقر والغنم والخيل والحمار والدجاج البلدى ويزرعون على المطر الدخن والذرة الصيفية وقليلا من القطن والبنامية وآبار عاتلى من ماء المطر وتجف في فصل الصيف فيحسرونها حتى ينبع منها الماء فالماء بها موجود صيفا وشتاء ولذلك نقل الياهودى ان المديرية بعد أن كان بناحية أم شنقة لان آبارها قليلة العمق نحو خمسة أمتار بخلاف آبار أم شنقة فانها عميقة تبلغ نحو خمسين مترا وتجف في فصل الصيف ودون المديرية في شمال الآبار وهو كائنة بالبلد وكذلك مساكن المستخدمين وقد انتقلت اليها التجار من ناحية أم شنقة فتباع فيها الاشياء اللازمة للموتة وغيرها مما تجلبه الجلابه ويتعاملون بجميع النقود ما عدا العملة النحاس والريال الذى يقال له ريال بطيرة وهم يقولون له ريال بنقطة وقيمته عندهم خمسة وعشرون قرشاً مصرية وقيمة الريال الشنكو ثلاثة وعشرون قرشاً والجيدى واحد وعشرون قرشاً وهذا تعامل المستخدمين والتجار وأما تعامل الأهالى بعضهم مع بعض فهو جاري بنوع الثوب الطربنة وهو ثوب من البنت السمر اعطوله نحو ستة وعشرين ذراعاً بالذراع البلدى وعرضه ذراع الاثن وعشرون الثوب فراديتان والفرادية ثلاثة فرينات والفرينة ست طرقات ثم تسير في طريق واضح وأرض قابله للزراعة وفيها شجر قليل ومنه شجر الحمر وشجر اللبان والقفل وهى طريق مأدونة لا يوجد فيها الا الغزال فتبيت على غير ماء ثم تسير وتخط على آبار الطليخ وهى أكثر من أربعين بئرا والى فيها الماء منها ست عشرة بئرا وعمقه نحو اثني عشر مترا وموقعها فى أرض منخفضة فى شرق جبال السروح بنحو ثمانية آلاف مترا وماؤها عذب والهواء فى تلك الجهة معتدل وهناك عرب قاطنون صيفا وشتاء ويزرعون على المطر الدخن والذرة والقطن والبنامية والناج من قطن جميع تلك الجهات غير كاف للابسهم ويغزل النساء وتنسج منه مقاطع أطولها ستة وعشرون ذراعاً طول الذراع تسعة وخمسون سنتيمتراً والمقطع يسمى عندهم ضمورا وهو على ثلاث درجات بحسب صنعة ويسميه أهل دنقلة مقطع جوبرى ويبيع فى جهة دارفور بثوب طربنة أو ثوب ونصف أو ثوبين وكل ثوبين من الطربنة بريال شنكو واحد وقرشاً تلك الجهة عرايا الاجساد وانما تستر نسائهم بالرهط ولا يستتر جميع جسده الا اغنياء رجالا ونساء وعند عرب الطليخ البقر والخيل والحمار وقليل من الابل وعندهم الدجاج البلدى ويصطاد من تلك الجهات دجاج الغيط الوحشى ولحمه أحسن من لحم الدجاج البلدى والواحد منه قدر اثنتين من الدجاج البلدى ثم تسير وتبيت على غير ماء ثم تسير وتخط على آبار شنقة وهى آبار فى وادى شقة تنيف على المائدة ويمتلئ جميعها من المطر أيام نزوله وأكثرها يجف فى فصل الصيف ويختلف عمقها

من سبعة وثلاثين مترا الى خمسة وسبعين مترا وماؤها من وقليل وفيه عذوبة بسبب جيرية أرضه المتلبسة بالرمل ويقال ان أول بئر عملت في أم شنقة هي البئر التي عمقها خمسة وسبعون مترا وهي مبنية بالحجر فوق سطح الأرض بقدر عشرة أمتار وتحت ذلك في الأرض بناء من الآجر بقدر ثمانية أمتار وما بقي الى آخر قعرها لا بناء فيه بل هو من أصل أرضها و أم شنقة بلدة عامرة في شمال تلك الأبار مساكنا كساكن فوجة وتجدد فيها الآن أبنية من الحجر على دور واحد وقد أحدثت الحكمدارية جحانة بينها وبين الوادي وهي مجمع التجار الذاهبين من مصر الى دارفور ومن دارفور الى كردفان وبالعكس ولها سوق كل يوم أربعاء تنصب فيه خيام صغيرة كمائة الأسواق يباع فيه القماش المصري وغيره والعقاقير وأنواع الحبوب والتمر والتمر الهندي والنظرون والحزرو وحلقان الصنمج الأصفر ونحو ذلك ويوجد فيه الارز والصابون والسكر الأبيض والاحمر ونحو ذلك مما يجلب من مصر ويباع فيه البوزة والعرق وعمر الحمر والملاح والشرموط والفلفل الشطيطة والكول وسروج الحمر والفراوى وریش النعام والطواجن والكنائش والازيار والاباريق والبامية والبصل والبطيخ وأكثر أهل هذا السوق كغيره من أسواق تلك الجهات النساء هن تجار أغلب تلك البضائع ثم تسير في طريق واضح عن عيونه ويساره أشجار قليلة من السلم بكسر فسكون وهو غير السلم بفتح تين والقنبل وأشجار اللبان فتحط عند بئرين في الشمال الشرقى لجبل الحلة بالقرب من ماء عذب وعمقه ما نحو خمسة وستين مترا وهو جبل مرتفع يرى من مسيرة ثلاثة أيام والحلة بلدة تحت سنده من الشمال الغربي لذلك الجبل وهي مركز ناظر القسم ثم تسير في طريق واضح وأشجار مثل ما تقدم فتحط عند بئر مسرة في جنوب جبل مسرة وهي بئر عذبة الماء عمقها نحو أربعين مترا ومسرة حلة بالقرب البئر مساكنا كساكن فوجة وكذا من روعاتها الآن أهلها ينتقلون مع الامطار ثم تسير من حلة مسرة فتمر بعد نحو خمس ساعات بئر تاسومة عند جبل تاسومة ثم تبيت على غير ماء ثم تسير في طريق واضح فتمر بعد نحو خمس ساعات على آبار أم غالي وهي خمس وثلاثون بئرا عمقها من سبعة أمتار الى ثمانية وعندها يوجد الحمام البري ثم تبيت على آبار ناحية أرقده وهي أربعون بئرا عذبة الماء في وادي أرقده عمقها من ثمانية أمتار الى تسعة و أرقدها بلدها ناظر القسم ومساكنا أهلها مثل ناحية فوجة وترد عليها قافلة هذا الطريق والطريق الآخر ثم تسير فتبيت على غير ماء ثم تسير فتحط في فاشر دارفور من مركز الحكمدارية والقاشر قصبة بلاد دارفور من مركز حكمداريتها مساكنا وسوقها مثل مساكنا فوجة (في التكلات والر كوبات وظهر الثور) وفيها أبنية من الطوب مسقنة بالافلاق وهي للأكابر كعائلة السلطان وفيها ديوان المديرية والضبطية وعملت فيها المستحكات خنيسة من التربة على هيئة بالقة رابعة باسطوانات وبدايرها خندق صغير وبداخل الاستحكات قشلاقات للعساكر المقيمين بها ماء ورطنان من البيادة والطوب بحجة السواحل القلاعية وفي جنوب الاستحكات بيت الجباية وهو بيت السلطان ابراهيم عبارة عن أربعة حيشان متسعة متوالية في أحدها جلة أود متلاصقة مبنية بالآجر واللبن على دور واحد ومسقنة بخشب النخل ويحيط بتلك الحيشان سور مربع الشكل تقريباً مبني من الطوب في ارتفاع ستة أمتار ويجوار محل الحكمدارية عملت طبخانة وصمم على عمل مبان أخر له مستخدمين وما يلزم للمديرية وفيها سوق دائم فيه خيام صغيرة كخيام أسواق ريف مصر يباع فيه ما يجلب من مصر وخلافها كالعطارة والسياب وما يحتاج اليه الحاضر والمسافر وفي جنوب هذا السوق سوق آخر تباع فيه الحيوانات واللحم وقليل من السمك ويباع فيه الدخن والبامية والقطن والنظرون والملاح والبطيخ والكول والحمر والكبيجات والازيار والابراش والاطباق والخطب والشطيطة والتمر الذي يجلب من بلاد دنقلة وعمر القطيم وعمر الطيندوا ولودل وقليل جدا من عسل النحل يجلب من جبال مورون من مركز دارفور ويباع فيه البصل والبامية والبوزة والعرق والعمله عندهم مثل ناحية فوجة وأم شنقة وكذا من روعاتهم وقد زرع هناك بعض الضباط المصريين نوع القبل والملوخية فلم يصلح منها الا القليل جدا بسبب قلة الماء هناك ويوجد فيها تجار من الاروام يأتون من جهة كردفان والخرطوم أو مصر يبيعون بها الملابس الافرنجية والمفروشات وكثيرا مما يباع بالقاهرة وتأتي تجار من الشوام يبيعون فيها بعض بضائع الشام وكل الثمر يقين يقيمون بزراعي من الخطب بداخلها مخازن مبنية بالطوف ومسقنة بخشب النخل وأهل البلدي يبيعون عليهم ریش النعام والحروس الذهب يجلبونها من بلاد واري وهي

بلاد أخصب من دارفور وأما الطريق الأخرى من دنقلة العجوز إلى دارفور وهي الطريق المعتادة لسير القوافل
فهى اسم لـ من هذه التي وصفناها وأوضح منها ومعلمة بالجبال التي ترى من مسافات بعيدة وليس بها أشجار
تضر بالقافلة ولا حيوانات مفترسة وموارد بها التي تستقي منها القافلة هي موارد الطريق الأخرى بعينها والخبر
جميعاً لهم خبرة تامة بالطريقين وادى الملك واضح معروف عندهم وامتدادهم من آبار السطير إلى محاذاة أم يادر
وأجرة الجبل من دنقلة العجوز إلى فاشر ثلاثة جنيهاً مصرية ويحمل الجبل في كل من الطريقين أربعة قناطير
وجبل الركوب يحمل الراكب وزاده من ماء كوكول ومنسوب وجبل الجبل من الماء خاصة خمسة قناطير بسبب
فراغه وعدم استقراره ويلزم صاحب الجبل أن يحضر ثمانية أرطال من الليفل بطالمات وأجرة الخبير الواحد
أربعة جنيهاً مصرية ونصف جنيه (وادي هيب) بها موحدين بينهم مائة تحتية ساكنة بصيغة التصغير
قال في القاموس هيب كزبر ابن معتدل صحابي وينسب إليه وادي هيب بطريق الاسكندرية انتهى وفي بعض
العبارة أن وادي هيب واقع في غربى ريف مصر نزل به هيب بن معقل أحد عرب فزاره من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم شهد فتح مكة المشرفة ثم هاجر منها إلى تلك البلاد المصرية فسموها الاسلام به وقت ايقاد نيران
الفتنة والقيام على عثمان بن عفان رضى الله عنه وفي تاريخ بطاركة الاسكندرية أن تلك البلاد كانت قديماً
قبل اليونان تسمى شهيت أو شيت واما كلمتان قبطين كان تسمى بهما صحراء سبتة المسماة فيما بعد عند قدماء
اليونان ستيس أو طيطيس أو سبتا أو سبتوم وجميع هذه الأسماء مأخوذة من اسم شهيت أو شيت المصرى الاصل
وهذه الأسماء تطلق على ما يعم جميع الصحراء وتطلق بإطلاق خاص على جبل مارى مقير (مقار) أو على نفس
ديره وكان يسمى هذا الجبل في بعض الكتب جبل الله المقدس وكان رئيس ديريه يتوجه آخر كل سنة في المواسم
الكبيرة إلى الاسكندرية لزيارة بطركه وكان له ثلاث صوامع يتعبد فيها أحداها بقرب الصحراء الكبرى والثانية في
منتصف شهيت والثالثة بقرب محل السكن وذكريه من ترجم مقار المذكور أن سكنه كان بصحراء متسعة بينه
وبين دير النظرون يوم وليلة وكان الذهاب إليه خطراً جداً إلا أن المسافر إليه كان إذا ضل عن طريقه ولو قليلاً أتاه
في واسع تلك الفيافي وكان قريماً من بركة ايلوس التي بنيت بجوارها الكنائس النصرانية القديمة وثناها دنفوها
العيون النابعة وهي بعينها بركة شيت المذكورة في بعض مؤلفات سلف الاقباط وكان سكان ليبيا (برقة) ورعاة
ضواحي جبل نظريه (وادي النظرون) يذهبون إليها كل سنة تسريح مواشيهم في الكلال الذي حول البركة
وكانت هذه الصحراء تسمى أيضاً جبل الملح الذي سماه بعضهم جبل النظرون قال سيراينيون أن مارى مقار طلب
من أبيه الاذن بالتوجه إلى جبل النظرون بالشغالة والجبال مع من يؤم عادة بالذهاب لاستخراج النظرون من ذلك
المحل وفي تلك الايام كان بقرب صحراء شهيت قرى كثيرة عامرة بالناس وكانوا يذهبون إليها لاستخراج النظرون وكانوا
على قلب رجل واحد يدافع بعضهم عن بعض العرب القاطنين خلف الجبل الذين من عادتهم السلب والنهب من
على شاطئ النيل وما حوله من البلاد في ذات يوم بعد أن وصل مقار وأصحابه إلى الجبل أخذهم النوم فرأى في منامه
إنساناً يقول له قم وانظر حول هذه الصحراء والصخرة الموجودة بوسطها فنظر فلم ير غير مبداء هذه البحيرة الواقعة بحرى
الوادي والجبل المحيط بها فسمع يقول إن جميع هذه الأرض لتسكنها فأتبعه من نومه وبعد ثلاثة أيام فارق الجبل
ورجع إلى بيته وبعد قليل جعل أقامته في هذه الصحراء وطاف بجميع جهاتها واختار لنفسه مسكناً بالقرب من
بحيرة النظرون ليكون قريماً من الماء وجعل مسكنه نقرافى الحجر ثم بعد أيام فارق هذا المسكن بسبب القرب من
العسكر المحافطين على استخراج النظرون وجعل مسكنه في رأس صخرة قبلى البحيرة تحت العين وفوق الوادي وحفر
بقرب ذلك المحل بئراً سميت فيما بعد بئر مارى مقار بسبب أنه أتى فيها وقيل أنه حفر أيضاً بالصخر أجلة آبار مع الرهبان
ويقال إن الماء بهذه الصحراء قليل وما يوجد منه رائحة كريهة تشبه رائحة القار ووادي النظرون هذا هو غير جبل
نظريه أى وادي النظرون الحقيقي انتهى وقال المقرئ أن وادي هيب بالجانب الغربى من أرض مصر فيما بين
مريوط والفيوم يجلب منه الملح والنظرون عرف بهيب بن معقل بن الواقعة بن حزام بن عفان الغنارى أحد أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مكة وروى عنه أبو تميم الجيشانى وأسلم مولى نجيب وسعيد بن عبد الرحمن

الغفاري وكان قد اعتزل عند قسيسة عثمان بن رضى الله عنه به هذا الوادى فعرف به وكان لا يفرق بين قضاء دين رمضان ويجمع بين الصلاتين في السفر ويقال لهذا الوادى أيضا وادى الملول وادى النظرون وبرية شيهاب (شيهات) وبرية الاسقيط وميزان القلوب وكان به مائة دير للنصارى وبني به سبعة ديور قالوا ذكرت عند ذكر الاديان من هذا الكتاب وهو واد كثير النواذ فيه النظرون ويتحصل منه مال كثير وفيه الملح الاندراى والمخ السلطاني (النظرون الاجر) وهو على هيئة ألواح الرخام وفيه الوكت (التوتيا) والكحل الاسود ومعمل الزجاج وفيه الماسكة وهو ظن أصفر في داخل حجر أسود يحل في الماء ويشرب لوجع المعدة وفيه البردى أى السمار لمعمل الحصر وفيه عين الغراب وهو ماء في هيئة البركة وطولها نحو خمسة عشر ذراعا في عرض خمسة أذرع في غار بالجبل لا يعلم من أين يأتي ولا إلى أين يذهب وهو حلو رائق ويذكر أنه خرج من هناك سبعون ألف راهب بيد كل واحد عكاز فلقوا عمرو ابن العاص بالطرانة مرجه من الاسكندرية يطلبون منه الامان على أنفسهم وأديارهم فكتب لهم بذلك أمانا بقي عندهم وكتب لهم أيضا بجزيرة الوجه البحري فاستمرت بأيديهم وان جرائتهم جاءت في سنة زيادة على خمسة آلاف اردب وهي الآن لا تبلغ مائة اردب ^١ وقال عند تكلمه على الديور مانصه وأما وادى هيب وهو وادى النظرون ويعرف ببرية شيهات وبرية الاسقيط وميزان القلوب فإنه كان به في القديم مائة دير ثم صارت سبعة ممتدة غربا على جانب البرية الفاطمية بين بلاد البحيرة والفيوم وهي في رمال منقطعة وسباح مالح وبراى منقطعة معطشة وقفارها مكة وشرب أهلها من حفائر وتحتل النصارى اليوم النذور والقرايين وقد تلاشت في هذا الوقت بعد ما ذكر مؤرخو النصارى أنه خرج إلى عمرو بن العاص من هذه الدير سبعة آلاف راهب بيد كل واحد عكاز فسلموا عليه وأنه كتب لهم كتابا هو عندهم فتم ادير أبي مقار الكبير وهو دير جليل عندهم وبخارجته ديور كثيرة خربت وكان دير النسك في القديم ولا يصح عندهم بطركية البطرك حتى يجلسوه في هذا الدير بعد جلوسه بكرسي الاسكندرية ويذكر أنه كان فيه من الرهبان ألف وخمسة مائة راهب لا زالون مقيمين به وليس به الآن الا قليل منهم والمقارات ثلاثة أكبرهم صاحب هذا الدير ثم أبو مقار الاسكندراى ثم أبو مقار الاسقف وهؤلاء الثلاثة قد وضعت رممهم في ثلاثة أنابيب من خشب وتزورها النصارى به هذا الدير وبه أيضا الكتاب الذي كتبه عمرو بن العاص لرهبان وادى هيب بجزيرة نواحى الوجه البحري على ما أخبرني من أخبر برؤيته فيه وأبو مقار الا كبير هو مقار يوس أخذ الرهبانية عن انطونيوس وهو أول من أسس عندهم القنيسة والاشكيم وهو سيرة من جلد فيه صليب يتوخ به الرهبان فقط ولى انطونيوس بالجبل الشرقي حيث دير العزبة وأقام عنده مدة ثم ألبسه لباس الرهبانية وأمره بالمسير إلى وادى النظرون ليقم هناك ففعل ذلك واجتمع عنده الرهبان الكثيرة العدد وله عندهم فضائل عديدة منها أنه كان لا يصوم الا ربة بين الاطوايا في جميعها لا يتناول غداء ولا شربا ابدا بتمتع بقيام ليلها وكان يعمل الخوص ويتقوت منه وما كل خبر اطرايا قط بل يأخذ القرايش فيبذلها في نقاعة الخوص ويتناول منها هو ورهبان الدير ما يسلك الرمي من غير زيادة هذا قوتهم مدة حياتهم حتى مضوا السبيلهم وأما أبو مقار الاسكندراى فإنه ساح من الاسكندرية إلى مقار يوس المذكور وترهب على يديه ثم كان أبو مقار الثالث نصارا أسقفا انتهى وقال كثر مبرانه في زمن بنيامين بطرك الاسكندرية توجهت رهبان أبي مقار اليه وترجوه في حضوره إلى ديرهم لاجل أن يحضر افتتاح الكنيسة التي بنوها باسم أبي مقار بقرب مساكن الرهبان في أسفل الجبل لتسهيل أمر العبادة على الشيوخ انتهى قال المقريرى ومنه ادير أبي بخنس القصير يقال انه عمر في أيام قسطنطين بن هيلانة ولاي بخنس هذا فضائل مذكورة ومن أجل الرهبان وكان لهم هذا الدير حالات شهيرة وبه طوائف من الرهبان ولم يبق به الآن الا ثلاثة رهبان ودير الياس عليه السلام وهو دير الحبشة وقد خرب دير بخنس كما خرب دير الياس أكلت الارضة أخشابها فاسقطا وصار الحبشة إلى دير سيدة بوبخنس القصير وهو دير لطيف بجوار دير بوبخنس القصير وبالقرب من هذه الاديان دير انبانوب وقد خرب هذا الدير أيضا وانبانوب هذا من أهل سمندوق قتل في الاسلام ووضع جسده ميت في سمندود ودير الارمن قريب من هذه الدير وقد خرب ويجوارها أيضا دير بوبشاي وهو دير عظيم عندهم من أجل أن بوبشاي هذا كان من الرهبان الذين في طبقة مقار يوس وبخنس القصير وهو دير كبير جدا ودير بازاء دير بوبشاي كان يبدأ بالعاقبة ثم

مطالب ديور وادى هيب

ملكته رهبان السريان من نحو ثلثمائة سنة وهو يدعىهم الآن وموضع هذه الادياري يقال لها بركة الادييرة ودير
سيد برموس على اسم السيدة مريم فيه بعض رهبان وبارائه دير موسى ويقال أبو موسى الاسود ويقال برموس
وهذا الدير لسيدة برموس وبرموس اسم الدير وله قصة حاصلة ان مكسيموس ودوماديوس كانا وادي ملك الروم
وكان لهما مذهب لم يقال له ارسانيون فسار المعلم من بلاد الروم الى أرض مصر وعبر برية شيهات هذبة وترهب وأقام
بها حتى مات وكان فاضلا وأتاه في حياته ابنا الملك المذكور ان وترهب على يديه فلما مات بعث أبوه ما فبني على اسمهما
كنيسة برموس وأبوموسى الاسود كان لاصافاته كقتل مائة نفس ثم انه تنصر وترهب وصنف عدة كتب وكان
من يطوى الاربعين في صومه وهو بربري انتهى وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية انه كان يقرب دير البرموس
كنيسة باسم ازيدور وحقق كثر ميراث البرموس اسم لجبل حجر النسر وموقعه بين صحراء سينة وجبل النظرون ودير
بوشاي الذي مر ذكره بنيا من بطرك اليعاقبة وعمر أيضا دير سيد بوشاي على ما ذكره المقرري عند
الكلام على دخول قبط مصر في دين النصرانية وقال ان بنيامين أقام في البطركية تسعة وثلثين سنة ملك الفرس
منها عشر سنين ثم قدم هرقل فقتل الفرس بمصر وكيفية دخول الفرس هذه الادياري في هذه المرة على ما ذكره
المقرري هي ان في أيام قوفام ملك الروم بعث كسرى ملك فارس جيوشه الى بلاد الشام ومصر فغلبوا كائس
القدس وفلسطين وعامة بلاد الشام وقتلوا النصارى بأجمعهم وأتوا الى مصر في طلبهم فقتلوا منهم امة كبيرة وسبوا
منهم سببا لا يدخل تحت حصر وساعدتهم اليهود على محاربة النصارى وتخريب كنائسهم وأقبلوا نحو الفرس من طبرية
وجبل الجليل وقرية الناصرية ومدينة صور وبلاد الفرس فمالوا من النصارى كل منال وأعظموا التسكيات فيهم
وخرّبوا لهم كنيسة من بالقدس وخرقوا ما كنهم وأخذوا قطعة من عود الصليب وأسر وابطرك القدس وكثيرا من
أصحابه ثم مضى كسرى بنفسه من العراق لغزو قسطنطينية تحت ملك الروم فحاصرها أربع عشرة سنة وفي أيام قوفا
أقيم يوحنا بطرك الاسكندرية على الملكية فدير أرض مصر كلها عشر سنين ومات بقبرس فارام من الفرس فخلا
كرسي الاسكندرية من البطركية سبعة سنين فخلوا أرض مصر والشام من الروم واختفى من بهامن النصارى خوفا
من الفرس وقدم اليعاقبة نسطاسيوس بطركا فأقام ثنتي عشرة سنة ومات في ثاني عشر كيهك سنة ٣٣٠ لدقلاطيانوس
فاسترد ما كانت الملكية قد اسدت تولت عليه من كائس اليعاقبة ورم ما شعثه الفرس منها وكانت اقامته بمدينة
الاسكندرية فأرسل اليه ابنا سيوس بطرك انطاكية هدية صلبة عدة كثيرة من الاساقفة ثم قدم عليه زائر افتقاه وسر
بقدمه وصارت أرض مصر في أيامه جميعها يعاقبة فخلوها من الروم فصارت اليهود في أثناء ذلك بمدينة صور وأرسلوا
بقيتهم في بلادهم وتواعدوا على الايقاع بالنصارى وقتلهم فكانت بينهم حرب اجتمع فيها من اليهود نحو عشرين ألفا
وهدموا كائس النصارى خارج صور فغوى النصارى عليهم وكأروهم فانهم من اليهود هزيمة قبيحة وقتل منهم خلق كثير
وكان هرقل قد ملك الروم بقسطنطينية وغلب الفرس بحيلة دبرها على كسرى حتى رحل عنهم ثم سار من قسطنطينية
ليهدم ملك الشام ومصر وجدد ما خرب به الفرس منها فخرج اليه اليهود من طبرية وغيرها وقدموا له الهدايا الجليلة
وطلبوا منه ان يؤمنهم ويخلف لهم على ذلك فأمنهم وحلف لهم ثم دخل القدس وقد تلقاه النصارى بالاناجيل
والصلبان والجذور والشموع المشعة فوجد المدينة وكائسها وقامت اخر اياها فساء ذلك وتوجع لهوا علمه النصارى بما
كان من ثورة اليهود مع الفرس وابقاعهم بالنصارى وتخريبهم الكنائس وانهم كانوا أشد تسكيات لهم من الفرس
وقاموا قايما كبيرا في قتلهم عن آخرهم وحشوا هرقل على الواقعة بهم وحسنوا له ذلك فاحتج بما كان من تأمينه لهم
وحلته فأفقاء رهبانهم وطاركتهم وقسيسوهم بأنه لا حرج عليه في قتلهم فانهم عملوا عليه حيلة حتى آمنهم من غير
ان يعلم بما كان منهم وانهم يقومون عنه بكفارة عينية بأن يلتزموا ويلزموا النصارى بصوم جمعة في كل سنة عنه على
عمر الزمان والدهور فمال الى قولهم وأوقع باليهود وقعة شنيعة فابادهم جميعهم فيها حتى لم يبق في ملك الروم وعصر
والشام منهم الا من فروا وستر فكتب البطارقة والاساقفة الى جميع البلاد بالزام النصارى بصوم أسبوع في السنة
فالتزموا صومه الى اليوم وعرفت عندهم بجمعة هرقل وتقدم هرقل بمحاربة الكنائس والديور وأنفق فيها مالا
كثيرا وفي أيامه اقيم ادراسلون بطرك اليعاقبة بالاسكندرية فأقام ست سنين ومات في ثامن طوبة فخربت الديور

مطابق كيفية دخول الفرس

وأقيم بعده على اليعاقبة بنديامين المارذ كره وأما جبل برماوس ويقال براموس الذي كان فيه رهبان الاروام كما يفهم من كلمة برماوس اليونانية فليس الا جبل أبحار النسر الذي بين صحراء شيهات وجبل وادي النظرون وكان به دير عظيم أقام فيه بعض الرومان للترهب وكان للرومان فيه كنيسة عظيمة بنوها بعد ذلك الدير على صخور بقرب البركة في غربي العين العذبة والظاهر انه كان بجوارها المحل المسمى بتره وكان يسكنه أبو موسى الأسود وكان خلف صحراء سبينة محل يسمى كيمان (السلم) ولم يكن عامرا كغيره لبعده عن الماء بثمانية عشر ميلا ومحل يسمى يشاف انتنيري ومعناها صحراء الصوامع وكانت بعدة عن صحراء سبينة وسماه بعضهم كلياو وكان محله على الطريق الموصله لداخل الصحراء بعيدا من جبل النظرون بعشرة أميال أو ستين غلوة وكانت صوامع العبادة فيه كثيرة متباعدة بعضها عن بعض وكان بهذه الصحراء كنيسة ثمان احدا هم المذهب العام من النصارى والاخرى لاهل الاعتزال وفي خنط المقرري أيضا عند ذلك دخول النصارى من قبط مصر تحت طاعة المسلمين انه لما كانت الفتنة بين الامين والمأمون انتهت النصارى بالاسكندرية وأحرقت اهلهم مواضع عديدة وأحرقت ديور وادي هيب ونهبت فلم يبق بها من رهبانها الا نفر قليل وفي أيامه مضى بطرك الملكية الى بغداد وعالج بعض خطايا الخليفة فانه كان حاذقا بالطب فلما عوفيت كتب له بردكائس الملكية التي تغلب عليها اليعاقبة فاسترد هاتين منهن وسبب هذا التغلب انه لما ملك زبنون لاون الروم أكرم اليعقوبية وأعزهم لانه كان يعقوبيا وكان يحمل الى دير يوقنا كل سنة ما يحتاج اليه من القمح والزيت وفي ذلك الوقت كان شاورس على كرسي البطركية وكان ملكا فهرب الى وادي هيب ورجع طيما تاوس من نفسه فأقام بطركا سنتين وفي زمن نسطاوس الزم الخنفاء أهل حران وهم الصابئة بالنصر فتنصر كثير منهم وقتل أكثرهم على امتناعهم من دين النصرانية ورد جميع ما انتداه نسطاوس سلفه من الملكية فانه كان ملكا وقيم طيما تاوس في بطركية الاسكندرية وكان يعقوبيا فأقام ثلاث سنين ونفى وأقيم بدله أبوليناديوس وكان ملكا وقيم طيما تاوس النصارى بأجمعهم الى رأى الملكية وبذل جهده في ذلك ووافق رهبان ديور بومقارب وادي هيب وأمر الملك جميع الاساقفة بعمل الميلاد في الخامس والعشرين من كانون الاول وعمل الغطاس استنحلو من كانون الثاني وكان كثير منهم يعمل الميلاد والغطاس في يوم واحد وهو سادس كانون الثاني وفي هذه الايام ظهر يوحنا النحوي بالاسكندرية وزعم ان الاب والابن وروح القدس ثلاثة آلهة وثلاث طبائع وجوه واحد وظهر يوليان وزعم ان جسد المسيح نزل من السماء وانه لطيف روحاني لا يقبل الآلام الا عند اقتراف الخطيئة والمسيح لم يعترف بخطيئة فلذلك لم يصاب حقيقة ولم يتألم ولم يميت وانما ذلك كله خيال فأمر الملك البطركين طيما تاوس ان يرجع الى مذهب الملكية فلم يفعل فأمر بقتله ثم شنع فيه وبقي واستمر أمر الكنيسة على الاضطراب الى أن ملك الروم بوسطيانوس فبلغه ان اليعقوبية قد تغلبوا على الاسكندرية ومصر وانهم لا يقبلون بطاركة فبعث أحد قواده وضم اليه عسكرا كثيرا الى الاسكندرية فلما وصل اليها ودخل الكنيسة تزعم عنه ثياب الجند ولبس ثياب البطاركة ووقدس فهم ذلك الجمع برجه فانصرف وجمع عسكره وأظهر انه قد أتاه كتاب الملك ليقرأ على الناس وضرب الجرس في الاسكندرية يوم الاحد فاجتمع الناس الى الكنيسة حتى لم يبق أحد فطلع المنبر وقال يا أهل الاسكندرية ان ركنتم مقالة اليعقوبية فوالا أخاف ان يرسل الملك فيقتلكم ويستبيح أموالكم وحرىكم فموا برجه فأشار الى الجند فوضعو السيف فيهم فقتل من الناس ما لا يحصى حتى خاض الجند في الدماء وقيل ان الذي قتل يومئذ ما أتاه ألف وفرن منهم خلق الى اديور وادي هيب وأخذ الملكية كائس اليعاقبة ومن يومئذ صار كرسي اليعقوبية بيد بومقارب وادي هيب انتهى وكان في بعد عن هذا المحل بيداء رحيبة تسمى فرقيرون أو قلموس وحكى بعضهم انها كانت بعيدة من الاماكن المعمورة بنحو مسيرة ثمانية أميال أو سبعة وثلاثون ميلا وكان هذا المحل هو المسمى باسم بتره وشك في ذلك كثر من ادعى دليل القاطع وهو غير وادي قلمون الذي كان ينسب لاقليم ارسنويه أي الفيوم وأما بقاها الى الآن واسمها لم يتغير وهو في طريق الفيوم بسنح جبل قلمون المسمى أيضا بجبل الغريق وهو باسم الراهب ثوميل وكان ينتج بنواحيه مقدار كبير من الثمر فيصنع عجوة ونوع من النبق المغربي لم يكن بالجهات المصرية ثمرة في حجم الليمون وطعمه كالأول الجوز الهندي ينتفع به في أمور كثيرة وحكى أبو حنيفة في تاريخه في النباتات ان ذلك الشجر كان لا ينبت الا بجوار انصنا وان خشبه كان

يستعمل في السفن وان قيمة اللوح الواحد منه خمسون دينارا وان من ينشر شجره يعتبر به الرعاف واذ ربط من ألواح
لوحان وتر كافي الماء سنة تلاحوا صار الوحا واحدا اه أقول وهذا انما هو في اللبح وسبق الكلام عليه في انصنا وفي كتب
الاقباط انه كان في دير قلمون المذكور برجان مبنيان من الحجر على هيئة صرحين عظيمين ارتفاعهما شاهق وبياضهما
ساطع وكان في داخله عين جارية وفي خارجه عين أخرى وفي وادي قلمون عدد كثير من محال الزهاد السائحين وفيه أيضا
واد صغير يسمى امليج ترويه عين ماء عذبة فاترة ويظلاله كثير من النخيل ويجوار دير ماري قلمون ملاحة تتبع الرهبان
ملحها السكان خط قلمون وقال أبو صلاح كان ما يتحصل من تلك الملاحة كل سنة مائتي ألف اردب وثلاثة آلاف
اردب ملحا ومن ثمنه مائتي اردب من القمرا انتهى وكنيسة هذا الدير واسعة وهي باسم مريم العذراء وكان في داخل
الدير نخيل وزيتون وكثير وأبنية عالية مشرفة على الغيطان ويحيط به سور مستدير وعلى سطحه مقعد معد للجلس
خفير من الرهبان بكشفهم من يرد الى ذلك الدير فكان اذا رأى أحدا مقبلا يخبرهم به بضرب ناقوس ينوع
ضرباته على حسب المل المقبل من عسكري أو أمير أو غيرهما ليكرموه بما يليق به وكان أيضا في داخل دير قلمون عين
ماء ملح تجري بلا انقطاع وتصب في حوض عظيم كان يصطاد منه في أي وقت سمك بلطى أسود اللون طيب الطعم وفي
زمن الشتاء يكون الماء قليلا بذلك الحوض ومنه تشرب الرهبان وباب الدير في غاية المتانة مكسو بصفاق الحديد
وتجاء دير قلمون جبل يقال له ريان كان رئيس الدير يذهب اليه كثيرا وفي حوادث سنة أربع وتسعين وثمانمائة من
تاريخ شهداء النصارى وهو تاريخ الاقباط كان بذلك الدير مائتان من الرهبان ثم ان سبب تخريب وادي سيئة انما هو
كثرة اغارات العرب على ديورهم ونهبها وقتل كثير من رهبانها وأسر جلة منهم حتى فر من بقي منهم الى ديور الصعيد
والبحيرة وسكنوا الامصار بدل البرارى فان العرب المعازة في آخر القرن الرابع من الهجرة هجموا على ديور
الصخراء وقتلوا الرهبان ومن ضمنهم أبو موسى الاسود ثم حصل مثل ذلك في سنة ٤٣٠ هـ أو في سنة ٤٣٤ هـ والاقباط
يتبركون بقبور أربعين راهبا ذبحوا في هذه الصخراء وفي زمن بطركية دميان حصلت الاغارة على الرهبان كذلك
وفي بطركية مرق حصلت الاغارة على وادي هييب وأحرقت الكنائس وأخذ بعض الرهبان أسيرا فمفرق باقيهم
في ديور الوجه البحري والقبلي وفي زمن الاب شنودة قصد البطرك التوجه الى وادي هييب وعلم بذلك العرب فقاموا
من الصعيد وأغاروا على كنيسة مقارواستولوا على الابراج ونهبوا كل ما بها من فرش وزادو ففعلوا مثل ذلك
في الديور الأخرى وفي زمن قيام بني مدج نهب الديور وقامت العرب في الصخراء تلتقط كل من خرج من الرهبان
للسبي ولما حصل الامن عمر البطرك دير مقار وجعل عليه سورامتيان منيما وفي زمن البطرك زكريا جعل عليه حرسا
وفي سنة اثنتين وستين وستمائة من الهجرة سافر السلطان بيبرس البندقداري الى وادي هييب للترجمة على ما فيه من
الديور فاطلع على كثرتها وأكلها وزعم جبل نسكي ان وادي سيئة هو المسمى في تاريخ بطاركة الاسكندرية باسم سقاطينه
وانه كان يشتمل على اثنتين وثلاثين قرية وأنكر ذلك كثر من وقل ان هذا الاسم من الاسماء التي سميت بها العرب
ويعد وجود هذا القدر من القرى في واد قد ساح فيه كثير من الافرنج المنأخرين مثل برسيرالين وونسيلب وقين
والاب سيكار وغيرهم ووصفه كل منهم بما لاح له ولم يتقوا لبعث ذلك ولو كان له صحة لذكره وقد ألف الامير اندريوس
نبذة في وادي النظرون ولم يذكر ذلك أيضا وذكر بعض قدماء المؤرخين من الاقباط في ضمن سيرة ماري مقار
الاسكندري اني انه كان يجري في وادي سيئة نهر ولكن لم يبين ذلك النهر فهل اراد به سيلا كان يجري في بعض السنة
أو اراد به نهر ليقوس المذكور في سيرة ماري اطاناس فانه يفهم من كلام كثير من المؤرخين ان نهر ليقوس خليج كان
يتفرع من النيل ثم يصب في بحيرة مريوط فلعله كان يمر بقرب وادي سيئة وربما يؤيد ذلك ان بلديوس ذكر في مؤلفاته
ان الراهب أمون عداه وكان يسكن الصخراء الداخلة وانه هو أيضا عداه في مركب وزعم ديوبل ان نهر ليقوس هو
المسمى ببحر بلاما وقال سوارى وغيره من مؤلفي الافرنج ان وادي بحر بلاما هو مجرى النيل القديم الذي سده نيمس
أول ملوك مصر وجعل النيل يجري في مجرا الآن بين الجبلين وزعم الاب سيكار ان نهر ليقوس كان بالصعيد وهو
المسمى الآن باسم ابي حمار وقال كثر من ان نهر ليقوس ليس هو بحر بلاما البتة وانما هو ترعة خارجة من النيل كانت
تصب في بحيرة مريوط كما صرح به استرابون الجغرافي ردمتها الرمال وطمن طين النيل بتعاقب الأزمنة وفي تواريخ

النصارى كثيرا ما يسمى جبل النظرون باسم برنوج وهذا الاسم يوجد أيضا في دفتر التعداد في مديرية البحيرة وقال
أحمد مؤلفي الأفرنج ان بين جبل النظرون ومدينة الاسكندرية أربعين ميلا وقال بلديوس انه على بعد يوم ونصف بعد
مدينة بحيرة مريوط وان بقربه صحراء عظيمة الاتساع تمتد الى بلاد الايتوبييا (النوبة) والمورتاني (بلاد المغرب) وان
جبل النظرون مأخوذ من اسم قرية قريبة منه تسمى النظرية أهاليها يستخرجون النظرون وانه اجتمع في مبداء ظهور
النصرانية في جبل النظرون نحو خمسين ديرا فيها خمسة آلاف راهب تحت رئاسة رئيس واحد ولم يكونوا ملتزمين
للسكنى في مكان واحد بل كانوا يتنشقون على رغبتهم وكان بالجبل سبعة افران لخبر العيش لرهبان الجبل والصحراء وكان
هناك حكام وباعة يبيعون الفطورات وأنواع المشروبات وغيرها وكان بالجبل كنيسة بها ثمانية قسيسين وكان الرهبان
يأتون الى الكنيسة كل أسبوع يوم السبت والاحد وكان بالجبل مضيعة للغرباء يقيمون بها في الاكرام والاحترام
ولو أقاموا سبعة اشهر لكن بعد أسبوع من ابتداء الضيافة يلزمون الضيف بالاشغال انتهى ❀ وكثيرا ما تكلم في تاريخ
بطاركة الاسكندرية على دير الزجاج زانه كان قريبا من مدينة الاسكندرية وقد ذكره المقريري في خططه فقال
ان هذا الدير خارج مدينة الاسكندرية ويقال له الهنطون وهو على اسم يوحنا الكبير وان من شرط بطركية
البطرك ان يتوجه من المعلقة بمصر الى دير الزجاج ثم انهم في هذا الزمان تركوا ذلك انتهى وقال كثير من قد ذكر
في تاريخ البطاركة ان دير يوسوير الهنطون غربي مدينة الاسكندرية اه وعلى هذا فدير يوسوير هو دير الزجاج
المذكور وان الهنطون كلمة رومانية معناها دير الزجاج وقد ذكر في تاريخ البطاركة أيضا ان عند جبل النظرون
مدينة باسم يومينا والصحراء التي هي بها تسمى بصرا يومينا أيضا وقال بعض جغرافي العرب ان المسافرين من ناحية
الطرانة في طريق برقة والمغرب يصل الى ثلاث مدن خراب في صحراء واسعة ذات رمل كثير والعرب تأوي الى هذه
المدن وتختفي هناك لئلا يراهم المارين ويرى بها ابنية مرتفعة ومخيلات معقودة مسكونة ببعض الرهبان وهناك عين
ماء عذب الا انه قليل ومن هناك يتوصل الى كنيسة يومينا وهي من أعظم الكنائس كثيرة الزينة والتماثيل ولا
يتقطع وقود الشمع منها ليلانها وفي نهايتها قبر كبير وصورة جليلين من الرخام راكب عاينهما رجل واضع احدي
رجليه على جبل والاخرى على الآخر احدي يديه مفتوحة والاخرى مضغوطة ويقال انه تمثال يومينا وفيها أيضا
تمثال المسيح وزكريا وغيرهما على بين الداخل وفي مقابلة هذه التماثيل باب مقفل دائما وفيها أيضا تمثال العذراء
مغشى بستارين من الحرير وكذا تماثيل بعض الانبياء وفي خارجها تماثيل أناس أصحاب صنائع مختلفة وبينهم
تاجر رقيق القوام يده كيس مفتوح من أسنانه وفي وسط الكنيسة قبة تحتها ثمانية تماثيل يقال انها صور
بعض الملائكة وجوارها جامع محرابه نحو الجنوب تدخله المسلمون للصلاة والارض التي حول الكنيسة بها كثير من
شجر الفواكه خصوصا اللوز والخرنوب وكثير من شجر العنب ومنه يستخرج النبيذ ويرسل الى مصر وفي كل سنة
يحضر من الفسطاط ألف دينار الى الرهبان والعباد المقيمين هناك انتهى ❀ والطريق الموصلة الى وادي النظرون خارجة
من ناحية الطرانة وهي طريق في أرض صلبة مغطاة بالحصى والزراط المختلف اللون وقد نسفت الرياح الرمال من هذه
الارض الى شاطئ النيل حتى صارت تلالا كثيرة عند ناحية بني سلامة وما قاربهم الى حد بعيد غطت مقدار عظيم
من أرض الزراعة وبعد خروج هذه الطريق من الطرانة واستمرارها الى جهة الغرب الشمال نحو ساعتين تستقيم
عند المحل المعروف برأس البقرة الى الغرب الخالص ومن هناك يهبط المسافر الى محل متخرب يعرف بالقصر
مربع الشكل مبني من مواد من صنعها النظرون وفي كل زاوية من زواياه برج ويرى على بعد من هذا المحل ثلاثة
ديوردير البرموس وهو دير الروم ودير الشوام ودير انبا بشي وهذا ان الديران في الجهة اليسرى وهما متقاربان
ويتكون من القصر مع دير البرموس ودير الشوام مثلثان اعتبرت قاعدته الخط الذي بين القصر ودير البرموس
وطوله سبعة آلاف ومائتان وواحد وثلاثون مترا وثلاثة أرباع متر كان البعدين القصر ودير الشوام سبعة آلاف
وأربع مائة وثلاثين مترا وثلاثي متر وبين دير الشوام ودير البرموس تسعة آلاف ومائتان وثمانية وخمسون مترا
وربع متر والطريق التي بين الديوردير مال متعبة وفي بعضها الجبس وفي بعضها الحجر الجيري وبين دير البرموس
ودير الشوام يوجد طباشير جيدة واتجاه وادي النظرون يجعل بينه وبين الخط الجانبى المغناطيسى الى جهة الغرب

مطلب دير الزجاج

مطلب الطريق من الطرانة الى وادي النظرون

أربعة وأربعين درجة ٥٤ وعدد بحار وادى النظرون ستة في اتجاه واحد منها ثلاثة في شمال القصر وثلاثة في جنوبه وطولها يمتد نحو فرسخين وعرضها يختلف من ستمائة متر إلى ثمانمائة ويصل بينها رمال والبركان اللتان في الجهة القبالية يعرفان باسم برك الدبورة واذ احفر في الجروف التي تلي النيل من تلك البرك ينبع ماء عذب وفي الثلاثة الاشهر التي تعقب المنقلب الصيفي تنشق الارض ويظهر ماؤها على وجهها إلى شهر ديسمبر الا فرنجي ثم يأخذ في النقص حتى يجف بعض البرك بالكلية والارض العالية التي لا تنشق ينبت فيها كثير من السمار الذي يعمل منه الحصر التي تباع لعموم الناس وتقرش في نحو المـ اجد وهو غير السمار المغراوى فان هذا يجلب من أما كن بعيدة عن وادى بحر بلا ما بثلاثة أيام تسير اليه العرب في أرض معطشة خالية من الماء ويشتريه أهل منوف ويعملون منه الحصر الجيدة التي يهاذى بها الا كبر ولا يشتريها الا الاعيان والاغنياء واتساع الارض النابع منها الماء نحو ثمانية وتسعين مترا ويتكون في حافة الماء طبقة من النظرون عرضها واحد وثلاثون مترا ومن تلك البرك ما طولها سبعمائة متر وعرضه خمسمائة ومنها ما هو أقل من ذلك وعمق ماؤها نصف متر وفي أرض قاعها طباشير مختلطة برمل وأما الشاطئ الثاني الذي ليس في جهة النيل فهو خال من السمار ومن الماء العذب وهذا دليل على أن ماء البركة مستمد من النيل يمر تحت الارض والجبل الفاصل بين الواديين ويقوى ذلك ان ماءها يزيد وينقص تبعاً للنيل خلافاً لمن قال ان ماءها يأتي من جهة الفيوم وباختبار تلك المياه ظهر انها من كبة من موريات الصودا أو كربونات الصودا تظهر ان كربونات الصودا تأتي مع مياه النشع ومياه الامطار إلى البرك المذكورة ولوان ماء بعض هذه البرك فيه حمرة من مواد اخطبوطية وأول ما يتبلور عند تخزينه هذه المياه ملح الطعام ويصير له هذا اللون ورائحة الورد وقال العالم برطوليه الفرنسي ان ملح الصودا يتحصل من تحليل ملح الطعام بواسطة كربونات الجير الموجودة في الارض الرطبة الحاصل فيها التحليل والسبب في تكون الصودا (النظرون) في هذه الارض هو وجود الرطوبة في هذه الجهات والحجر الجيري الذي بين وادى النظرون والنيل ٥٤ ثم ان النظرون كان أولاً مباح لجميع الناس وأول من حظره وجعله في ديوان السلطان أحمد بن محمد بن مديبر المولى خراج مصر بعد سنة مائتين وخمسين هجرية فانه كان من دهاة الناس وشياطين الكتاب استدع في مصر بدعا واستمرت من بعده إلى الآن ولم يكن قبل ذلك على مصر سوى الخراج كما قاله المقرري في خطه قال وقد كان الرسم فيه بالديوان ان يحمل منه كل سنة عشرة آلاف قنطار ويعطى الضمان منها في كل سنة قدر ثلاثين قنطاراً يستلمونها من الطرانة فتباع في مصر بالقنطار المصري وفي بحر الشرق والصعيد بالجرى وفي دمياط بالليثي قال القاضي الفاضل وباب النظرون كان مضموناً إلى سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمبلغ خمسة عشر ألفاً وخمسمائة دينار وحصل منه في سنة ست وثمانين مبلغ سبعة آلاف وثمانمائة دينار وأدر كنا النظرون اقطاعاً لعدة أجناد فلما تولى الأمير محمود بن علي الاسـ تدارية وصار مديبر الدولة في أيام الظاهر برقوق حاز النظرون وجعل له مكاناً لا يباع في غيره وهو إلى الآن على ذلك انتهى وقال قبل ذلك ان النظرون يوجد في البر الغربي من أرض مصر بناحية الطرانة وهو أجر واخضر ويوجد منه بالنفاقوسية شئ دون ما يوجد في الطرانة وقال في موضع آخر ان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما زالت على يده دولة الفاطميين اعتنى بأمر الاسطول وافرد له ديواناً عرف بديوان الاسطول وعين له أشياء تجبى اليه أموالها مثل أعمال النجوم والجيش الجيوشى وأشباج رسل لا تخصي في اهلنساوية وسقط رشين والاشمونين والاسيوطية والاحمية فكان لا يتطع منها الاما تدعو الحاجة اليه وكان منها ما تبلغ قيمة العود الواحد منه مائة دينار وعين له أيضاً النظرون وكان قد بلغ ثمانمائة ألف دينار مع أشياء أخر انتهى باختصار وفي زمن الفرنسيين كان النظرون يعطى للمترمين يتولونه وكان الذين يشتغلون فيه ست بلاد منها الطرانة وكفر داود وكانت أجزائهم تخصم فيما عليهم لجانب المسيرى فان تأخر أحد عن الشغل المطلوب منه يدفع أحد عشر نصفاً فاضة عن كل قنطار وهي عبارة عن ستين نصف فضة بعاملة زمانها هذا وكان الوقت الذي يستخرج فيه هو الذي بين الزرع والحصد فكانت الشغالة وحوانات الاشغال تجتمع في الطرانة وتسير منها إلى ذلك الوادى من الغروب إلى طلوع الشمس وكانت حوانات الاشغال عادة مائة وخمسين جلاً وخمسمائة حمار فيجدون النظرون في قاع البرك فيدخلون في الماء ويكسرونه من الارض بمعاول من حديد ويخرجونه إلى البر ثم يحملونه على الحيوانات ويرجعون

مطاب بحار وادى النظرون

مطاب ضمان النظرون وأول من حظره وكيفية استخراج

ولهم خفراء ذهابا واباءا وما يجلب في كل دفعة ستمائة قنطار كل قنطار ثمانية وأربعون أقة فيخزن بناحية الطرانة ومنها يرسل في مراسل إلى رشيد والاسكندرية والقاهرة ثم ترسل التجار أغلبه إلى بلاد فرانسوا والانسكايزو البناديق فما يرسل إلى المملكتين الأوليين متساو تقريباً وأما الثالثة فيرسل إليها نحو خمس المرسلة اليها فقط وما يبقى في الديار المصرية يستعمل في تبييض الكتان وصناعة الزجاج وأما النظرون المستعمل في النشوق فنوع آخر يجلبه الحلابة من دارفور وسنار وهو أقوى من النظرون المصري لاشتماله على كمية أكثر من موميات الصودا وقد عرف بالتجربة أن المستخرج جديد ينقص نحو العشر بعد جفافه ونقله وكانت قيمة القنطار الذي وزنه ستة وثلاثون أقة ريالاً بطاقة ونقله على المشتري وعلى الملتزم البارود والرمال اللازمين للخفراء وهم ستون خنبراً من تبون بمعرفة الملتزم وجمالكهم على طرف الميري والعادة أن كل بلد تستعمله كانت تأخذ كل سنة مقداراً معيناً من الملتزم وفي ابتداء حكومة العزيز محمد علي قد التزم النظرون رجل من ايتاليا يقال له باشي كان قبل ذلك مستخدماً في مالية دولته وهرب منها وقت قيام الفتن وكان عالماً بزيادة إعطاء العزير رتبة أمير الأي وعرف بين الناس باسم عمريك وبما جددته في أمر النظرون حدثت فيه أرباح عظيمة وهكذا كانت عادة النظرون أن يعطى التزاماً بشروط مع الحكومة والآن أعني في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف هجرية قد ترك ذلك وصار استخراجهم على ذمة الحكومة لأنه أربح وأكثر فائدة ومبلغ ما يستخرج منه كل سنة يقرب من ستين ألف وزانة والوزانة ستون أقة وهو يعادل مائة ألف قنطار وقيمة القنطار في المتوسط قريب من خمسة وعشرين قرشاً مصرية وأجرة الحمل في نقله على كل قنطار ثلاثة قروش مصرية وقد يمكن استخراج مبلغ من النظرون أكثر من ذلك لكن يلزم حينئذ عمل الطريقة التي تدعو التجار الأجانب إلى الرغبة فيه بأن يخلص من المواد الأجنبية في محل استخراجها ليخفف حمله فيكثر البوه وقد بلغني من بعض النقات أن النظرون يوجد أيضاً في جهة الصالحية أقصى بلاد الشرقية من ديار مصر لكنه قليل بالنسبة لهذا ولما كان الفرنسيون بمصر ساح كثير منهم في أرجاء ديار مصر وأطرافها وكتبوا ما رأوه في سياحتهم فمن ذلك ما ذكره بعضهم في سياحته أن يقرب برك النظرون في وادي سينة آثار عمل الزجاج وشاهد هناك الأفران وقطعا كثيرة من الزجاج ولم يعلم وقت بناءها ولا في أي زمن كانت مستعملة وإنما يظن بسبب وجود المواد الأولية التي لم تدخل في صناعة الزجاج أن هذا العمل استعمل ثم هجر مراراً وإن في وادي النظرون ديورا منها ثلاثة أشكال كل منها مربع مستطيل والضلع الأكبر في كل منها يختلف من ثمانية وتسعين متراً إلى مائة وأثنين وأربعين متراً والضلع الأصغر من ثمانية وخمسين إلى ثمانية وستين والمساحة المتوسطة سبعة آلاف وخمسمائة وستون متراً مربعاً وارتفاع السور ثلاثة عشر متراً وسنمكة من أسفلها متران ونصف وبناء هذه الديور كان في القرن الرابع من الميلاد وهو بناء جيد وفي أعلى السور طرق عرضها متران وستة أقدام وارتفاعها متران وخمسة وأربعون قدراً من حديد في كل باب واحد ضيق ولا يزيد ارتفاعه عن مترين وخمسة وثلاثين متراً وبابه الخشب سميك ويقوى بترابيس من خشب داخله في الحائط وجميعه مغطى بالحديد وفي خارج كل باب حجران عظيم إن يجعلونهم ماسداً خلف باب الخشب خوف هجوم العرب وكانوا يحركونهم ما عند القفل أو النتح بعنقه من حديد وفوق الباب مسلحة بمخروط ينظر منها الخفير إلى ما وراء الباب ويقرب المسلة ناقوس معلق به جبل طويل من اللب نازل إلى الأرض من خارج فإذا جاء أحد يطلب الفتح حرك الجبل فيصيح الناقوس وعادتهم أن لا يفتحوا الباب إلا بعد أن ينزل قسيس بواسطة جبل خفية بحيث لا يراه أحد فينظر إلى طالب الفتح وفي كل دير بئر عمقها ثلاثة عشر متراً عليها ساقية بقواديس يستعمل ماؤها في لوازم الدير وفي سقي حديقة صغيرة فيها أشجار الزيتون والنخل والجوز وزرع فيها بعض الخضرويزيد ما تلك الآبار وتنتهي زيادته في شهر يناير وينتقص في زمن الصيف وفي دير الشوام شجرة ارتفاعها ستة أمتار ونصف ومحيطها ثلاثة أمتار وهي شجرة العرديب الهندي يقال أنه لا يوجد غيرها في بلاد مصر ويزعمون أن سبب غرسها أن الرهبان شكوا إلى ماري أفريم الجرمان من أقامتهم في الصحراء فأمر أحداهم أن يغرس نبوته في الأرض فغرسه فأخضر وهو هذه الشجرة وفي الدير الرابع المسمى بدير مقارب لمالحة وفي خارجه على بعد أربع مائة متر بئر عذبة كثيرة الماء وعميون آخر وأما خلاوى الرهبان فهي ضيقة لا يدخلها النور وارتفاعها متر ورفرشها حصر وامتعت بها جرار وقلل فخاروا أكثرهم ما بين أعشى وأغور ومعيشتهم من الحسنة والخبث والعدس والزيت وأوقاتهم مستغرقة

مطلب وصف بعض الأفران في الديور وادي النظرون

لكن غلب عليهم الخوف والحرص على الحياة وجازاهم الله بغيرهم وظلمهم لعل باشا وقتلهم اياه بعد نهب أمواله وكذا ما فعله مع أخيهم الاتي وعداوتهم له فان الاتي وأتباعه كانوا مقدار النصف منهم فلو بقيت كلمتهم متفقة لما حصل لهم ذلك وبعد دهرهم من مصر تفرقوا في البلاد واجتمع عليهم العرب وصاروا يعيشون فيما حوالى مصر وينسدون في البلاد المجاورة لها ووصل فريق منهم الى قبة باب النصر وباب الفتوح ونواحي الشيخ قروا الدمر داس ونهبوا الوايل وما جاوره ودخلوا الدور وعروا النساء ثم تفرقوا الى جهة الشرقية وتفرقوا فيها وفي القليوبية فصار جدوه مدروسا في الجرن أخذوه أوقافا على ساقه رعوه أو من غير دراس أحرقوه أو كان من المتاع نهبوه أو من المواشى ذبحوه وأكلوه واستمروا على الفساد في طوائف البلاد الى أن قبض الله لهم من ككف أذاهم عن العبادات انتهى

(واقده) قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة في الجنوب الغربي لزاوية البحر على بعد ألف وستمائة متروفي غربى ناحية الصوان بنحو ثلاثة آلاف متروفيها جامع عمارة (ودبعة) خطة في مديرية بحريه جاب قسم سوهاج واقعة في سفح الجبل الغربي وما يليه من أرض المزارع وفي الشمال الغربي لمدينة سوهاج بنحو عشرة آلاف متروفي جنوب ناحية جهينة بنحو أربعة آلاف متروفي غربى ناحية شندويل على نحو ثلاثة آلاف متروفي عدة قرى وكثور بعضها فوق التربة السوهاجية عينا وشمالا وأكثرت بيوتهم امن الطوب الطفلي وفيها مساجد وأبراج حمام ونخيل وأشجار وفي قرى الحاجر منها شجر الدوم وأكثرت أهلها مسلمون من عرب وديعة القبة المشهورة ومن أعظم قراها قرية البطاح في شرقى السوهاجية فيها أبنية من الآجر مشيدة ومساجد عامرة وفي أهلها كرم وسبخاء وفي شرقىها مقام ولى عليه قبة وعنده جلة أشجار وسيل ماء (الورادة) بفتح الواو وشذرا عو بعدها ألف فدا لمهملة فهما تانيث بلدة كانت بين العريش وقطيا وبينها وبين العريش ثمانية عشر ميلا وقد تسمى الواردة بألف بعد الواو مع كسر الراء وفي بعض الكتب تسمى الباردة بالوحدة وتكلم خليل الظاهري على المحطات من بلبس اليها للذهاب الى الشام فقال بلبس ثم الصالحية ثم قطيا ثم الورادة ولما كان الثلج ينقل من الشام الى مصر كان يقوم من العريش الى الورادة وفي تاريخ النوارى ان الملائك الناصرية دموت الملك الكامل استولى على غزة وساحل الشام وسد اغاراته الى الورادة وذكر أبو المحاسن ان بين العريش والورادة موضعا يعرف بئر المعاصى انتهى من كثر مير عن كتاب السلوك وغيره وفي خطط المقربرى الورادة من جلة الجنار قال عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك وصفة الطريق والارض من الرملة الى اردودا ثمانية عشر ميلا ثم الى غزة عشرون ميلا ثم الى العريش أربعة عشر وعشرون ميلا في رمل ثم الى الورادة ثمانية عشر ميلا ثم الى العذيب عشرون ميلا ثم الى القرما أربعة عشر وعشرون ميلا قال الخليفة المأمون

للملك كان بالميداء * ن أقصر منه بالقرما

غريب في قرى مصر * يقاسى الهم والسدما

ثم الى جريز ثلاثون ميلا ثم الى القاصرة أربعة وعشرون ميلا ثم الى مسجد قضاء ثمانية عشر ميلا ثم الى بلبس أحد وعشرون ميلا ثم الى القسطة مدينة مصر أربعة وعشرون ميلا وقال جامع تاريخ دمياط ولما افتتح المسلمون القرما بعدما افتتحوا دمياط وتيسر ساروا الى البقارة فأسلم من بها وساروا منها الى الورادة فدخل أهلها في الاسلام وما حولها الى عسقلان وقال القاضي الفاضل في متجددات الحرم سنة سبع وستين وخمسائة وصاحبنا الورادة فبتنا على ميناء الورادة فدخلنا الورادة ورأيت تاريخ منارة جامعها سنة ثمان وأربعمائة واسم الحاكم بأمر الله عليها ويقال أخذ اسمها من الورود ولم يرل جامعها عامر انقام به الجمعة الى ما بعد السبع مائة وبلد الورادة القديمة في شرقى المنزل التى يقال لها اليوم الصالحية وبها آثار عمارة ونخيل قليل انتهى (الوراق) بواو مفتوحة فراه مهملة مشددة فألف فتألف قريتان متجاورتان من قرى مديرية البحيرة بقسم انبابة احدهما وراق الحضر بجاء مهملة مفتوحة وضاد موحدة ساكنة على الشاطئ الغربى للنيل في شمال انبابة بنحو ألفين وثمانمائة متر في مقابلة شبرى الخيمة وأغلب أبنيتها بالبن

وبها مسجد عام وضريح حولى يقال له الصيفى وبها أشجار وليس لها سوق ويدفن أهلها موتاهم بقرافة مصر ككثير
من بلاد الجزيرة ويزرع بأرضها الترمط والذرة الصيفية والنيلة الشامية والبطيخ والشمام وفي سنة ثمانين ومائتين
وألف كل البحر جملة من أطبانهم وخالقها في البر الشرقى والآخرى وراق العرب في غربى وراق الحضر بنحو ستمائة متر
وهي ثلاثة كنوزها ثلاثة مساجد أحدها بمذنة وفيها أشجار وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ومن بيع السلع
بالحجروسة من نحو الجبل والابن والوقود ومنهم الفعلة في أبنية مصر وعمارة الجزيرة وقد نتج منها جماعة في الخدمات
المبرية مثل السيد احمد افندي مهندس قسم أول بالجزيرة و^١ والظاهر أن الأصل من هاتين القريتين هي وراق الحضر
والأخرى حادثة بعدهما من لواحقها وإذا أطلق الاسم انصرف الى الأولى أو يعم الجميع وإن هذا هو المراد بما في بعض
حجج الوقفيات أن السلطان مراد خان وقف هذه القرية على الحرمين الشريفين ومخلص ما في حجة الوقفية المؤرخة
في أواسط رمضان سنة ست وثلاثين بعد الألف يقول سعادة بيرام باشا محافظ الممالك المصرية والاقطار الحجازية وهو
الوكيل الشرعى عن السلطان مراد خان الواقف لكافة المنقوضة قدوقنت القرية المسماة بالوراق الكائنة بفضة
الجزيرة بمصر المحمية المشتملة على ست عشرة قطعة جزيرة وهي جزيرة البوصة وجزيرة أبي جاموس وجزيرة روضة النيل
وجزيرة بحر الماضى وجزيرة قصر النعنى وجزيرة الدولاب والقطعة المسماة بشاشة وجزيرة غمارسة المقابلة للوسطى
وجزيرة روضة البحيرة والقطعة المعروفة بحوض نضاي بجوار الناحية من جهة الشرق بالبر الغربى وجزيرة وادى النار
وجزيرة الطير والقطعة المشهورة بحوض سفلى النظاوى وجزيرة دمنهور الوسطى المواجهة ليمسوس وأبي منجاء وجزيرة
دمنهور الكائنة بجوار دمنهور المذكورة أيضا والجزيرة الكائنة بجوار السبكى وروضة البحيرة الكائنة بجوار بولاق
وتحتوى على تسعمائة وخمسة عشر فدانا أرضا خراجية وينتهى حدها من جهة الى الخلل المسمى كواد ومن جهة الى
جزيرة محمد وتماهى يسوس وجزيرة دمنهور ومن جهة الى بحرى دمنهور وساحل بحر النيل قبلى سواق مصر القديمة
ومن جهة الى ساحل بحر النيل أيضا وقناشر عيا بما شتمل عليه من مرافق ومنافع ولواحق وتوابع ولانعام المصلحة
والتسجيل قد عين عثمان بك متوليا عليها وبعد أن اعترف المتولى المذكور بتصرفه فيها اشترط الوكيل المسمى اليه
أن يقرأ سنويا في المدينة المنورة وسكة المكرمة بحرمهما الشريف المولد النبوى عند اجتماع الحجج ويفرق على من
يجتمع بالجلس الشريف من المسلمين نقل وسكر ويعطروا بماء الورد ويجزوا بالعود والعنبر ويصرف في لوازم ذلك
عشرة آلاف نصف فضة من ربيع القرية المذكورة وقدره سنويا مائة وخمسة وعشرون ألف فضة ويكون صرف
العشرة آلاف المذكورة بمعرفة شيخ الحرم بالحرمين الشريفين وأن يشتري سنويا سكابة بلوازمها مائة وستون قرية
ماء من مصر عن القرية بمائة نصف فضة وذلك برسم تسبيل الماء بمطريق الحجاز ذهابا وإيابا على المحتاجين من الحاج
المصريين وكلما فرغت القرب تلاء من الطريق ماء عذبا وتحمل على ثلاثة وأربعين جلا أجرة تسعمائة وأربعة
وستون ألفا وخمسمائة نصف فضة ويستأجر واحد وعشرون سقاء أجرة الواحد ستمائة نصف فضة وأن يشتري
ثلاثون قنطارا من البقسماط ثمن القنطار أربعون نصف فضة برسم مائة سقاء سكابة وجميع خدمتها ويعطى للمشد
ألفان ومائة نصف فضة يشتري بها جلا وأربعة آلاف فضة للمصاريف الضرورية وخدمة السكابة ألفان برسم عن
الخلع وألفان برسم عن العليق وألف واحدة برسم خيمة وأربعة آلاف نصف برسم عن أربعين كائما ثمن الواحد مائة فضة
ولرمة القرب ومصاريف الإقامة بمكة والمدينة ثلاثة آلاف ومائة نصف فضة ولثمن الخطب والسمن والحنافص
وأجرة جملة المشاعل ألف نصف وأن يعطى المتولى الوقف كل يوم عشرة أنصاف وللقانى شهاب الدين العجى المعين
لوظيفة المباشرة في اليوم أربعة أنصاف ولكل من السيد أحمد ابن السيد عمر القادرى الحسينى المعين لوظيفة الشهادة
والقاضى محمد الجيزى المعين لوظيفة كاتب الخزينة في اليوم ثلاثة أنصاف فضة وباقي الربع وهو خمسة آلاف
ومائة نصف يحفظه المتولى بجانب الوقف وعلى ذلك حصل الوقف وجزت الصيغة المسوغة له أمام القاضى بحضور
الوكيل والمتولى وحكم بجهة الوقف المذكورة انتهى (وردان) قرية من مديرية الجزيرة انظرها في حرف الخاء عند
الكلام على خربة وردان (الوسطى) قرية من عمل أسبوط فوق الشاطئ الشرقى للنيل وفي الشمال الشرقى للحمر

مطابق وقفية السلطان خان للوراق

التي هي مينا سيوط وفيها نخيل كثير وبساتين وفيها أرباب حرف بكثرة مثل النساجين والصيدان للسهم والنوتية
والقلافة في المراكب والتجارين والفلاحين وبقرهم اقريبة بصرى كذلك وبقرهم بالحجر الرخام الذي أنعم به العزيز
على سليم باشا السلحدار (وسيم) بواوسين مهملة فتنة تحتية فيم كافي خطط المقريري وغيرهما من كتب العرب
وهو المعروف في الاستعمال وفي بعض كتب الأفرنج تسميتها بوشيم بوحدة فواوشين معجمة فتحتية فيم وهي بلدة من
مديرية الجزيرة بقسم أول غربي ناحية انبابة بمسافة قليلة شرقي الكوم الأحمر في حوض الجسر الاسوديينها وبين الجبل
الغربي نحو ساعة ورابع وسكة الحديد في شرقها بنحو مائتي قصبة وهي بلدة مشهورة في الجاهلية والاسلام ورويت
فيها آثار منها ما قاله في حن المحاضرة أخرج ابن عبد الحكم من طريق ابن الهيثم عن بكر بن سواد عن أبي عطيف
عن حاطب بن أبي بلتعة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يقاتلكم أهل الاندلس بوسيم حتى يبلغ الدم من الخيل
ثم ينزيمون انتهى وفي خطط المقريري وغيره انها كانت في زمن فتح مصر من منازل العرب الذين فتحوا هذه الديار وذلك
انهم لما أمروا بالتفرق في البلاد لبيع خيولهم والارتفاق باللبن ونحوه وكل ذلك لاختيارهم اختار طائفة منهم قرية
وسيم وهم آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد إلى آخر ما هو مبسوط في كتب التواريخ وذكرنا منه طرفا
في ممدود وقد كانت وسيم في الجاهلية مدينة عظيمة وكانت تسمى اليونان اقنطوس أو اقنطة أو قنطون ولما أمر الأمير
اطور قسطنطين باعدام عبادة الجاهلية منها بعد دتنصره أمر حاكمها سوتر بكوس بدم ما كان فيها وفي ضواحيها من
هياكل الجاهلية فهدم هيكل أبولون العظيم الذي كان بحرى تلك المدينة وكان محتويا على أموال وافرة جدا فاستولى
عليها ودمرها في بناء كنائس نصرانية ثم هدم أيضا معبد جوبيتر وجعله كنيسة وهذا هو الذي حققه الجغرافيون وهو
ان قرية بوشيم هي قرية وسيم المذكورة وهو كذلك أيضا في المقريري وأبي صلاح وتاريخ بطاركة الاسكندرية ودفاتر
التعداد وقال أبو صلاح ان به هذه البلدة كنيسة باسم العذراء قد جددها قيس من الصعيد اسمه جرجيس كاتب
سر الأمير صندول الظفري ثم قال انه كان بتلك المدينة ست وستون وثلاثمائة كنيسة بناها على اعمدة ابر ويايات وكلها
عامر تباركهم والقمامصة ولا ينقطع اشهار القديس فيها وكان بقرهم اديرهم ياب وقال أبو صلاح أيضا ان الذي
بني ديرهم يابا جرافري وقد على مصر قبل حكم ديو كاي تيان بأربعين سنة وعند استيلاء الخليفة المعز لدين الله على هذه
الجهات نصب معسكره أمام هذا الدير وأقام هناك سبعة أشهر وغرس في مقابله بستانا عظيما وحفر في أسفل التل بئرا
وجعل عليه دولا وجعل بقره حوضا لسقاية المارة قال وقد ارتدم البئر والحوض وتخرّب البستان ولم يبق الا بعض
جزير والخليفة بأمر الله قد أحرق هذا الدير وهدمه ثم بنى أحد الأماة من أهل وسيم وترتب له بأمر الحاكم ايراد
سنوي ولما توجه الخليفة إلى مصر بأحكام الله لزيارة محمد بن قاتك ذهب إلى الدير ليطلع عليه فوجد بابا مختنضا فلم يرض
الخليفة بالدخول مختنبا بل جلس وجعل وجهه لخارج ودخل القهقري ولما جاوز الباب قام ومشى إلى المحراب
وطلب من أحد القسيسين تعيين محل الصلاة فوقف فيه وجعل القسيس في مقابلة ثم طاف بالكنيسة وبعد ذلك
أكل عند الرهبان ثم وهبهم ألف دينار ورجع قبل الغروب وكانت في السابق لا يتوصل إلى المحراب الا بعد نزول وصعود
في عدة درج وقد ردم الشيخ أبو الفضل النجوة وغطاها بحجر وجعل أمام المحراب سترامتكنا على ثلاثة أعمد من الرخام
وكان الخليفة أيام ذهابه للصيد يتوجه مع امرائه وعساكره لزيارة هذا الدير وبني فيه من جهته البحرية منظره عالية
عليها قبة وجعل بابها خارج الدير وكان يصعد إليه بسلم من الخرج وقد أكلت الأرض خشب هذا القصر من ذلك الوقت
فانهدم ولم يبق منه شيء وكان الخليفة يتردد إلى هناك ويقيم ليالي وكل مرة يأكل هناك ويهدي إلى الرهبان ألف دينار
فاجتمع لهم من ذلك خمسة وعشرون ألف دينار فبنوا بها السور الذي كان قد تهدم وبنوا برجاقربا منه فكان ينقل
الحجارة والطوب للبناء كل يوم أربعون جلا وكان في داخل البرج بئر بها عين ماء وكانت مغطاة بسقف وقد طلب الرهبان
من الخليفة أن يعطيهم قطعة أرض ليزرعوها فأجابهم إلى ذلك وأعطاهم ثلاثين فدانا من قسم بئرهم بمديرية الجزيرة
فبقيت تلك الأرض تحت أيديهم إلى أن دخلت الأكراد أرض مصر سنة أربع وستين وخمسائة ولم يبق لهم بعد ذلك
الا ما يحصلونه من الصيد ودخل الدير يوما كاتب من أهل القسطنطين يشرب فوجد الماء به قليلا فحفر في داخل البرج

في مقابلة حائطه الجنوبية بئر وفي أثناء الحفر عثر العملة فيها على صخرة سمكها أربعة عشر ذراعا فقطعوها وقد بلغ تكاليف كل ذراع دينار اخذ لاف مصارف الحفر وكسوة البئر والماء المستخرج منها وهو الذي ينتفع به الرهبان الى الآن والكنيسة التي بقربه باسم مرت ومرمى أختي نزار المدفون في هذا الدير في مقابلة البئر المذكورة وفي تلك الكنيسة حوض يصل اليه الماء من البئر يجري تحت الارض وقد صار الآن ارتداد ذلك المجرى وكان في الدير طاحونة مبنية كطواحين العجم وكان بقرب الكنيسة قصر مرتفع البناء له ثلاثة أدوار يصعد اليه من داخل الكنيسة بسلم وكان قد تم دم فعمره الكاتب أبو البركات المعروف بابن كرامة وعمر الحائط الدائر حول الحوض وعمر القناة الموصلة اليه الماء ويجوار الدير كنيسة أيضا باسم ماري انطوان قد تحتربت وفي مقابلة مساكن رهبان ماري بكير الذين فارقوا ديرهم زمن البطرك بنجمان وبقربه مدفنان أحدهما عذراء كنيسة ماري انطوان يدفن فيه أساقفة الجزيرة والاخر في أسفل القصر يدفن فيه الرهبان وأما القري المجاورة وقد أكلت الارض خشب الدير أيضا والكنيسة فعمرها ابن كرامة وعوض سقف الخشب بعتود من الحجر ودفن الاعمدة في أكاف من البناء ولم يترك الا عمودى الصوان العتيقين **الكائنين** أمام صورة العذراء ثم قال أبو صلاح والآن هذا الدير باسم العذراء البتول وبه سبعة رهبان وكان في الزمن السابق تابعا لاسقف الجزيرة ثم جعله بطرك مراك تالعا لنفسه وأمر اسقف الجزيرة أن يحصل كل سنة من الرهبان ثلاثة دنانير ونقل هو والمقريرى عن الشابتى أن هذا الدير من أعظم ديوره مصر في محل لطيف وفي زمن الفيضان يحيط به الماء من كل جهة وفي التحاريق تحيط به الازهار والنباتات الغربية فكان بسبب ذلك من المنزهات المشهورة وكان به كثير من الرهبان وبقربه خليج يجتمع فيه كثير من الطيور وكان المقيمون به يمدطون منها وقال المقريرى ان هذا الدير اعدم الآن عن آخره انتهى وفي كتاب حسن المحاضرة للسيوطى أن القاضي شهاب الدين ابن فضل الله كتب الى الامير الجاى الدوادار يدحه ويده مصر وقراها

بلد أنت ساكن في رباها * بلد تحسد الثريا ثراها
قد تعالت الى السماء بسكنا * لئلا تلت على البطاح رداها
جد الطل في الزهور خلنا * أنه عقد جواهر لرباها
وجرى الماء في الرياض فتنا * كسرت فوقه المغاني حلاها
مثل ما أنت في معانيك فرد * هي فرد البلاد في معناها

يقبل الارض وينهى أن لا اعبر على هذه الربا المعشبة والغدران التي كأنها صفائح فضة مذهبة ثم مر على قرية تعرف بوسيم تفر من شذب زهرها عن ثغر بسيم استحسن مرآها ونظم في معناها ما يعرضه على الخاطر الكريم ليوقف المملوك توقيف عليم ويتجاوز عن قصيره تجاوز حلیم ومما قيل

لمصر فضـل باعـسر * بعيشها الرغد النضر
في كل سـنـح يلتـقى * ماء الحيلة والخضر
ما مثل مصر في زمان ربيعها * لصناء ماء واعتلال نسيم
أقسمت ما تحوى البلاد نظيرها * لما نظرت الى جبل وسيم انتهى

وكذلك

ولم تزل وسيم الى الآن عامرة بالسكان المسلمين والاقباط وفيها كبرها أولاد غراب أبنية مشيدة بمضايف متسعة ومناظر بشبايك الخرط والزجاج وهم عائلة مشهورة من أجيال وكان منهم محمد أبا غراب كان ناظر قسم زمن المرحوم محمد علي باشا وفيها مساجد عامرة أحدها بمناورة وهو أولاد غراب وفيها لهم بساكنات ذات فواكه وبها نخيل كثير من نخل الامهات وأرضها خصبة وأهلها مياسير وبقرب قرية وسيم غربي النيل قرية سماها أبو صلاح بوغروس وسماها المقريرى أبا النمرس وكان في أبي النمرس كنيسة ماري جرجس وسماها المقريرى كنيسة بوجرج وهي التي هدمها المسلمون سنة سبع مائة وثمانين من الهجرة بسبب ضرب الناقوس وقت صلاة الجمعة وتشويش بالهم عند استماع الخطبة وكان السبب في هدمها وقد بدع بعض الفقراء الصوفية من أهل زيلع اليها وبات بها فأخبر أن الناقوس يضرب

وقت الجمعة فممنع سماع الخطبة فاستبشع تلك العادة والنس من السلطان شعبان هدم الكنيسة فلم يجبه لذلك لانه كان
يكرم الاقباط فذهب ذلك الصوفي الى المدينة المنورة وأقام بها مدة ثم عاد في زمن الاتابك برقوق ومعه امر بازالة
تلك الكنيسة يزعم أنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقبله برقوق وأمر ببقائها ثم لماسي الاقباط ببذل الرشا
للتوصل الى فتحها أخبره المحتسب جمال الدين بذلك فأمر بازالتها بالكلية وبني مسجداً مكانها وذكروا المقرري
أن الاقباط جددوها بعد ذلك وفي كتب الاقباط قيل ان في خط وسيم قرية تسمى فينجوات ومعناها الزيتون
وقال بعضهم انها بعينها قرية وسيم وقيل غير ذلك وكثير من السباحين ومؤلفي الاقباط قالوا انها على الشاطئ
الغربي للنيل والصحيح أن قرية الزيتون من مديرية بني سويف في حدود مديرية البحيرة وفي خطط المقرري
قال ابن عبد الحليم وخروج عبد الله بن عبد الملك بن مروان أمير مصر الى وسيم وكانت لرجل من القبط فسأل
عبد الله أن يأتيه الى منزله ويجعل له مائة ألف دينار فخرج اليه عبد الله بن عبد الملك وقيل انما خرج عبد الله الى
قرية أبي النمرس مع رجل من الكتاب يقال له ابن حنظلة فألقى عبد الله العزل وولاية قرية بن شريك وهو هناك فلما
بلغه ذلك قام ليلبس سراويله فلبسه من كوسا وقيل ان عبد الله لما بلغه العزل رد المال على صاحبه وقال قد عزلنا
وكان عبد الله قد ركب معه الى المدينة وعدى أحبابه قبله وتأخر فورد الكتاب بعزله فقال صاحب المال والله لا بد أن
تشرّف منزلي وتكون ضيفي وتأكل طعامي والله لا عاد لي شيء من ذلك ولا أدعك منصرفاً فعدى اليه انتهى وكذلك
الملك الظاهر السلطان بيبرس قد نزل ناحية وسيم هذه لانه فقد أحوال الرعية وكان ملكاً صالحاً عادلاً قائماً بحقوق
رعاياه قال كثر ميراث السلطان الملك الظاهر بيبرس توجه الى ناحية وسيم ومنها خرج الى الغربية مستخفياً لاختبار
أحوال بلاده وحكامها وكان ابن الهمام يومئذ كبير حكام تلك الجهات فوجد الملك سيرهم قبيحاً وسيرتهم ذميمة قد
ظلموا العباد فأوقع القبض على ابن الهمام وولى بدله ورفعته اليه شكاية في مباشر هناك نصراني فأمسكه وصلبه بالمنابت
عليه أنه تكلم بكلام فاحش ثم قام برجاله وقصد درمياط ودخل أشمون طناح ثم سار الى المنزلة ثم الى الشرقية انتهى
والى وسيم ينسب الشيخ محمد الوسمي المترجم في خلاصة الاثر بأنه كان من اجلاء العلماء العالمين في الديار المصرية
منعزلاً عن الناس مقتدياً بقول من قال

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً * سوى الهذيان من قبل وقال

فأقلل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم أو اصلاح حال

وكان يقول كل قرصك والزمن خصك وكان شافعيًا أخذ عن شيخ الاسلام زكريا وله روايات عن ابن حجر وكان شيخ
الاسلام يجله لذلك كعادته مع كل من أدرك الحافظ بن حجر روى عنه النور الزايد والشبيري واللقاني والجمهوري
وكان أكثر قراءته في منزله ولا يترك قراءة الحديث وكانت وفاته سنة ست بعد الاف بمصر وعلى روايته عن الحافظ
يكون عمر فوق المائة والخمسين سنة وهذا غريب جداً والله أعلم والوسمي نسبة الى وسيم قرية بالبحيرة انتهى
والآن قرية بتاوسيم وأبي النمرس من البلدان العامرة الشهيرة في مديرية البحيرة وبين أبي النمرس والنيل مسافة
نحو ثلثمائة قصبة وهي فوق جسر شبري منت وأكثرت بانيها بالطوب الاحمر ولها شهرة بزراعة القنا وتخل الامهات بها
كثير وكذلك جله قري من هذه المديرية مشهورة بهذا النخل كناية المنوات قبلي هذه القرية وناحية العجزة وأم
خنان والبدرشين وأبي رجوان والشيخ عثمان وطموهة ومن غونة وأكثرتجار الصيني بالمحروسة القاهرة من ناحية
أبي النمرس وعادة أهلها ان الرجال يخرجون الى البحر صبا حايستقون الماء على قدر اللازم لئلا زلهم كل يوم ولا يخرج
نساءؤهم لذلك وهي عادة جميلة (الوليدية) قرية من قسم سيوط على الشاطئ الغربي للنيل في شرقي ابراهيمية
وفي الشمال الشرقي لمدينة سيوط على نحو ثلث ساعة وفيها نخيل بكثرة ومخبر عومي يخبر فيه الملاحون وغيرهم
وبهم ادباغ للجلود وكثير من أهلها في صناعة الملاحة وبعضهم زراعون ويزرع بأطياها الدخان البلدي بكثرة
(ونا) بلدة من بلاد البنس كما في دفاتر التعداد تضاف اليها بوضيرة قال بوضيرة والتقارب ما تقدم في حرف الباء
أن أباصلاح قال ان بوضيرة قرية من بحري يوسف عليه السلام وأن في أرض ونا كنيسة لماري جرجس اه وهي

من مديرية بني سويف بقسم الزاوية شرقي ناحية افوه بنحو ألف متر وقبلي ناحية بوطيط بنحو ألفين ومائتين وخمسين مترا وبهذه القرية جامع للصلاة وارجح جام وجملة من النخيل واليه ينسب قاضي القضاة شمس الدين الوائلي المترجم في حسن المحاضرة بأنه محمد بن اسمعيل بن احمد القرافي قاضي القضاة شمس الدين الشافعي الوائلي ولد في شعبان سنة ثمان وثمانين وسبع مائة واخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوي وطبقته وبرع في الفقه والعربية والاصول واشتهر بالفضيلة وكان ممن جمع المنقول والمعقول وولي تدريس الشيوخية والاصلاحية المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه وقضاء الشام مرتين ثم صرف ومات يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر سنة تسع وأربعين وثمانمائة هـ وينسب اليها أيضا الشيخ محمد بن الفخر الوائلي المترجم في الضوء اللامع بأنه محمد بن عثمان بن محمد بن محمد بن أبي بكر النمس أبو الفتح ابن الفخر الوائلي ثم المصري الخائكي الشافعي ويعرف بالوائلي ولد على رأس القرن ببناء من الصعيد وتحول منها الى مصر القديمة فنشأ بها وحفظ القرآن والعمدة والشايطيتين والسخاوية في متشابه القرآن والمنهاجين والفتية النحوي والتلخيص واشتغل بمصر عند قريبه السراج عمر الوائلي وفي القاهرة عند البرهاتين البيجوري والابناسي وأجاز له ابن الجزري وغيره وحج في سنة سبع وثلاثين ثم في سنة سبع وأربعين ولقي حسينا الاهدل فقرأ عليه وأجاز له وكذا زار بيت المقدس وسافر الشام وقطن الخانقاه وأخذ فيها الفقه وغيره عن عالمها البوشي وولي قضاء الشام وتدريس الخانقاه واجتمع الناس عليه وانتفع به الطلبة خصوصاً بدوقات البوشي كل ذلك مع ابن جانبه وفتوته واكرامه للواردين وميله للصالحين مات في ثاني شوال سنة تسعين ودفن في عصر يومه بمحوش ظاخرقة الشيخ عمر البتيتي رحمه الله انتهى ومن هذه القرية أيضا لاديب اللغوي المتفنن محمد افندي عثمان يكتباني يدوي ان الجهادية وقد سألته عن ترجمته لوضعها في هذا الكتاب فكتب لي مانصه انا محمد بن عثمان بن يوسف الحسيني نسبا الجلالى لقب الوائلي بلدا وونا هذه بلدة في قسم بني سويف قريبة من الجبل الغربي وقلت في هذا الاسم موريا

علمته وفي ونا داره * ماضره لو جاد باللقاء

يهجرني وقد نأى بداره * واحر با من هاجر وناي

قال وكان والدي من كسبة بيت القاضي توفي وأنا في سن السبع فكتبني جدي لامي في مدرسة قصر العيني التي كانت مدرسة المبتدئين في عهد المرحوم الحاج محمد علي باشا سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وكنيت قرأت القرآن بداية قبل دخولي تلك المدرسة فكان ذلك سببا لامتيازى عن التلامذة وقتئذ لان أكثرهم كان من الجرا كسة مما ليك العزيز محمد علي ومن ثم أرى أن ابتداء تعليم الاطفال بحفظ القرآن لا ينجي ما فيه من المنفعة في صون اللسان من الصغر عن الغلط وتعود التليد على معرفة القراءة والكتابة والاملاء بالصحة لان من تعلم غير ذلك كالتقط مثلا لا يرجي اعتدال في نطقهم ولا صحة في قراءتهم ولا في كتابتهم أبدا ثم لما عرض كلوت بك في نقل مدرسة الطب من أبي زعبل الى قصر العيني نقلت مع التلامذة الى أبي زعبل تحت نظارة المرحوم ابراهيم بي زرافت فرتبها أحسن ترتيب وأدخل فيها الحساب والهندسة والنحو وهناك حصلت طرفا عظيم من الدروس المذكورة ومكنت بضع سنين حتى أتى المرحوم رفاعة بك فأخذني وتلميذا آخر اسمه حسين بن عثمان وكان حسين المذكور نادرة في قوة الحافظة فكان سببا لاجتهادى وتخصلى بالتعب ما كان يحصى له بغاية الراحة لانه كان يعلق الدرس في أقرب وقت وكنت لأحفظ الدرس الا بعد جهد جهيد وأمد بعيد ولا أترك المطالعة خوفا من أن ينوتنى ندى هذا عليه سبحانه الرحمة وما عمل به على ريعان صباه الاحتراقه بنار ذكاه فقلت فيه

تعمل من ذكاه وكان حرقا * صحيح الجسم كالجل الهجان

وطبع النار يحرق ما أتاه * ولا يبقى سوى جسد الجبان

وكانت دروسنا في مدرسة الاسن عبارة عن علوم لغتي الفرنسية والعربي كالنحو والمجاز والمنطق والبديع والعروض والادب والجغرافية والحساب والهندسة والطب والتاريخ والخط والرسم وذلك غير حفظ الدواوين ولما كافنا بحفظها حفظت ديوان ابن الفارض وابن معنوق والبرعى وابن سهل وبانت سعادهو الهمزية وغير ذلك من

خزانة الادب وحلبة الكميت مع المواظبة على المطالعة في أغلب الاوقات بالكتب التي كان يتيسر لي الاستحواذ عليها في العربية والفرنساوية وأخذت تلك العادة عن المرحوم محمد افندي البياع فاني لازمتها وصاحبته حتى فرق الدهر بيننا وكان عليه سبحانه الرحمة من أحسن المعايين وأدق المترجين خلاصة المدرسة وبا كورتهم اوراويتهم وقارورتهم احتى لقد فاق الفرنسيات في لغتهم فانه ذات يوم تراهن مع فرنساوي على كلمتين موضوعتين لنعميق الغراب ونقيق الضفادع فكان الامر كما ذكره كسب الرهان وانرجع الى ما كنت فيه من الاشتغال بالمطالعة في الكتب فانه هو السبب لازدياد معرفتي في اللغتين واكتساب درجات التقدم بين أقراني اذ نبت سنة احدى وستين ومائتين وألف لتعليم اللغة الفرنسية اوية لرجل في الديوان الخديوي يسمى زائد افندي كان العزيز محمد علي قد استخدمه لترجمة مجموع الشيخ الجزائري في مذهب أبي حنيفة بالتركية وكان بطيأ في الحفظ وفي فهم المعنى فما اعتنيت بأن أقول فيه الشعر ولو هجوا فقلت فيه من جلا

لما غديت خوجه وعقلي استنار * وصار لي تليد ذري الحمار
قالوا بلغت العـلا والسعد دار * قلت اسمعوا دي ركبتي طلعت فشار
دا صاحب لوقب زي الحديد * وبدلتوني الشمس ككادت تقيد
صنفته بجم يرمح بلعب الجريد * أو وسط كناره وطار الغبار

دور

الح و كنت قبل هذه السنة ترقيت الى قلم الترجمة وترجت فيها كتابا يسمى بعطار الملوك وهو في العطر يات من مياه وزيت وأدهان وخلاصات فلما كانت سنة اثنتين وستين ومائتين وألف نبت لقلم الكورتينا بوظيفة المترجم بماهية مائة قرش وكان هذا القلم في الديوان الخديوي تحت نظارة المرحوم باقي بيك وكان للقلم رئيس فرنساوي أنا ترجمانه وكان اذا تم أمر المجلس الذي كان يتشكل كل ثلاثة بخاصة بخصوص مصالح كورتينات القطر المصري بحضور كلوت بيك والمسيو شيد فوده وأحد العلماء وأحد عمد التجار يعرض الرئيس أعماله على باقي بيك شفهاها وكنت أترجم بينهم ما فاتنق ذات يوم اني كنت عملت قصيدة مدح في باقي بيك وأخويه سامي وخير الله وابن أخيه صبحي بيك وكنت دخلت عليه مع ناظر القلم وهو في قاعة الاستراحة في الديوان وكان يجلسه اذ ذاك كثير من الذوات ووجوه الدولة وقتئذ مثل حسن باشا المناسطري وباسليوس بيك وغيره فبعد أن قضينا لزوم المصلحة سألتني عما تعامته في المدرسة فقلت اني تعلمت علوم العربية والفرنساوية وعددتهم فلما وصلت الى علم العروض قال أو تعرف العروض قلت نعم قال هذا هو علم الشعر فقلت نعم قال أو قلت شعرا قلت نعم ووجدت فرصة لتقديم القصيدة المذكورة فأخرجتها وقرأتها فوقعت منه موقع الاستحسان وكانت سببا لان ترقيت يومئذ بتمه الملازم الثاني بماهية مائتين وخمسين قرشا وبديل التعيين اثنان وأربعون قرشا وزادني على ذلك علوفة لحاري وها هو مطلقا

أما الذي سلب النؤاد فساق * وروى الظما بين الرياض فساق

ومنها في الغزل

أسر القواد بناظر به مهفهف * تجري الحقوق عليه بالاطلاق
ماماس يعيث بالعصون قوامه * الاغدت تشكوه بالاوراق
ولقد أراها أحضرت بيمنها * عرضا تقدمه لدولة باقي

ثم بقيت محترما في هذا الديوان منتظرا بعين عناية موعودا بالترقي لا أكثر من ذلك وكان رجة الله عليه مصر الى على الحبير فانه أمرني بأن أحضر النقة على مذهب أبي حنيفة حين كان يدرس في مدرسة الاسن على يد الشيخين المنصوري والرشيدى فكنت أتوجه كل يوم الى المدرسة للعضو حتى أتممنا العبادات وشرعنا في المعاملات بملق الابجروفي أثناء ذلك تجرد المرحوم محمد علي باشا عن الحكم وتولاه بهـ المرحوم ابراهيم باشا فتنظم قلم الترجمة تنظما فائقا وأقامه بديوان الغوري بالقلعة العامرة وكان رئيسه كافي بيك

وليدم ولم تدم أمنيه * اذ نشتب أطافر المنيه

فإن إبراهيم بإشارته الله ما سلم حتى ودع وما اشتد حتى تصدع ونقل الملك للمرحوم عباس بإشارته قرب المدارس
بوجه آخر وجعل تلامذة الفقه يحضرون المحاسبة تحت نظارة عبد الرحمن بيك فصد الأزالة تسلط القبط على هذا
الذي وجه له تحت يد المسلمين وكنت أود أن أكون من ضمن المحاسبين لكن الله تعالى رزقني بغير حساب ومن على
بالصحة في ديوانهم فأخذت أترجم في الاوقات الخالية كتاب لافنتين وهو من أعظم الآداب الفرنسية أو بية المنظومة على
لسان الحموان من باب الصادع والباغم وفا كهة الخلفاء ومدحت المرحوم عباس بإشارته صيدة أولها

يا مصر قد ألبست خير لباس * وعليك أصبح كل غصن كلبي
والنيل فاض على ربك كانه * فيض المكارم من يدى عباس
ملك اذا جاد الملوك بدرهم * فتح الكنوز وجاد بالايكاس

وقدر الله تعالى بعد ذلك أن توفي الى رحمة مولاه فلاحول ولا قوة الا بالله وحكم بعده سيد باشا فحضر كاوت بيك
بعده جرت له وتحتسب منه على فتح مدرسته وأخذني مترجما بجاس الطب فترجمت مقالته وتلوتها يوم الافتتاح على
رؤس الاشهاد من العلماء والامراء الذوات راته الامدة والخوجات وكان يوم ما بقصر العيني مشهودا وحفلا
من المحافل العظام معدودا خلدت ذكره الاوراق وأفلحت المدرسة بعدهها وبلغت في العلوم رشاها واشتغلت
باتمام العيون اليواقظ وعرضتها على الوالى بواسطة المرحوم مصطفى فاضل باشا وكان أوصلنى اليه المرحوم محمد
على بيك الحكيم فمأثر غرسها وما نفع ورشها فاتفقت مع رجل فرنساوى له مطبعة من الحجر يسمى يوسف
بيروعهده بتبعيةها فتههد ثم أخلف ما وعد فكلفت مطبعة أكبر من مطبعته وصرفت عايمها ما جعت ونشرت
ثم بعث الحجار وبعثها وقلت في ذلك

راجى الحال عبيط * وآخر الزمر طيط
والناس فائنان بنحت * مروج وقليط
والعلم من غير حظ * لاشك جهل بسيط

وقلت في الغزل في تلك الايام

وخد لورد الربا جامع * غدا أحر اللون كالغبر
تعبدت فيه ولا غرو أن * تعبدت في الجامع الاحمر

وقلت في ذم الحوالات ومدح النقود

ليس في البيع والحوالات خير * انما الخير حاصل في النقود
قد أضرت بنا الحوالات حتى * أحوجتنا الى وجوه اليهود

وقلت يوم الامتحان

ويوم الامتحان أعز يوم * ينافس فيه من فصل الخطابا
فجهر من يمد به سؤالا * وحسب من يرد له جوابا

ثم ما زلت أتتقل بعده من ديوان الى آخر كجلس التجار وقلم الوقائع وضبطية مصر حتى أشرقت شمس اسمعيل في
المشرقين وخنقت بنور سعده في الخافقين وانتظمت بحكمه قلائد العمران وانتثر من يمنة الدروالجان وخرج
من بحره اللؤلؤ والمرجان فانتخب لديوان الواردات وترقيت برتبة البيكاشى أعلى الدرجات فأول ما قلت في هذا
الديوان وكان تاريخ الافتتاحه

دام اسمعيل باشا * علما بين الولاة
فتح الخير بمصر * وسعى بالحسنات
فله بالشكر أرخ * فتح حصن الواردات

سنة ١٢٧٩

وكانت بخدمة البحرية زيادة على هذه الوظيفة وكنت مع كثرة أشغالي أجد خلوا وقرأتها فاملأته بترجمة البعض من كتب الآداب ككتاب بول وفرجينى فأنى أخرجه من القالب الفرنساوى الى القالب العربى وبلغت فى ترجمته ما ربي وأهديته الى صاحب السدة العلية والمآثر المرضية سيدى محمد باشا توفيق نجل الحضرة الخديوية وولى عهد الحكومة المصرية اذ ذاك ثم لما حضرت مصر طبعته وبعته فتملى كتابان العميون اليواقظ وقبول وورد جنة وعلات التحفة السنية فى لغتى العرب والفرنساوية منظومة مرتبة القطع على الحروف الابجدية فحسن طبعها وسهل بيعها ثم أخذت فى ترجمة التيارات وبدأت بكتاب يسمى الشيخ متلوف نظير توف الذى عمل له موالىير الشهير بفرانسا مع التزام نظمه كاصله ومراعاة عوائد الشرق عملا بما دعا الى اليه الباشا المحترم والفاضل المعظم سيدى الامير على باشا مبارك ناظر المدارس اذ ذاك ومن الكتب التى ترجمتها للبحرية قانون الداخلية على كثرة بنوده وقلة وجوده وكنت استعرت من أحد القمودانات الفرنسية الى الان ترجمة وأصلا ولما نقلت من البحرية الى الجهادية ترجمت فيها تعليم النفر وتعليم البسائر وتعليم الاورطة وتعليم الاى وتعليم اللوا وتعليم النشان والنصائح العسكرية وتعليم القيادة البروسيانى وتطبيق العمل على العلم وختمت بالاضواء السارى فى تذكار السوارى ثم ألفت مختصرا فى الجغرافيا وهما الآن فى ذلك الديوان انتهى **(حرف الباء)** **(اليهودية)** قرية قديمة من مديرية البحيرة بمركز الحاجر بجوار حاجر الجبل الغربى فى شمال ترعة الخشبى الخارجة من ترعة أمين أعاب قرب ناحية غربا ببيتها بالبحر والابن وبها أشجار جيز وسنط ويزرع فيها قصب السكر وفيها أسواق معينة عذبة الماء بعد ما تم فى وقت التحاريق نحو ثلاثة أمتار والعمادة عندهم فى بناء السواقي أن يوضع فى نهاية الحفر خنزيرة من خشب الجيز ثم يوضع فوقها حرم من حطب القطن وحطب اللال وهو شجر ينبت فى الجبل يبلغ طوله فى بعض الأحيان أكثر من متر يعمل حرمات ربط من الوسط والطرفين بالحلأ وترص بالحلاف كالبنيان على سطح الخنزيرة الى سطح الأرض ثم يردم حولها ويرزح شجر الصنصاف لاجل أن يمسك الأرض بجدرانها فتعكث الساقية نحو خمس عشرة سنة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وفيها تنسج أحرمة الصوف ويقال فى أصل وضعها أنه بعد تخريب مدينة القدس بأمر ملك الشام انطيكوس ابيغان رخص بطليموس حاكم مصر لاوناس الاكبر رئيس أحبار اليهودى بناء معبد فى أرض مصر على هيئة معبد الفرس فبناه هناك ونقل اليه ما يلزم من الخلى والزينة والخدم وغير ذلك وكثر حوله وفود اليهود وبنوا المنازل والمساكن فكانت مدينة عظيمة وسميت اليهودية وقد بقى هذا المعبد محترما ميجلاز من البطالسة ثم صدرت الاوامر بقناله وتركه فى زمن قيصر الروم وبسبب سيمان ويظهر ان اضمحلال هذه المدينة قديما ووقته ذو على هذا فمده بقائها عامرة تضيف على ما تبين وأربعين سنة لان ابتداء عمارتها كان قبل المسيح بمائة وثلاث وسبعين سنة وقنل المعبد كان بعد المسيح باثنتين وسبعين سنة واتساع التل الموجود بها الآن ربما يدل على انها بقيت عامرة مدة أكثر من ذلك لانه لا يبلغ فى مثل هذه المدة القليلة تلك السعة العظيمة فلعل لاوناس اختار ابناء المعبد مدينة قديمة كانت عامرة من قبل والآن التى ظهرت فى الحفر تشهد لذلك فانه وجد فى الاساسات ثلاث طبقات بعضها فوق بعض غطت السفلى طبقة من الرمال وبني فوقها وهكذا فاعلمها كانت قبل ذلك من مدن اليهود وكانت هذه المدينة قديما محوطة بسور من اللبن وكان فى زواياها وفى نقط كثيرة منها أبراج آثارها باقية الى الآن فى الجهة الشرقية الجنوبية منها برج مبنى فوق بناء آخر من لبن أكبر من لبنه ويرى فى بعض طوبه حجرة كالطوب المحرق وقد اضمحل هذا التل الآن بسبب أخذ السباح منه ولم يبق به من الآثار الا شئ قليل ومن مدة خمس وأربعين سنة على ما ذكر ليناك ييك كان يوجد فى أعلى التل قطع كرايش تدل صنعها على انها من عمل المصريين وفى جهة جنوب السور مع أرض المزارع كان يوجد حائط ممتد من الشرق الى الغرب يشبه الرصيف طوله نحو سبعمائة متر وعرضه أربعة أمتار وعمقه فى الأرض نحو ستة أمتار وهو من أحجار كبيرة يظهر انها نقلت الى هذا الحائط من عمارة كانت قريبة منه ووجد الآن فى وسط التل فى ثلثي ارتفاعه تمثال من الحجر وقطع أعمدته من طوب وشقاف وحجارة عليها نقوش هيروغليفية وفى جهته الغربية على وجه الأرض آثار حمام من المرمر المصرى الأبيض عبارة عن باب وعمودين وحوض حجر

واحد طول ثلاثة أمتار وعرضه متران ونصف في عمق متر وأربعة أمتار متر بداخله سلم على هيئة مغاطس الحمامات
وفي مقابلة مدينة السويس في الشمال الشرقي جزيرة تعرف عند الأهالي باليهودية بقربها من حجر على ساحل البحر
تؤخذ منه الأحجار للعمارات وإلى الآن يوجد هناك آثار وحوض كانت تخزن فيه المياه الواصلة إليه من حنفاء باقية
آثارها وفي بعض التواريخ يخبر أنه كان في هذا الموضع مدينة تسكنها اليهود وكانت كثيرة المتاجر وتصنع فيها المراكب
بكثرة وقد نشأ من قرية اليهودية العالم الصالح والامام الناجح الشيخ أحمد الشهير ببرغوث المالكي كافي حوادث
سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين واللائم من الجبرتي وقال قدم الأزهر وتلقه على مشايخ العصر ومهر في المعقول
والمعقول وتصدى للتدريس وانتفعت به الطلبة واشتهر زكروهم وشهدوا بفضله وكان على حالة حسنة ولم يتزى
بزي الفقهاء يرضى حوائجه بنفسه تفرغ بالزمانه مدة سنين فكان يتوكل على عصا ولم يقطع دروسه بالأزهر ولم يزل
كذلك إلى أن توفي في شهر صفر من السنة المذكورة ودفن بقرافة المجاورين عليه رحمة رب العالمين وإلى هنا انتهى
الكلام على خطط مدن مصر وقرائها الشهيرة القديمة وحديثة وما وصل اليها من حوادثها القديمة والحديثة وأخبار
أهلها من العلماء والاعيان والمشاهير (واعلم) ان الكلام على خطط القاهرة من المهمات التي اعنتني بها أفاضل
العلماء والمؤرخين ورؤسائهم قديما قال في كشف الظنون * (خطط مصر) * وهي جمع خطة بمعنى محلة أو بلد
لأنه يخطط عند التحديد وأول من صنف فيه أبو عمر محمد بن يوسف الكندي ثم القاني أبو عبد الله محمد بن
سلامة القاضي المتوفى سنة ٤٥٤ سماء المختار في ذكر الخطوط والآثار فذكر في سني الشدة المستنصرية
من سنة ٥٧٤ إلى سنة ٤٦٤ من الغلاء والوباء ثم كتب تلميذه أبو عبد الله محمد بن زكات النحوي المتوفى
سنة ٥٢٠ عن مائة سنة وثلاثة أشهر ثم كتب الشريف محمد بن اسمعيل الجواني وسماه النقط المعجم
مأشكول من الخطوط ثم كتب القاني تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج سنة ٧٣٠ وسماه انعاظ المتأمل
وايقاظ المتغفل فبين أحوال مصر إلى حدود سنة ٧٢٥ وقد تربع بعده معظم ما ذكره ثم كتب القاني
محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان المتوفى سنة ٧٩٢ وسماه الروضة البهية الزاهرة
وخطط المعزية القاهرة ثم صنف الشيخ تقي الدين أحمد بن عبد القادر المقرئ المتوفى
سنة ٨٤٥ كتابا مفيدا وسماه المواعظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار أحسن
فيه وأجاد وهو المشهور المتداول الآن وله هذا الكتاب ترجمة
بالتريكية علماء بعض العلماء للامير ابراهيم الدفترى
سنة ٩٦٩ هـ

هذا هو
الكتاب
الذي
ذكره
الشيخ
في
الخطوط
والآثار

(تم الجزء الرابع عشر ويليها الجزء الثامن عشر أوله (مقياس النيل)

فهرسة الجزء السابع عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

| صحيفة | (حرف النون) | صحيفة |
|-------|---|-------|
| ٢ | نارادوس | ١٤ |
| ٢ | نبتيت | ١٤ |
| ٢ | ترجمة الشيخ علي النبتيتي الضرير | ١٤ |
| ٢ | » الشيخ علي بن جمال النبتيتي | ١٥ |
| ٢ | » الشيخ ابراهيم النبتيتي | ١٥ |
| ٢ | » الشيخ علي بن عبد القادر النبتيتي | ١٥ |
| ٣ | نبروه | ١٥ |
| ٣ | مدرسة الزراعة التي كانت بنبروه | ١٥ |
| ٤ | ترجمة ابراهيم بك النبراوي | ١٥ |
| ٤ | النجيله | ١٥ |
| ٥ | النحرارية | ١٥ |
| ٥ | ترجمة الشيخ محمد النحراري | ١٥ |
| ٦ | النخيله | ١٥ |
| ٧ | نزة | ١٥ |
| ٧ | النساءة | ١٥ |
| ٧ | نسترويه | ١٥ |
| ٧ | نشرت | ١٥ |
| ٧ | ترجمة الشيخ محمد النشركي | ١٥ |
| ٨ | نشيل | ١٥ |
| ٨ | نقره | ١٥ |
| ٨ | ترجمة الشيخ محمد النفراوي | ١٥ |
| ٩ | ترجمة الشيخ احمد النفراوي | ١٥ |
| ٩ | النقطة | ١٥ |
| ٩ | ترجمة الشيخ سليمان بن مصطفى المنصوري | ١٥ |
| ٩ | نهيا | ١٥ |
| ١٠ | ترجمة الشيخ محمد المهدي الحنفي الشافعي | ١٥ |
| ١١ | » الشيخ محمد أمين المهدي الحنفي | ١٥ |
| ١٢ | » الشيخ محمد العباسي المهدي | ١٥ |
| ١٣ | » الشيخ الحضري | ١٥ |
| ١٣ | نواج | ١٥ |
| ١٣ | ترجمة العلامة الشيخ محمد النواجي | ١٥ |
| ١٤ | (حرف النون) | ١٤ |
| ١٤ | نواي | ١٤ |
| ١٤ | ترجمة الشيخ حسونة النواوي | ١٤ |
| ١٥ | » الشيخ عبد الرحمن النواوي | ١٥ |
| ١٥ | نوسا البحر | ١٥ |
| ١٥ | نوسا الغيط | ١٥ |
| ١٥ | النورية | ١٥ |
| ١٥ | مطلب وفاة الامير علان أحد أمراء السلطان | ١٥ |
| ١٥ | الغوري | ١٥ |
| ١٥ | ترجمة الشيخ شهاب الدين النويري | ١٥ |
| ١٥ | ترجمة تاج الدين النويري والد شهاب الدين النويري | ١٥ |
| ١٦ | » الشمس النويري الميموني | ١٦ |
| ١٦ | نيدة | ١٦ |
| ١٧ | نيلبوليس | ١٧ |
| ١٧ | عادة المصريين في ذبح القرابين | ١٧ |
| ١٨ | نيمشوط | ١٨ |
| ٢٠ | (حرف الهاء) | ٢٠ |
| ٢٠ | هربيط | ٢٠ |
| ٢٠ | هلباسويد | ٢٠ |
| ٢٠ | ترجمة الشيخ علي حشيش | ٢٠ |
| ٢٠ | الهلة | ٢٠ |
| ٢٥ | هو | ٢٥ |
| ٢٥ | هوارة المقطع | ٢٥ |
| ٢٦ | هور | ٢٦ |
| ٢٦ | هيرقليو بوليس بارو | ٢٦ |
| ٢٦ | أخطاء الوجه البحري في الزمن السابق | ٢٦ |
| ٢٧ | هيروبوليس | ٢٧ |
| ٢٨ | حفر الخليج الموصل من النيل الى البحر الاحمر | ٢٨ |
| ٢٨ | هيميا | ٢٨ |
| ٢٩ | (حرف الواو) | ٢٩ |
| ٢٩ | الواحات | ٢٩ |
| ٣٠ | الواحات البحرية وهي الصغرى | ٣٠ |

| صحيحة | صحيحة |
|---|--|
| ٥٠ دخول القرس أرض مصر | ٣٠ القرافة بالواحات |
| ٥٢ دير قلمون | ٣٠ الواحات القبلية |
| ٥٢ سبب تخريب وادي سبتة | ٣١ الواحات الخارجة |
| ٥٣ دير الزجاج | ٣١ معدن الشب |
| ٥٣ كنيسة يومينا | ٣٢ نزول قافلة دارفور على الواحات |
| ٥٣ الطريق من الطرانة الى وادي النظرون | ٣٢ عوائد الواحات في حفر عيون الماء |
| ٥٤ بجائر وادي النظرون | ٣٢ قبائل العرب القاطنين بين الواحات والريف |
| ٥٤ ضمان النظرون وأول من حضره وكيف استخرج | ٣٣ وصف بعض الواحات وطريقها من رحلة الشيخ |
| ٥٥ وصف بعض الافرنج ديور وادي النظرون | محمد بن عمر التونسي |
| ٥٦ الوايلي | ٣٤ طريق سرف الدجاج ونحوه من بلاد دارفور |
| ٥٦ قسنة الارنؤد مع المماليك | ٣٥ صورة وثيقة اقطاع السلطان عبد الرحمن للشيخ |
| ٥٧ واقد | محمد عمر التونسي |
| ٥٧ وديعة | ٣٥ ترجمة الشيخ محمد عمر التونسي |
| ٥٧ الورادة | ٣٧ وادي بحر بلاما |
| ٥٧ الوراق | ٣٨ وادي حلفا |
| ٥٨ مطلب وقضية السلطان مراد خان للوراق | ٣٩ وادي السكون وزو العرب والنوبة |
| ٥٨ وردان | ٣٩ وصف الآثار والقرى من اسوان الى وادي حلفا |
| ٥٨ الوسطى | ٤١ الطريق من وادي حلفا الى السودان |
| ٥٨ وسيم | ٤١ عوائد العرب المسافرين بالقافلة |
| ٥٩ الكلام على دير نيا | ٤١ الطريق القريبة من حلفا الى دنقلة |
| ٦٠ الكلام على قرية أبي النمرس وكنيستها التي هدمها | ٤٢ الكلام على قرية كويه ومشتلاتها |
| المسلمون | ٤٣ « على قرية الحفير والزوراء » |
| ٦١ ترجمة الشيخ محمد الوسمي | ٤٣ « على بندر دنقلة الاردي » |
| ٦١ الوليدية | ٤٤ « على دنقلة العجوز » |
| ٦١ ونا | ٤٤ الطريق من دنقلة الى فاشر دارفور |
| ٦٢ ترجمة قاضي القضاة شمس الدين الوناني | ٤٦ الكلام على قرية أم فوجه |
| ٦٢ « الشيخ محمد أبي الفتح بن الفخر الوناني » | ٤٧ « على قرية أم شنقة » |
| ٦٢ « محمد أفندي عثمان الوناني » | ٤٧ « على فاشر دارفور » |
| ٦٥ (حرف الباء) | ٤٨ وادي هيب |
| ٦٥ اليهودية | ٤٨ ترجمة ماري مقار |
| ٦٦ ترجمة الشيخ أحمد برغوث المالكى | ٤٩ ديور وادي هيب |